

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



كانون الثاني « يناير » سنة ١٩٦٦ م

رمضان سنة ١٣٨٥ هـ

مجلة  
مجمع اللغة العربية بدمشق  
«مجلة المجمع العلمي العربي سابقا»

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي } في جميع البلاد العربية ١٠٠٠ قرش سوري  
وفي سائر الأقطار ١٢٠٠ قرش سوري  
وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .

# قاسم بن ثابت السرقسطي

وكتابه

## في غريب الحديث المسمى بالدلائل

في كتاب سيدنا الرسول العربي ﷺ لوائل بن حجر ولقومه الأقبال  
العبادة من أهل حضرموت ألفاظ غريبة كان لا يفهم أكثرها الصحابة من  
حواله . لأنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم الخاصة ، ومن هذا  
الكتاب : « على التبعة شاة والتبعة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس لا خِلاط  
ولا وِراط ، ولا شِنَاك ولا شِغار ، ومن أجسى فقد أربي (١) » ، وقد  
سئل ابن الأعرابي عن ( التبعة ) فقال : لا أدري ؛ وقال الإمام علي للنبي ﷺ ،  
وقد سمعه يخاطب وفد بني تهذ (٢) : يا رسول الله ، نحن بنو أب واحد ،

(١) وعن الفراء : ( التبعة ) من الشاة القطعة التي تحب الصدقة ترعى حرل البيوت  
و ( التبعة ) الشاة تذبح في المجاعة ، وقد ذكر الزمخشري في أول كتابه الفائق  
هذه الرسالة ، ومن شرحه لألفاظها : ( السيوب ) الركاز وهو المال أو المدين  
المدفون جمع سيب بمعنى العطاء لأنه عطاء الله ، و ( الخلاط ) أن يخاطب صاحب  
الثأين صاحب الأربين في الفم ، و ( الوراط ) خداع المصدق بأن يكون له  
أربعون شاة فيعطي صاحبها نصفها مأخوذ من الورطة ، و ( الشناق ) أخذني  
من الشق وهو ما بين الفريضتين ، و ( الشفار ) من أنواع الزواج في الجاهلية ،  
و ( أجسي ) باع الزرع قبل بدء صلاحه ، و ( أربي ) دخل في الربا ، والمصدر الإرباء .  
(٢) بنو فهد من قبائل اليمن .

وزارك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره ، فقال : أدبني ربي فأحسن تأديبي ، وريت في بني سعد (١) .

وظلَّ أصحاب النبيّ يسألونه عما لا يفهمون له معنى فيفسره لهم ، واستمر ذلك إلى وفاته ، ولما فتحت الأمصار ، وخالط العرب من الأعاجم الفرس والحش والروم والأنباط ، تداخلت اللغات ، ونشأ من مسلاة الأعاجم من تعلموا من العربية لغة التخاطب فحسب ، ثم نهج التابعون نهج الصحابة إلا أنهم كانوا أقلّ منهم ضبطاً وإتقاناً ، فصعب على كثير من المساهين فهم ماورد في القرآن والحديث من الغريب ، فاستعجمت العربية بأبناء الأعاجم ، واستشرى فساد اللغة ، وكثرت الألفاظ الغريبة ، فشرح الغيّر على العربية من علمائها في جمع الغريب من ألفاظ الحديث والآثار ؛ ومما أورده ابن الأثير أيضاً في مقدمة نهايته في تاريخ تأليف غريب الحديث ما خلاصته :

قيل ان أول من جمع في هذا الفن شيئاً وألّف فيه أبو عبيدة معمر بن المنشبيّ التيمي ، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات ، ولم تكن قلته لجهله بغيره من غريب الحديث ، وإنما كان ذلك لأمرين : أحدهما أن كل مبتدئ شيء لم يسبق إليه فانه يكون قليلاً ثم يكبر ، وصغيراً ثم يكبر ، والثاني أن الناس يومئذ كان فيهم بقيّة ، وعندم معرفة فلم يكن الجهل قد عمّ ، ولا انطرب قد تمّ ، ثم جمع أبو الحسن النضر ابن شميل (٢) المازني بعده كتاباً في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عبيدة وشرح فيه وبسط على صغر حجمه ولطفه ، ثم جمع عبد الملك بن قريب (الأصمعي) كتاباً أحسن فيه الصنع وأجاد ، ونسّف على كتابه وزاد ، وكذلك

(١) في الرب سمود كثيرة منها سمود تميم وسمود قيس وسمود بكر بن هوازن ومنهم حليلة السمديّة التي أرضعت النبيّ ﷺ وكانوا من أفصح العرب وأكثرهم مروءة ووفاء .

(٢) توفي ٥٨١ هـ .

محمد بن المستير المعروف بقطرب وغيره من أئمة اللغة والفقهاء جموا أحاديث تكلموا على لغتها ومعناها في أوراق ذوات عدد ، ولم يكسب أحدهم بفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر ، واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد المائتين فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار ، ويروي أنه قال : إني جمعت كتابي هذا في أربعين سنة ، وهو كان خلاصة عمري ، وظل كتابه مرجع الناس إلى عصر ابن قتيبة الدينوري فصنف كتابه في غريب الحديث والآثار . وحذا فيه حذو أبي عبيد وتبع ما أغفله من الألفاظ الغريبة .

ومن ألف في غريب الحديث والآثار وكان في زمان ابن قتيبة الإمام إبراهيم بن إسحق الحربي وجمع كتابه المشهور في غريب الحديث ، وهو في مجلدات عدة استقصى فيه الأحاديث بطرق أسانيدها ، ومثله ألف في الغريب شمر بن حمدويه ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ( ثعلب ) ، وأبو العباس محمد ابن يزيد المبرّد ، وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وأحمد بن الحسن الكندي ، وأبو عمر الزاهد صاحب ثعلب ، ولم يخلُ عصر من لم يجمع في هذا الفن شيئاً ، وفي فهرست ابن النديم فصل خاص للمؤلفين في غريب الحديث كهؤلاء الذين مرّ ذكرهم ، وفي تراجم علماء اللغة والحديث من الفهرست كثير ممن لم يذكرهم ابن النديم في هذا الفصل ولعلمهم يلغون المذكورين أو يزيدون .

واستمرت الحال في تصنيف الغريب إلى عهد الإمام أحمد بن محمد الخطاطبي وكان بعد ٣٦٠ هـ ، فألف كتابه المشهور الذي سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة فقد ذكر الخطاطبي كتابها وأثنى عليها ، وذكر في كتابه أنه ذكر ما لم يرد في كتابها من ألفاظ الغريب ، وفي عصر الخطاطبي صنف الإمام أحمد بن محمد المروزي صاحب الإمام الأزهر في كتابه في غريب القرآن والحديث

وسماه كتاب الزبيرين ، جمع فيه ما في كتاب أبي عبيد وابن قتيبة وغيرهما من المتقدمين ، فانتشر في الأمصار وصار العمدة في غريب الحديث .

وأثف أبو القاسم الرخشي في غريب الحديث كتابه ( الفائق ) مقفىً على حروف المعجم<sup>(١)</sup> ، ثم ألف محمد بن أبي بكر المديني الاصفهاني كتاباً سلك فيه مسلك الهروي وقد اختصره من كتابه ، ثم اطلع الإمام ابن الأثير على جميع ما صنف من قبله فألف كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر ، وهو اليوم مرجع الباحثين عن غريب الحديث ، ولم يذكر في مقدمة كتابه الدلائل لأنه كتاب مغربي لم يطلع عليه ولم يبلغه ما قاله صاحب الأمالي فيه .

### مزاياب كتاب الدلائل . — لآل قاسم بن ثابت العوفيّين منزلة سامية بين

علماء الأندلس ، ولكتاب الدلائل في شرح غريب الحديث مزاياب جمة ، ولم يستغن عنه علماء الحديث واللغة ، فكانوا يفاخرون بقراءته ، نذكر على سبيل المثال الشيخ عبد الملك بن زهر الايادي ، ففي كتاب التكملة لابن الأثير يروي عن أبي محمد بن عتاب أنه تناول منه موطئاً مالك والصحيحين والدلائل لقاسم السرقسطي . وكان العلماء يقرأون الدلائل على قاسم بن ثابت ، ويكتبونها عن الأصل ويفاخرون بذلك ، وذكرت التكملة ممن كتب الدلائل عبد الله بن محمد بن سارة البكري فقد كتب الدلائل لقاسم بن ثابت من أصله وقرأها عليه ، وتسلسل التحديث بالدلائل في أولاد قاسم منهم عبد الله ابن ثابت بن سعيد بن ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم العوفي ، فقد كان يحدث بالدلائل من تأليف جده الأعلى عن أبيه متصلاً ذلك في سلفه إلى جده ، وكان قصباً عريقاً في النباهة والعلم ، وحدث عنه من أكابر العلماء كثيرون .

(١) طبع للمرة الأولى في حيدرآباد الدكن ١٣٢٤ هـ ، ثم طبعته في القاهرة

دار لإحياء الكتب العربية ١٣٦٤ هـ .

وفي الدلائل من غريب اللغة وشرحه المفصل ما ليس في غيره من كتب الغريب واللغة ، فقد جاء في (بغية المتلمس) (١) ترجمة لثابت بن قاسم بن ثابت ، وذكر فيها كتاب الدلائل فقال : هو كتاب مفيد ذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيد (القاسم بن سلام) ولا الخططابي وأورد فيه من اللغة ما لم يورده أحد من علماء الغريب ،

وكثيراً ما استشهد صاحب اللسان بالأحاديث النبوية وآثار الصحابة باختصار وحذف ، وهي كاملة في الدلائل ، مثال ذلك مادة (علج) في اللسان فقد جاء فيها ما نصه : «وعالجه فملججه علجاً : إذا زاوله فتابه ، وعالج عنه دافع ، وفي حديث علي : إنه بعث رجلين في وجه وقال : إنكما علجان فمالجا عن دينكما ...» الملعج الرجل القوي الضخم ، و(عالجا) أي مارسا العمل الذي اتدبتكما إليه ، وجاء بمد حديث علي هذا في كتاب الدلائل ما نصه مع السند :

«حدثنا موسى بن هرون قال أخبرنا علي بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال : دخلت على علي أنا ورجلان : رجل منا - أي من بني مراد قوم عبد الله بن سلمة المرادي - ورجل من بني أسد أحسبه ، قال : فوجَّهها وجهاً فقال : إنكما علجان فمالجا عن دينكما .» وبحديث الدلائل عرفنا الرجلين وقوميتها ، واطمأن القلب بالسند فان موسى ابن هرون قد ذكره ابن حبان في اثقتات ، وحسب علي بن الجعد أن يروي عنه مثل البخاري وأبي داود وأحمد وابن معين الذي كتب عنه أكثر من ثلاثين سنة ؛ ثم من شواهد مادة (علج) في الدلائل وهي غير موجودة في اللسان رجز الحديث التالي الذي رواه سهل بن محمد (أبو حاتم السجستاني) عن الأصمعي قال : أنشدني أعرابي من بني بكر بن وائل في مسلة بن عبد الملك :

مَسْلَمٌ يَا خَيْرَ قَرِيْشٍ دَرَجَا أَجْلَبَهَا حِلْمًا وَأَعْجَاهَا حِجَا  
 إِذَا اللَّمَمَاتُ اعْتَلَجْنَ عَلَجَا كُنْتَ بِأَذْنِ اللَّهِ مِنْهَا مَخْرَجَا  
 وَمِنَ الشُّوَاهِدِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَلَا تَوْجِدُ فِي اللِّسَانِ : حَدِيثَ يَحْيَى  
 ابْنِ مَعِينٍ عَنِ الْأَبْرَشِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ قَالَ : رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (١)  
 يَلْبَسُ الصُّوفَ ، وَكَانَ عُلِجَ الْخَلْقِ ، يِعَالِجُ يَدَيْهِ وَيَعْمَلُ ، وَقَوْلُهُ (عُلِجَ الْخَلْقِ)  
 مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ : (كَانَ ذَا كِدْنَةٍ) قَالَ أَبُو زَيْدٍ بِقَالَ :  
 مَا أَحْسَنَ كِدْنَتَهُ وَعَيْدَتَهُ أَيُّ قُوَّتِهِ وَأَنْشَدَ :

إِنِّي عَلَى ذَلِكَ لِبَاقٍ كِدْنَتِي وَتَارِكٌ وَجْهِي بَيْنَ صَبِيَّتِي  
 وَجَاعِلٌ ذَكَرَ الْغَوَانِي هَمَّتِي

وَفِي مَادَّةِ (حَزْمٍ) مِنَ اللِّسَانِ يَسْتَشْهَدُ ابْنُ مَنْظُورٍ عَلَى قَوْلِهِمْ : شَدَّ  
 حَزْمِيَّهَ وَحِيَازِمِيَّهَ أَيُّ تَشَمَّرَ لِلْأَمْرِ بِقَوْلِهِ : « وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
 أَشَدُّ حِيَازِمِيَّكَ لِلْمَوْتِ فَانِ الْمَوْتَ لَا قِيَا  
 وَعِبَارَةُ الدَّلَائِلُ : « وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى  
 ابْنِ مَلْجَمٍ يَقُولُ :

أَشَدُّ حِيَازِمِيَّكَ لِلْمَوْتِ فَانِ الْمَوْتَ آتِيَا  
 وَلَا تَجْزِعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيَا

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَيْمُونِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ  
 يُقَالُ لِلرَّجُلِ : أَشَدُّ حِيَازِمِيَّكَ لِهَذَا الْأَمْرِ أَيُّ تَشَمَّرَ لِلْأَمْرِ ، أَيُّ وَطَّنَ  
 نَفْسَكَ عَلَيْهِ ، وَالْحِيَازِمِيُّ الصَّدْرُ وَمَا احْتَزَمَ بِهِ قَالَ الرَّاعِي :

زَجَلُ الْحَدَاءِ كَأَنَّ فِي حِيَازِمِيَّهِ قَصَبًا وَمَقْنَعَةَ الْحَيْنِ عَجُولَا  
 يَقُولُ كَانَ فِي صَوْتِهِ مَزَامِيرٌ مِنْ حَسَنِ صَوْتِهِ ، وَقَوْلُهُ (مَقْنَعَةُ الْحَيْنِ)

(١) هُوَ حَفِيدُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ . وَكَانَ مِنَ التَّقَاتِ الْأَمْثَلِ بِشَبِّهِ  
 أَبَاهُ فِي الْهَدْيِ وَالسَّمْتِ .



يعني ناقة إذا حُتَّت رفعت رأسها وأقنعتة ، وبعضهم يسمي الخيزوم حزيماً  
قال أعشى باهلة :

إني أشد حزيمي ثم يدركني منك البلاء ومن آلائك الذكرُ  
وفي حديث المائدي التالي الذي جاء في الدلائل صلة لشعر أحيحة بن  
الجلاح لم تذكر في الأغاني (١) ولا في خزانة الأدب للبغدادي ولا في محاضرة  
المجمع العلمي للمعري عن أحيحة ولا غيرها مما لم أطلع عليه ، والحديث هو :  
حدثنا أحمد بن زكرياء المائدي في حديث له إن المثل الذي تمثل به عليّ  
ابن أبي طالب رحمه الله هو لأحيحة بن الجلاح (٢) يقوله لابنه سهل وزادنا فيه :

ألا أبلغُ سهيلاً أنني ما عشتُ كافيكاً  
فلا يشفلك عمّا لك في السيف ترائيكاً  
وسمّح عنك في المشية لا يجدي تباريكاً  
فان الدرعَ والبيضة يوم الروع تكفيكاً  
وقوله ( لا يجدي تباريكاً ) فان البزاء في الظهر أن يتأخر المعجز ويستقدم  
الصدر ، فتراه لا يقدر أن يقيم ظهره ، يقال : رجل أبزى وامرأة بزواء ،  
ويقال للمرأة إذا كانت عجيزتها خارجة : قد تبارزت قال عبد الرحمن بن حسان :  
فتبارزت وتبارختُ لها جلسةَ الجازر يستنجي الوترُ  
وقال كثير :

رأيتني كأشلاء اللحام وبعلياً من القوم أبزى منحنٍ متباطنٍ  
وهناك شروح نفيسة أخرى تركناها خشية الإسهاب ، وفي هذا الحديث  
نجد اللسان قد اقتصر على البيت الأول من شعر أحيحة ، وهو الذي يستشهد

(١) الأغاني ١١٥/١٣ وخزانة البغدادي ٢/٢٣. ومحاضرات المجمع العلمي العربي ١/١٦٧ .  
(٢) الأوسي ( - ١٣٠ هـ ) شاعر جاهلي من دهاة العرب وأبطالهم كان سيد يثرب  
في الجاهلية ، وله فيها أطمان ومزارع ومال كثير ، أما شعره فالباقي منه قليل  
ولا نعلم له ديواناً مخطوطاً .

المروزيون به على الخزم الذي قد يكون جملة مثل (أشدد) ، وفي الدلائل ستة أبيات ، وبمثل هذا الاستشهاد والتفصيل الجميل تزداد معاني الغريب وضوحاً وبياناً ورسوخاً في الذهن .

أما القاموس المحيط فما انتقدوه على معجمه ما في تعريفاته للكلمات من اختصار مخل بالمعنى الدقيق والوصف ، وما قصده إلا حشو أكبر عدد من المفردات في قاموسه لينتحر بذلك على الجوهري وصاحبه ، وتعريفات الصحاح أوضح وأتم من تعريفات القاموس ، وفي الدلائل من الشروح ما هي أشد تفسيراً وتصويراً من القاموس والصحاح وغيرها .

**نسب قاسم بن ثابت المهذب وأسرته .** — قال ثابت بن قاسم (١) :

ولد أبي قاسم بن ثابت سنة ٢٥٥ هـ وتوفي بسرقسطة (٢) سنة ٣٠٢ هـ ، وتوفي جدي ثابت بن خزم بن عبد الرحمن بسرقسطة سنة ٣١٣ هـ ، وهو ابن خمس وتسعين سنة ، وقال ثابت : خرج أبي مع جدي إلى الحج سنة ٢٨٨ هـ فسمعا بحكة من مثل أبي محمد عبد الله بن الجارود ومحمد بن علي الصائغ وأبي عمران موسى بن هرون الجمال ومحمد بن القاسم الجمحي وغيرهم ؛ وسمعا بمصر من جماعة منهم محمد بن أحمد بن الهيثم التميمي وأحمد بن عمر بن عبد الخالق البصري البزار وأحمد بن حمزة بن محمد بن هرون ؛ وسمعا بالأندلس من محمد بن عبد السلام الخشي وعبيد الله بن يحيى ومحمد بن وضاح ومطرف بن قيس ، وانفرد جدي ثابت بالرواية عن بقي بن مخلد ومحمد ابن أحمد العتيبي ، قال ثابت : وكان قاسم (أبي) ورعاً فاضلاً ، وهو من بني عوف من غطفان .

(١) هذه المعلومات غير موجودة في كتب تواريخ الأندلس المطبوعة ، وهي منقولة بخط الناسخ من آخر صفحة من النسخة الظاهرية المشكبة .

(٢) واسمها الاشباني Zaragoza .

قال الحكم المستنصر الخليفة الأموي: سألت ثابتاً عن نسبه فقال: من بني عوف، قال الحكم: فذكرت ذلك لزكرياء بن الخطاب فقال: هم من البربر يتولون زهرة بن كلاب، فوقع بينه وبين الذين كان يتولاهم كلام (أي خصام) خلف ألا ينتمي إليهم، ثم ندم وتدمم من ذلك فكتب العوفي، فقلنا له: يا أبا القاسم ما هذا؟ فقال: أليس عبد الرحمن بن عوف، وانه من والي ولد عبد الرحمن فهو مولى عبد الرحمن؟ قال الحكم: فقال لي زكرياء بن خطاب: هو مولى زهرة مولى علاقة، وهم من البربر وانهاء البربر إلى ولاء زهرة في ذلك الثغر وذلك الشرف كثير جداً، لا ترى أحداً من البربر يذكر غير ولاء زهرة إلا الشاذ، يزعمون أنهم أسلموا على يدي رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف كان عندهم في الثغر وقت افتتاح الأندلس، وتوفي ثابت ابن قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي سنة ٣٥٢ هـ ومولده سنة ٢٨٩ هـ وقد بلغ من السن ٦٣ سنة.

### من هو مؤلف الدلائل؟ - في كتاب بغية المتلمس للضي ترجمه

لثابت بن قاسم جاء فيه ما نصه: قال الحميدي: وقد رأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت، ولعله من أجل روايته إياه وزيادته فيه ونسب إليه، وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه، قال: هكذا قال لنا أبو محمد علي ابن أحمد وغيره، وقد رأيت في بعض النسخ (كتاب الدلائل لثابت) رواية أبيه عنه، وكان بعض أشياخي يقول: إن قاسماً روى هذا الكتاب عن أبيه، وإن المؤلف ألفه بمصر والله أعلم، وأما ما جاء في نفع الطيب في ترجمة قاسم بن ثابت فنه: ومنهم قاسم بن ثابت أبو محمد السرقسطي العوفي رحل مع أبيه فسمع بمصر من أحمد بن شعيب النسائي وأحمد بن عمرو البزار، واعتنى بجمع الحديث واللغة هو وأبوه فأدخلوا إلى الأندلس علماً كثيراً، ويقال إنها أول من أدخل كتاب العين إلى الأندلس، وألف قاسم

في شرح الحديث كتاباً سماه الدلائل. بلغ الغاية في الإتقان ومات قبل إكماله فأكماله أبوه ثابت بعده .

فكتاب ( الدلائل ) في بنية المتلمس هو لثابت بن قاسم ، وهو على رأي الحميدي من تأليف قاسم بن ثابت أبيه ، نسب لثابت الابن من أجل روايته عن أبيه وزياداته فيه ، والكتاب على رواية المقرئ في نفع الطيب من تأليف قاسم وانه مات قبل أن يكمله فأكماله أبوه ثابت بعده ، أي أبو قاسم ، وهو الصحيح ، فليس الكتاب من تأليف ثابت الابن ولا الأب بل هو لقاسم بن ثابت كما ذكره أبو محمد علي بن أحمد وهو الإمام ابن حزم شيخ العقول والمنقول ، والذي بأقواله تطمئن العقول .

### وصف المخطوطة الفاهرية . - ألفت الناسخ المخطوطة الظاهرية من

سفرين لم يبق منها غير الثاني الذي يتبدى بأحاديث الإمام علي بن أبي طالب . والسفر الأول مسروق من خزانة العمرية أو الضيائية قبل نقلها إلى قبة الملك الظاهر ، وهو يشتمل على أحاديث النبي ﷺ وعلى آثار أبي بكر وعمر وعثمان من الراشدين ، وكانت هذه النسخة قبل العمرية من كتب المدرسة الضيائية بسفح قاسيون ، وقفها علي بن سالم بن سليمان الحفصي ، وقد كتب الناسخ على صفحة العنوان : « السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين ، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد تأليف القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن العوفي السرقسطي رحمه الله » وكتب الناسخ تحت هذا العنوان ثلاثة أبيات لأبي الفتح البستي تشبها لفائدتها وهي :

يقولون : كم تشقى بدرس تدميه      وتتمن فيه دائماً كل إيمان  
فقلت : ذروني إنما أنا كادحٌ      لأكمل ذاتي أو لأجبر نقصاني  
إذا لم يكن نقصان عمري زيادةً      لطلبي فإني والهيمة سيان

وهذه النسخة الظاهرية برقم ١٥٧٩ أندلسية الخط وقرطاسها ضيق مصفر ، وهي مضبوطة بالشكل الصحيح غالباً ، ومن تمام الضبط أن الكلمة إذا كانت تقال بفتح أولها وضمه وضع على الحروف فتحة وضممة ، فوقها رمز

(معا) ، بحرف دقيق أي تقال بالحركتين معاً كقولهم (تركته هه<sup>ما</sup>وب دابر) وفعل (وجسيم) يقال بفتح الجيم وكسرهما وفوق الفتحة (معا) ويضع تحت الحاء والعين حاء أو عيناً صغيرة ، ومع كل هذا الضبط يبدو أن الناسخ كان لا يقيم وزن الشعر ، فقد ذكر ما أنشده الضحاك بن قيس في الكوفة على قبر زياد ، وهو بيتان من الشعر كتبها الناسخ منصلين كما يكتب النثر والبيتان هما:

إن تحت الأحجار حزماً وجوداً وخصياً الله ذا مفلح

حية في الوجار أريد لا ينفع منه السلام نفع الرافي

وكان الناسخ نسي أن يكتب اسم الكتاب (الدلائل) في أعلى صفحة العنوان ، ولم ينس ذكر الاسم في خاتمة الكتاب ولا تاريخ نسخه ومكانه ، وإنما جاء مانصه : «تم كتاب الدلائل والحمد لله كثيراً على عونته وصلى الله على محمد نبيه وعلى أهله وسلم ، وكان تمامه بمدينة قرطبة في شهر جمادى الأولى الذي من عام تسعة وتسعين وأربع مائة ، كتبت جميعه من كتاب قوبل بكتاب ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي الذي بخطه ، وكان كتبه للحكم أمير المؤمنين من الكتاب الذي عمل فيه أبوه قاسم بن ثابت » .

ومقاس الصفحات من المخطوطة ومسطرتها (٢٠ × ١٤) بدون اعتبار الحواشي ، وهي في الهوامش منها ما هو بخط الناسخ وما هو بخط غيره لاختلاف القاعدة والخبر ، ويتألف السفر الثاني الباقي من ١٨٠ ورقة أو صحيفة أي من ٣٦٠ صفحة ، وفي كل صفحة خمسة وعشرون سطراً ، والسطر مؤلف مما بين ١٠ — ١٣ كلمة مع اعتبار العوامل ، وخط المخطوطة مغربي أندلسي ومضبوط بالشكل الكامل وتقلب - والله الحمد - الصحة عليها .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

# وَأَخْبِرْنَا بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَّ أَبَانَ بَعَثَ إِلَى سَلْمَةَ وَأَخْبَرَ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَمَنْ يَسْمَعُ مِنْ سَلْمَةَ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَالَ أَبُو جَرْدَةَ

أَجْرًا لِي وَمِنْ الْمَسْئَلَةِ تَرْضَعُ الرِّزَّةَ وَالْحِلَالَةَ

وَلَا يَحْتَازُ وَالرِّزَّةَ وَالْحِلَالَةَ فَذَلِكَ نَزِيرُ الْعِلَالَةِ النَّبِيِّ بَعَثَ إِلَى سَلْمَةَ

نَسْرَةَ لِلنَّفَاةِ وَالسَّمْعُ يَغْلِي بِهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْوَةِ وَاللَّبَنِ وَأَشْرَبَ

وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ فِي حِلَالَةِ الْوَرْدِ وَالْحِلَالَةَ وَالْمَرْوَةَ وَاللَّبَنَ وَالْحِلَالَةَ

فَمَنْ يَسْمَعُ مِنْ سَلْمَةَ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَخْبِرْنَا بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالسَّمْعُ يَغْلِي بِهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْوَةِ وَاللَّبَنِ وَأَشْرَبَ

عَنْهَا فَأَقْبَلْنَا لِنَسْرَةَ الْوَرْدِ وَالْحِلَالَةَ وَالْمَرْوَةَ وَاللَّبَنَ وَأَشْرَبَ

أَقْبَلْنَا لِنَسْرَةَ الْوَرْدِ وَالْحِلَالَةَ وَالْمَرْوَةَ وَاللَّبَنَ وَأَشْرَبَ

أَقْبَلْنَا لِنَسْرَةَ الْوَرْدِ وَالْحِلَالَةَ وَالْمَرْوَةَ وَاللَّبَنَ وَأَشْرَبَ

أَقْبَلْنَا لِنَسْرَةَ الْوَرْدِ وَالْحِلَالَةَ وَالْمَرْوَةَ وَاللَّبَنَ وَأَشْرَبَ

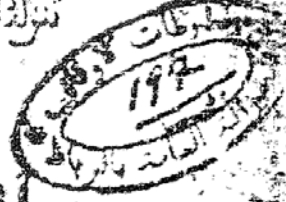
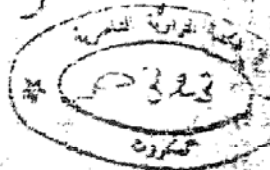
أَقْبَلْنَا لِنَسْرَةَ الْوَرْدِ وَالْحِلَالَةَ وَالْمَرْوَةَ وَاللَّبَنَ وَأَشْرَبَ

وَأَخْبِرْنَا بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَمَنْ يَسْمَعُ مِنْ سَلْمَةَ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَخْبِرْنَا بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَخْبِرْنَا بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



**المخطوط: الرباطية المغربية ٠ -** وهي من مخطوطات الأوقاف والخزانة العامة بالرباط ورقمها ١٩٧ ، وخطها مغربي أندلسي ، ولا نعلم مقاسها الأصلي ومسطرتها لأنها ليست لدينا ، وهي مؤلفة من ٦١٦ ورقة ، وفي آخر صفحاتها ما نصه : ( بلغت بالمقابلة من الأصل المنتسخ منه والحمد لله على ذلك ) وتحت هذه العبارة صورة خاتم كتب في دائرته : مكتبة الزاوية الناصرية - تمكروت ، وفي المركز رقم ٣٢٣ .

وبمقابلة نسختنا الظاهرية الشرقية بهذه النسخة المغربية ظهر لنا أنها قد سدت من نسختنا نقصاً كبيراً ، ذلك أن نسختنا تتألف كما ذكرناه من سفرين أولهما مفقود ، والسفر الثاني الموجود يبتدىء بأحاديث علي بن أبي طالب ، فالسفر الأول إذن كان يشتمل على الأحاديث النبوية وأحاديث الخلفاء الثلاثة من بعده ، وقد وجدنا أن النسخة المغربية تشتمل من أحاديث النبي ﷺ على ٨٨ ورقة فيها مئة حديث نبوي ، ومن أحاديث أبي بكر على ٢٧ ورقة وفيها ١٨ حديثاً ، ومن أحاديث عمر بن الخطاب على ١٤٦ ورقة مشتملة على ٥٦ حديثاً ، ومن أحاديث عثمان على ٢٤ ورقة فيها عشرة أحاديث ، مجموع هذه الأوراق ٢٨٥ ، ومجموع أحاديثها ١٨٤ حديثاً خلت منها نسختنا الظاهرية ، وذلك أحب إلينا من كل عوض جليل وغنم جزيل .

أما أحاديث الإمام علي فهي بأجمعها في نسختنا الشرقية وبترتيب المغربية ، ويأتي بعدها بالترتيب المحكم في النسختين أحاديث الزبير وطلحة وسعد وأبي عبيدة وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب وأبي موسى الأشعري والمقداد والعباس وزيد بن ثابت وبقية أعلام الصحابة وكبار التابعين .



أجل ، كان السرور عظيماً بوجود نسخة ثانية من الدلائل في خزانة الرباط العامة فيها وجدنا من ضالتنا سيداداً من عوز وسداً لتقص المفقود أو جملته من هذا الكتاب الجليل مما أوجب علينا أن نشكر الأمتاذ عبد الله الرجراجي محافظ خزانة الرباط العامة الذي أرسل لمجمعنا العلمي العربي فلاماً من المخطوطة الرباطية حملة إلينا عضو مجمعنا الدكتور شكري فيصل جزاه الله خيراً ، والرجاء من كل من يقرأ من الأفاضل هذا المقال عن الدلائل أن يبحث لنا عن نسخة ثالثة لعلها تكون الكاملة ، وسيشرع المجمع في نشر الدلائل بعد العثور عليها ، والإبطاء مع التهام خبير من العجلة مع النقصان .

**هل النسخة المغربية ناقصة ؟** — قيل لنا ان الناسخ المغربي قد جزأ

النسخة الرباطية أجزاء ثلاثة ينقص أولها ، ونسختنا المشرقية الظاهرية مؤلفة من صيفرين ضاع أولهما ، ولم تظهر التجزئة الثلاثية لنسخة الرباط إلا بالعبارة التالية التي جاءت آخر الورقة ٣٠٦ ولفظها : « تم الشرح بحمد الله وعونه » وصلى الله على محمد نبيه وعبدته وعلى آله وسلم تسليماً وزادهم شرفاً وتمظيلاً ، يتلوه في السفر الثالث إن شاء الله تعالى : « وقال في حديث النعمان بن بشير رحمه الله : » وليس في الورقات وعددها ٣٠٦ ما يشمر بانتهاء الجزء الأول بما يشبه قوله هذا مثل ( يتلوه في السفر الثاني إن شاء الله كذا . . . ) ، ونحن مع ذلك لانجزم إلا إذا وقعت له نسخة كاملة من الدلائل بأجزائها الثلاثة ، وبالمقابلة بين الناقصة والكاملة يتبين لنا مبلغ النقص ، وقد كتبت إلى كثير من أفاضل المغرب ومنهم اليحاثه السيد محمد ابراهيم الكتباني المولع بتراث السلف وبالبحث عن مخطوطاته فكان في جوابه ما يضعف الرجاء ويخيّب

م (٢)

الأمل ، وما كتبه : « وإني أؤكد لكم أنه لا تعرف لحد الآن في المغرب ورقة أخرى من كتاب الدلائل لا في القرويين بفاس ولا في أقسام الخزانة العامة بالرباط ، ولا فيما نظمناه إلى الآن بالقصر الملكي بالرباط ولا في مراکش ومكناس وتازة ووزان وإزمه وتانغمال والزاوية الحزاوية وتطوان ، باستثناء المهلدين اللذين أرسلناهما لكم ، وكان من توفيق الله تعالى أن هيتألي فرصة العثور عليها بين حوالي أربعة آلاف مخطوط بمكتبة زاوية تامكروت الناصرية التي تبعد عن الرباط بنحو ٨٠٠ كيلو متر في الصحراء ، والتي قضيت بها أزيد من أربعين يوماً ثم أسرعت بنقلها إلى الرباط وتصويرها والتعريف بها ، وكنت أعتقد أنها النسخة الفريدة إلى أن زارني صديقنا العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي صحبة صديقنا الأستاذ خير الدين الزركلي ، فلما أطلعته عليها أخبرني بوجود جزء آخر عندهم وكنت أرجو أن يكون متمماً للنسخة ، فكشف الغيب الآن خلاف ذلك ، « ولذلك شرعنا في تحقيق النسخة الرباطية واتخذناها أمماً لأنها أكمل من الدمشقية ، ومتى وصل التحقيق إلى أحاديث علي ، وهي أول السفر الثاني من النسخة الظاهرية ، قابلنا إحدى النسختين بالأخرى ، وأثبتنا في الحواشي ما في الاختلاف من فائدة ، وهذا ما يراه السيد الكتاني الذي وعدنا بأن يواصل البحث عن نسخة أخرى للدلائل ، لتضيف إلى دلائلنا ما ينقصها ، والسيد الكتاني من أسرة نبيلة صديقهم غير عاتب وآملهم غير خائب إن شاء الله .

**استنراء الدلائل في المشرق .** - جاء في تاريخ علماء الأندلس

لابن الفرضي : « أخبرني العباس بن عمرو الورثاق قال : سمعت إسماعيل بن

القاسم البغدادي (١) يقول : كتبت كتاب الدلائل ، وما أعلم انه وضع بالأندلس مثله ، فتعصّب ، ولو قال اسماعيل : انه ما وضع بالشرق مثله ما أبعد ، يريد أن أبا علي القالي صاحب الأمالي قد تمصّب للشرق لبلاده وقومه ، وإنه لو أنصف لقال : ولا وضع في المشرق مثله أيضاً .

وجاء في طبقات النحويين واللغويين للزيدي في ترجمة ثابت بن عبد العزيز السرقسطي وابنه قاسم قال : وألف قاسم كتاباً في شرح الحديث سماه كتاب الدلائل ، وبلغ فيه الغائتين الإتيان والتجويد حتى حسد عليه وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق ! فمات قبل إكماله فأكمله أبوه ثابت بن عبد العزيز . .

ثم قال : سمعت اسماعيل بن القاسم البغدادي يقول : لم يؤلف بالأندلس كتاب أكمل من كتاب ثابت في شرح الحديث ، وقد طالعت كتباً ألفت فيما لديكم ، ورأيت كتاب الخشني في شرح الحديث وطالعتها فما رأيت صنع شيئاً ، وكذلك كتاب عبد الملك بن حبيب .

قال محمد بن حسن : ولو قال اسماعيل انه لم ير بالشرق كتاباً أكمل من كتاب قاسم في معناه لما رددت مقالته ، على أن لأبي عبيد في هذا الفن فضل السبق إليه ؛ وقال اسماعيل : أخذت كتاب الدلائل على ولد قاسم إعجاباً مني بالكتاب !

(١) رحل أبو علي إلى المغرب سنة ٣٢٨ هـ ودخل قرطبة في أيام عبد الرحمن الناصر الذي كتب إليه ورغبه في الوفود عليه وكان أهل المغرب يلقونه بالبغدادي لجيشه اليهم من بغداد ، وفي هذه الزيارة كتب كتاب الدلائل يده استحساناً له وإعجاباً بما اشتمل عليه .

وذلك يدل على أن علماء الحديث واللغة في المغرب ومن اطلع عليه  
 كآبي علي القالي من علماء المشرق قد قدروا كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت  
 السرقسطي حق قدره (١) وكتب بعض علماء المغرب فوق حديث الإمام علي  
 يوم خيبر من النسخة الرباطية هذين البيتين الصادقين :

هذا الكتاب ولو يباع بوزنه ذهباً لكان البائع المغبوناً  
 ومن الحسارة أن تراني آخذاً ذهباً وأعطي لؤلؤاً مكنوناً

### التوضيحي



(١) وكان كتاب الدلائل من نقائس مخطوطات المحكم المنتصر بالله الأموي الذي كانت  
 خزانه كنهه كما قيل تشتمل على نحو أربع مائة ألف كتاب ، وبإسنته طرز أبو علي  
 البغدادي القالي كتابه الأمالي .

## حياة الألفاظ

كلما قلبنا النظر في صفحة من صفحات معجزاتنا شهدنا في عالم اللغة ما نشهده في عالم الطبيعة ، فإنّ قوانين تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي تجري أحكامها على آفاق الألفاظ جريئتها على آفاق الحيوان والنبات ، ألفاظ تقوت وألفاظ تبيض ، ألفاظ تحافظ على أصول معانيها ، وألفاظ تتحوّل من معنى إلى معنى ، مرةً تنتقل من وجهٍ خاص إلى وجهٍ عام ، ومرةً من وجهٍ عام إلى وجهٍ خاص ، ألفاظ تشقى وألفاظ تسعد ، فاللغة لا تثبت على حالٍ ولا تجمد على وضعٍ ، وحركتها مستمرة على تعاقب السنين ، ولعلّ الاستشهاد ببعض الأمور يوضّح لنا حياة الألفاظ أتمّ توضيح .

كنت أطالع الكامل للبرّد ، فوجدت فيه أن حارثة بن بدر كان رجل بني تميم في وقته ، وقد غلب على زياد وغلب الشراب عليه ، فقيل لزياد إن هذا قد غلب عليك وهو مستهترّ بالشراب ، أفلا تطرحه ، فلم يطرحه زياد لفضائل وآداب كان يراها فيه ، فلمّا مات زياد جفاه ابنه عبيد الله ، فقال له حارثة : أيها الأمير ! ما هذا الجفاء ، مع معرفتك بالحال عند أبيك ، أبي المغيرة ، فقال له عبيد الله : إنّ أبا المغيرة كان قد برع بروعاً لا يلحقه فيه عيب ، وأنا حدّث ، وإنما أنسب إلى من يغلب عليّ ، وأنت رجل تديم الشراب ، إلى آخر هذا الخبر الذي يدلّ على عقل عبيد الله ، فالذي يهمننا في هذا المقام من الخبر كله إنّما هو هذا المصدر : البروع ، في المعجم : برع ويشث ، براعة وبروعاً ، فاق أصحابه في العلم أو غيره ، أو تيمّم في كل فضيلة وجمال ، فهو بارع ، وهي براعة .

البراعة والبروع مصدر واحد ، ولكن البراعة غلبت على البروع ، فعاش هذا المصدر البروع حيناً من الدهر ثم حلَّ محلُّه أخوه المصدر الثاني : البراعة ، ودخلت البراعة في بعض علوم الأدب ، فقالوا : براعة الطلب وبراعة الاستهلال ، ولم يقولوا : بروع الطلب وبروع الاستهلال ، ولا يزال مصدر البراعة هو المستعمل في عصرنا ، وما أظن أن أحداً يميل إلى استعمال البروع بدلاً من البراعة ، ما عدا الذين يتوخون الخذلقة في الكتابة ، فيميلون عن ألفاظ مألوفة إلى ألفاظ غير مألوفة ؛ ولا ريب في أن الذين هم من هذه الطبقة في البيان يخرجون عن الطبع ويتكافون ، والكلفة لم تكن محمودة في عصر من العصور ، غاية الألفاظ أن يفهمها الناس ، فإذا قلنا اليوم : البروع ، بدلاً من البراعة ، أشكل على القارئ المعنى واستنجد بالمعجم ليبحث عن معناها ، لاشك في أن استعمال البروع صحيح لالحن فيه ، ولكن اللغة لها قوانين ، فما كل صحيح مستحسن ، فمن الألفاظ الصحيحة مامات وحلّ محلّه لفظ لا يزال يعيش ، من هذا القبيل : البراعة والبروع ، على أن البروع ليست ثقيلة حتى تقوم مقامها أختها البراعة ، فهي على وزن الطلوع ، ومصدر الطلوع عاش حتى وقتنا هذا ، وما دامت الشمس تطلع فهو سيعيش ، أمّا مصدر البروع فلم يكتب له أن يعيش إلا في بطون المعجمات ، وهكذا نشهد في اللغة حياة الألفاظ وموتها .

وإذا انتقلنا في هذا العالم الغريب ، عالم اللغة ، من الآفاق التي حلّت فيها مصادر محلّ مصادر ، إلى الآفاق التي انتقلت فيها معاني الألفاظ من وجهٍ إلى وجهٍ شعرنا بحركة اللغة المستمرة .

روي صاحب الكامل أبياتاً في ذكر الابن جاء فيها :  
فنفي فداؤك من غائبٍ إذا ما المسارح كانت جديداً

وقال المبرد في تفسير المسارح : إنها الطرق التي يسرحون فيها ، واحدها المسرح .

في كتب اللغة : المسرح ، بالفتح ، المرعى ، والفعل سرح كمنع ، والمصدر السرح ، وله معانٍ كثيرة ؛ وسواء أكان المسرح المرعى أم كانت المسارح الطرق التي يسرحون فيها إثنا نرى أن هذه المادة قد توسع عصرنا في معناها ، فاطلقها على مسمي لم يكن له ذكر في الماضي ، فإذا قلنا في عصرنا : المسرح والمسارح ، عنينا بذلك مسمي جاء به هذا العصر ، فالمسرح هو المكان الذي يتم عليه التمثيل ، وغلبت هذه المادة على هذا المعنى الحديث ، واشتقتوا منها المسرحيات ، وهي الروايات التي تمثل . لا ريب في أن المسارح بمعناها الأول لم تمت ، فهي لا تزال تعيش ، ولكنها لا تفهم بهذا المعنى إلا إذا أضيف إليها شيء ، فقلنا مثلاً : مسارح الغزلان أو مسارح النظر والتخيال وما شاكل ذلك ؛ أمّا إذا قلنا : المسارح ، لا غير ، فلا نفهم من هذه المادة إلا ما تقدمت الإشارة إليه ، لا نفهم منها إلا المكان الذي يتم التمثيل عليه ، فهكذا نجد أن الألفاظ تنتقل على ترادف الأحقاب من معنى مقرر إلى معنى حديث اقتضاه العصر .

وكما نجد أن بعض المصادر يغلب على بعض وأن بعض الألفاظ ينتقل معناه من وجه إلى وجه فكذلك نجد أن طائفة من الألفاظ تشقى وطائفة تسعد ؛ فمن الألفاظ التي كانت سعيدة في ماضي دهرها تدل على معنى شريف ، ثم دار الدهر دورته فذهبت سعادتها وصارت إلى الشقاوة لفظ الجرثومة .

في الأغاني أن اسماعيل بن يسار دخل على هشام بن عبد الملك ، فاستنشده وهو يرى أنه ينشده مديحاً له ، فأنشده قصيدته التي يفتخر فيها بالمعجم ، وبعد أن افتخر بكيري وسابور الجنود والهمزات قال :

هناك إن تسألني تبي بأن لنا جرثومة قهرت عزَّ الجرائم  
 في اللغة : جرثومة الشيء ، بالضم ، أصله ، ولا ريب في أن الشاعر  
 استعملها في شعره في مقام الدلالة على العز ، إلا أنها انحدرت على تراخي  
 المصور من مقام رفيع إلى مقام ذني ، فإن الجرثومة في عصرنا تدل على  
 أصل الأذى والضرر وما شابه ذلك ، وقد نستغني عن إضافة الأذى  
 والضرر إليها ، فاذا قلنا : فلان جرثومة من الجرائم بلغنا من ذمّه كان  
 مبلغ ، على أن من معانيها في اللغة ، التراب المجتمع في أصول الشجر ،  
 وهذا المعنى ليس فيه شيء من العز ، ولكن كيف كان الأمر فقد استعملت  
 في القديم بمعنى رفيع وانحدرت في الحديث إلى معنى ذني ، فشقيت بعد  
 تقلبها في أعطاف السعادة .

ولقد أصاب مادّة العصابة ما أصاب مادّة الجرثومة من الشقاوة ، لما قال  
 حسان في بعض شعره :

لله دره عصابة نادمهم يوماً بجلتق في الرمان الأوّل

لم يقصد بالعصابة إلا ملوك حسان ، وما أدراك من هم ملوك حسان وما هي  
 مجالسهم وآدابهم في تلك المجالس ، فانحدرت لفظة العصابة من أفق الملوك  
 إلى أفق السوق ، ثم من أفق السوق إلى أفق اللصوص وقطاع الطرق ،  
 فاذا قلنا : عصابة ، فإنا نعني بها اللصوص وقطاع الطرق ، فكثيراً ما نسمع  
 في أحاديث بعض المجالس قولهم : عصابة لصوص ، أو عصابة من المستغلين  
 أو أشباه ذلك .

وكما تنحدر بعض الألفاظ من أفق رفيع إلى أفق وضع فكذلك  
 ترتفع بعضها من معنى شقي إلى معنى سعيد ، من هذا القبيل لفظ الرّمق  
 وبعض مشتقاته ؛ في اللغة : الرّمق ، محرّكة ، بقيّة الحياة ، ومنه :  
 عيش رّمق ، ككتف ، ما يمسك الرّمق ؛ وما في عيشه إلا رّمقة .



بالضمّ ، أي بثلثة أو قليل يمسك الرمق . والرمق ، بضمتين ، الفقراء ، المتبلغون بالرمق للقليل من العيش ؛ وهو مرمق العيش : ضيقه أو حسيسه ، دونه . من هذا كله يتبيّن لنا أن هذه المادة وبعض مشتقاتها كانت تدلّ في الماضي على ضيق العيش وخساسته ، أمّا في الحاضر فإنها تدلّ على سعة العيش ، فأتا نقول في دمشق ، في لغتنا العامّة : فلان مرمق ، كمعظم ، أي عنده كل شيء ، عنده دار يسكنها ، وعنده عقار ومال وما مائل ذلك ، فهو في عيشة راضية ، في سعة من العيش ، فهكذا نرى أن هذه المادة انقلبت على الأيّام من معنى ضيق إلى معنى واسع .



وسواء أمات مصادر أم عاشت مصادر ، وسواء أحافظت ألفاظ على أصوات معانيها أم انتقلت من معنى إلى معنى ، وسواء أشقت ألفاظ أم سعدت ألفاظ ، إتّا نشعر بالحاجة الشديدة إلى معجم تفسّر فيه معاني الألفاظ على اختلاف التاريخ ؛ فاللفظ الفلاني كان له في العصر الفلاني معنى ثم انتقل في عصر آخر إلى معنى آخر ؛ واللفظ الفلاني عاش في عصر ثم مات في عصر ؛ إلّا أن معجمنا يشرح لنا الألفاظ بحسب تاريخها لا يسهل وضعه ولا يتمّ على أيدي أفراد من علماء اللغة ، فلا بدّ لنا من معاونة الحكومات . فلنتمتع الآن من مراقبة الألفاظ في آفاق حياتها .

شفيق جبري



# أدب الفقهاء

- ٥ -

## طبقة أخرى من الفقهاء

قدمنا في طالمة هذا البحث ما يفيد أن العلماء كلهم سواء لدى الفقهاء في هذا الشأن . وأن هؤلاء لا يخصون الفقهاء بضعف ملكة الشعر ، بل يعممون حكمهم على العلماء من أي طبقة كانوا ، نحاة أو أطباء أو فلاسفة أو غيرهم ، وإنما يمتدون بالفقهاء تغليباً لجانب الفقه على غيره من العلوم ، إذ كان أكثر العلماء من المشاركين في علم الفقه ، وكانت صفة الفقيه تطلق على العالم من أي صنف كان ، وفي المغرب والاندلس كانت تعتبر صفة تشريف ، فتطلق على كبار رجال الدولة من وزراء وحكام وغيرهم . . ولهذا فتحن نرى من المناسب قبل أن نلمّ بموضوعات أدب الفقهاء ، ذكر طبقة أخرى من العلماء غير الفقهاء الذين قالوا الشعر وأجادوا فيه ، لأن من ذكرناهم لحد الآن إنما يمثلون الفقهاء الأقحاح المختصين بالدراسات الفقهية والعلوم الإسلامية في دائرتها الواسعة .

## ابن دريد

فمن علماء العربية العالم اللغوي الشهير أبو بكر بن دريد صاحب كتاب الجهرة في اللغة ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب الملاحن وغيرها ، قال الأنباري في زهة الألياء : « كان من أكبر علماء العربية مقدماً في اللغة وأنساب

- ٢٦ -

العرب وأشعارهم . وأخذ عنه أبو سعيد السيرافي وأبو عبد الله المرزباني . وكان شاعراً كثيراً الشعر فمن ذلك المقصورة المشهورة . ومنه أيضاً القصيدة المشهورة التي جمع فيها بين المقصور والمدود إلى غير ذلك . وقال محمد بن رزق بن علي الأسدي : كان يقال ان أبا بكر بن دريد أعجز الشعراء وأشعر العلماء .

أما مقصورته فهي أشهر من نار على علم ، وقد أبان فيها عن تفننه ومقدرته الشعرية وضمتها من بديع الحكم والأمثال ما جعلها أثراً أديباً فريداً في اللغة العربية بحيث هبَّ كثير من الأدباء لمعارضتها والنسج على منوالها حتى نشأ من ذلك باب في الأدب العربي يمكن أن نسميه أدب المقصورة . ويقال انه أحاط فيها بأكثر المقصورة ، فهي إلى أغراضها الأديبية لها فائدة لغوية كبيرة . وأولها :

ياظيةً أشبه شيءاً بالثبا	ترعى الخُرَامِي بين أشجار النقا
إمّا ترَيّ رأسي حاكِي لونه	طرةً صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل البيضُ في مسوده	مثل اشتعال النار في جَزَل الغضا
فكان كالليل البهيم حل في	أرجائه ضوء صبح فأنجلى
وغاض ماء شيرتي دهرٌ رمي	خواطر القلب بتبريح الجوى
وآض روضُ اللهو يساً ذاوياً	من بعد ما قد كان مجّاج الثرى
وضرّم النأي المُشيتُ جذوةً	ما تأتلي تسفعُ أشاء الحشا
واتخذ التمهيدُ عيني مألُفاً	لما جفا أجبانها طيفُ الكرى
فكل ما لاقيه مغتفر	في جنب ما أسأره شحطُ النوى

ومن حكمها :

من ظلم الناس تحاموا ظلمه	وعز عنهم جانباه واحتمى
وهم لمن لان لهم جانبه	أظلم من حيات أنبات الشفا

عبيدُ ذي المال وإن لم يطمعوا  
 وهم لمن أملق أعداء وإن  
 عاجتُ أيامي وما الغيرُ كمن  
 لا يرفع الأب بلا جد ولا  
 من لم يميّظه الدهر لم ينفعه ما  
 من قاس ما لم يره بما يرى  
 من ملك الحرس القيادة لم يزل  
 من لم يقف عند انتهاء قدره  
 من ناط بالمعجب عرى أخلاقه  
 والناس ألفٌ منهم كواحد  
 وللفتى من ماله ما قدمت  
 وإنما المرء حديث بعبده

وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتأخرين، وشرحوها وتكلموا على ألفاظها. قال ابن خلكان: «ومن أجود شروحيها وأبسطها شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي وكان متأخراً، وتوفي في حدود سنة سبعين وخمسمائة. وشرحها الإمام أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقرزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة.. وشرحها غيرها أيضاً».

ومن شعر ابن دريد قوله في وصف الحجر:

وجراء قبل المزج صفراء بعبده  
 حكّت وجنة المشوق صرفاً فسلطوا  
 آتت بين ثوبي زرجس وشقائق  
 عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق  
 ومنه في الغزل:

غراء لو جلت الحدود شعاعها  
 غصن على دعص تأوّد فوقه  
 للشمس عند طلوعها لم تشرق  
 قمر تأنق تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احتكم لم يمدّها أو قيل خاطبٌ غيرها لم ينطق  
وكأننا من فرعها في مغرب وكأننا من وجهها في مشرق  
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها الويل حل بمقلة لم تطبق  
وشعره كثير جمعه أحد فضلاء الهند في ديوان ونشره بعنايته . وتوفي  
ابن دريد سنة ٣٣٢١ هـ .

### الزخشي

ومنهم أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزخشي جار الله العلامة  
الإمام في النحو واللغة والبيان والتفسير ، له التصانيف البديعة التي دلت على  
رسوخ قدمه في العلم بالعربية وأسرارها ، ومنها تفسيره العظيم المسمى بالكشاف  
في مجلدين ، أبرز فيه معاني القرآن وبلاغته بما لم يجار به فيه أحد ، وله كتاب  
المفصل في النحو أشهر من أن يعرف ، وكتاب أساس البلاغة في اللغة ،  
وكتاب الفائق في تفسير غريب الحديث ، وكتاب المقامات بديع جداً تنكب فيه  
أغراض أصحاب المقامات المعروفة من الشحاذة والاحتيال وسلك نهج الحكمة  
والموعظة الحسنة . وكان يميل إلى الاعتزال ويشارك في الأدب بسهم وافر ،  
ومن شعره في العتب على الزمن :

وأخزني دهري وقدّم معشراً هلّي أنهم لا يعلمون وأعلم  
ومذّ أفلح الجهال أيقنت أنني أنا الميم والأيام أفلح أعلم  
الأفلح مشقوق الشفة السفلى والأعلم مشقوق الشفة العليا ، ومن كان كذلك  
لا يقدر على النطق بحرف الميم ، وقد كنى الزخشي بذلك عن حرب الدهر له  
وتقديم من هو دونه عليه .

ومن قوله في العلم المحيط :  
 العلم للرحمن جل جلاله وسواه في جهلاته يتفهمهم  
 ما للتراب وللعلوم وانما يسمى ليعلم أنه لا يعلم

### أبو حيان الغرناطي

ومن النحاة أيضاً الشيخ أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي .  
 كان إماماً في العربية لا يضاهي مشاركاً في العلم بالحديث والتفسير ، وله اليد  
 الطولى في الأدب . أَلَّفَ البحر المحيط في تفسير القرآن في ثمانية مجلدات ،  
 أم فيه إماماً وافياً بأعراب آيات الكتاب العزيز وتفسير ألفاظه اللغوية والاستشهاد  
 على ذلك بكلام العرب . وشرح كتاب سيوييه وكتاب التسهيل لابن مالك ،  
 وألف في القراءات السبع كتاباً مفردة ، وكان يعرف اللغة التركية وألف  
 فيها عدة كتب ، ويعتبر هو مؤسس نحوها ومقعدته ، ولكتبه اليوم في تركيا  
 قيمة علمية ، وقد اعتنى بها ونشرت نشرأ محققاً لظهور فائدتها واعتماد القوم  
 عليها . كما ألف في اللغة الفارسية والحبشية وفي غير ذلك من المباحث الأدبية  
 والتاريخية ، وله ديوان شعر كبير ما يزال مخطوطاً اشتمل على قصائد في  
 موضوعات شتى ومقطعات وموشحات بديعة النظم رقيقة المعنى :

من شعره الغزلي :

سبق الدمع بالمسيل المطايا إذ نوى من أحب عني ثقلة  
 وأجاد السطور في صفحة الخـدود ولم لا يجيد وهو ابن ثقلة  
 وفيه تورية جميلة . ومنه :

ألا إن الحاظاً بقلبي عواشينا أظن بها هاروت أصبح نافنا  
 إذ أرام ذو وجد سلواً منقنه وكئن على دين التصابي بواعثا  
 وقيدن من أضحي عن الحب مطلقا وأسرعن للبلوى بمن كان رائثا

ومن نظمه المشهور :

عِدَايَ لَهْمْ فَضْلَ عَلِيٍّ وَمَنَّةً      فَلَا أَذْهَبُ الرَّحْمَنَ عَنِّي الْأَعَادِيَا  
 هَمْ عَرَفُونِي زَلَّتِي فَاجْتَنِبَهَا      وَهَمْ نَافَسُونِي فَكَتَسَبَتْهُ الْمَعَالِيَا  
 وَمَنَّهُ أَيْضًا :

يُظَنُّ الْقَمَرُ أَنَّ الْكُتُبَ تَهْدِي      أَخَا فَهْمٍ لِإِدْرَاكِ الْعُلُومِ  
 وَمَا يَدْرِي الْجَهْلُ بِأَنَّ فِيهَا      غَوَامِضَ حَيْرَتِ عَقْلِ الْفَهْمِ  
 إِذَا رَمَتْ الْعُلُومَ بِغَيْرِ شَيْخٍ      ضَلَّتْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ  
 وَتَلْتَبِسُ الْأُمُورَ عَلَيْكَ حَتَّى      تُصِيرَ أَضْلَ مِنْ تَوَمَا الْحَكِيمِ

وأخبار أبي حيان وشعره أكثر من هذا الذي ذكرناه . ونحن ليس  
 قصدنا الترجمة له ولا لغيره ممن ذكرناه أو نذكره حتى يلزمنا استيفاء  
 أخباره والإلمام بأكثر شعره ، وإنما ننبه على عالميته ونورد أمثلة من شعره  
 تثبت مقدرته الشعرية التي لا تتنافى ووصف العلم الذي قام به ، ولا يصح  
 معها أن يقال في نظمه أنه شعر فقيه ، فإذا حصلنا على هذه النتيجة فذلك  
 غاية ما تقصد إليه . وإذا كان ناقدا الجزائي قد حكم على شعر أبي الفضل  
 ابن النحوي لمجرد بيت واحد من شعره كما سبق ذلك ، فإن ما زويه نحن  
 من أبيات ومقطعات عديدة للشخص لمؤ أخرى أن يكون أوثق في الحكم  
 وأدلة على صحته وصوابه ، مع ما نحلل منها ونبرز من محاسنها إذا اتسع  
 المجال لذلك . توفي أبو حيان سنة ٧٤٥ بمصر .

### يعقوب الكندي

فيلسوف العرب أبو يوسف بن اسحاق بن الصباح من أبناء ملوك كندة ،  
 قال سليمان بن حسان « ان يعقوب بن اسحق الكندي شريف الأصل ،  
 بصري كان جده ولي الولايات لبني هاشم . ونزل البصرة ، وضيعته هناك ،

وانتقل إلى بغداد وهناك تأدب وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللغون والهندسة وطبائع الأعداد وعلم النجوم ولم يكن في الإسلام فيلسوف غيره احتذى في تواليفه حذو أرسطو طاليس . وله تواليف كثيرة في فنون من العلم ، وخدم الملوك فباشرهم بالأدب ، وترجم من كتب الفلسفة الكثير ، وأوضح منها المشكل ، ولخص المستصعب ، وبسط العويص ، ذكره في عيون الأنباء . وكان الكندي إلى تجره في العلم ورسوخ قدمه في الفلسفة يتعاطى الأدب ويقول الشعر الجيد فمن قوله متغزلاً :

وفي أربع مني حلت منك أربعٌ فما أنا أدري أيها هاج لي كربي  
أوجهك في عيني أم الطعم في فمي أم النطق في سمي أم الحب في قلبي  
أنشدها ابن قتيبة في بعض كتبه وقال : والله لقد قسمها تقسيماً فلسفياً .  
وأنشد له الشيخ أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري اللغوي في كتابه الحكم والأمثال قوله في الحكمة وطبائع الناس :

أناف الذنابي على الأرواس	فغميض جفونك أو نكيس
وضائل سوادك واقبض يديك	وفي قعر بيتك فاستجلس
وعند مليك فابغ العلو	وبالوحدة اليوم فاستأنس
فإن الغني في قلوب الرجال	وإن التقزز بالأنفس
وكائن ترى من أخي عشرة	غني ذي ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميت	على أنه بعد لم ير مس
فإن تطعم النفس ما تشتهي	تقتك (١) جميع الذي تحتسي

وهذه الآيات في خفتها وسهولتها ، على ماتحويه من حكم عملية وتجارب فلسفية ، تزي بكثير من الشعر الذي ينسب إلى شعراء ليس عملهم إلا الشعر.

(١) في عيون الأنباء : عليك وهو تصحيف وتصحيفه



ولا صنعة لهم إلا القريض . مما يثبت أن العلماء كثيراً ما ترجح كفتهم حتى في هذا الأدب الذي يدعى بعض الناس أنه وقف عليهم وأن بضاعة العلماء فيه مُزجاة . والبيت الأخير من القطعة يشف عن علم صاحبه بالطب ويث على الإعجاب بصوغه لذلك المعنى في هذه الصورة وبهذه الألفاظ الفنية التي اكتست بحسن تأتية لها حلة البيان والوضوح . وقد لاحظ ابن قتيبة ما في البيتين السابقين من حسن المقابلة والتقسيم وأشار إلى أن ذلك نزعة فلسفية لم تزد الشعر إلا جمالاً ولطفاً ، ولا حاجة بنا إلى القول إننا لا نقصد هنا ذكر الشعر الفلسفي فذاك باب سنطرقه عند تعرضنا لموضوعات شعر الفقهاء والعلماء ، وإنما قصدنا الشعر المنبعث عن العاطفة والتجربة المعاشة الذي يقوله عامة الشعراء ويشاركونهم فيه غيرهم من متأدي أهل الفقه والعلم . ومن حسن الحظ أن فيلسوف العرب الأكبر الذي ضربناه مثلاً للفلاسفة الذين قالوا الشعر الجيد ولم تقدم بهم الفلسفة عن بلوغ هذه الغاية ، كان من المجلدين في ذلك المجال والحائزين فيه قصب السبق كما رأينا .

### أبو بكر بن زهر

الطبيب الشهير ، كان من أهل بيت كلهم أطباء حكماء ، الرجال والنساء في ذلك سواء ، ومع أنه لم يكن في زمانه أحد أعلم منه بصناعة الطب ، فقد كان مشاركاً في علم الفقه والحديث ، وله معرفة واسعة بعلم الأدب والعربية ، كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث اللغة كما قيل . وخدم بطنه وأدبه الدولتين اللامتوثنية والموحّدية وحظي عند يعقوب المنصور حتى كان يُصرّفه في كثير من شؤون الدولة لثقتة به ولما خبّره من دينه وأماتته . وكان لا يصبر على فراقه ولا يرخص له بالسفر إلى إشبيلية لرؤية أهله وولده ، فسمعته ذات يوم ينشد هذه الأبيات يتشوق فيها إلى ولده صغير :

م ( ٣ )

ولي واخذٌ مثلُ قرُح القطا . صغير تخلفتُ قلبي لديه  
وأفردتُ عنه فيا وحشتي . لذلك الشُّخَيْصُ وذالك الوُجَيْمِ  
تشوقني وتشوقته . فيكي عني وأبكي عليه  
وقد تعب الشوق ما بيننا . فمنه إلي ومي إليه

فبعث المهندسين إلى إشبيلية وأمرهم أن يختاطوا عدداً بيديوت ابن زهر  
وحارته وبنى مثلها بحضرة مراکش في أقرب وقت ونقل عيال ابن زهر  
إليها بعد فرشها بمثل فرشه واحتال عليه حتى أتى الحارة ورأى مثل داره  
فمجب لذلك وقيل له ادخل الدار فدخلها فإذا هو بأهله وولده الذي تشوق  
إليه فما كاد يملك نفسه من الفرح والسرور .

وحرري بن كان في مثل علم ابن زهر وأديه أن يحظى بهذه الرعيلة  
من ملك مثل المنصور الموحد الذي خلد التاريخ أعماله ومآثره .  
ومن شعر ابن زهر :

إني نظرت إلى المرء آة إذ جليتُ . فأنكرت مقلتي كل ما رأنا  
رأيتُ فيها شبيحاً لتُعرفه . وكنتُ أعرف فيها قبل ذاك فتى  
فقلت أن الذي مواء كان هنا . متى ترحل عن هذا المكان متى ؟  
فاستجبتني وقالت لي وما نطق . قد كان ذلك ، وهذا بعد ذاك أتى  
هوّن عليك فهذا لا بقاء له . أما ترى العشب يفنّي بعد ما بنتا ؟  
كان الفواني يقطن يا أخي فقد . صار الفواني يقطن اليوم يا أبتا

وفي هذه القطعة تصوير بديع للشيخوخة وتعبير بليغ عن الحسرة التي يجدها  
المرء في نفسه على شبابه الذاهب وعمره المنقرض . وما أحسن قوله شبيحاً  
في هذا المقام بمقام الأسف على ما آلت إليه حاله ، فهو لا ينظر الآن إلى وقار  
المشيخة وحكمة التقدم في السن ، وإنما ينظر إلى ضعفه ونقصان مثنته فما

يناسب ذلك إلا صيغة التصغير التي تبدو كأنها لم توضع إلا لهذا المعنى .  
ومثله قوله : « كان الغواني يقلن يا أخني » فان التصغير هنا للتحيب والتقرب  
وهي أنسب بحالة الشباب التي كان عليها وأنكى في ملاحظة الفرق بينها  
وبين الشيخوخة الفانية .

ويظهر أن تمكنه من الطب واللغة مما كوّنا فيه إحساساً دقيقاً بتشخيص  
الحالة التي يريد وصفها واختيار اللفظ المطابق لها مطابقة فنية ، فلذلك رأينا  
يستعمل التصغير أيضاً في الأبيات المتقدمة التي نظمها في التشوق لولده الصغير ،  
وذلك حين يقول : « فيا وحشتي ، لداك الشخيص وذاك الوجيه » ، ولا خفاء  
بحسن موقع التصغير هنا وجماله . وليقارن القارئ بينه وبين استعمال المتنبي له  
في مثل قوله : « لَيْسَلْتُنَا الْمُسَوِّطَةُ بِالتَّنَادِي » وقوله : « أذم إلى هذا  
الزمان أهيله » ليزيد فضل معرفة بشاعرية صاحبنا .  
ومن شعر ابن زهر في الخمريات :

وموسدين على الأكتف خدودهم قد غالهم نوم الصباح وعالي  
مازلت أسقيهم وأشرب فضلهم حتى سكيت ونالهم ما نالي  
والخمر تعلم حين تأخذ ثأرها أي أملت إناؤها فأمالني

وهو في هذه الأبيات على ما عهد منه من لطف وأدب وحسن تصوير .  
قد نقل إلينا منظر هؤلاء الشرب وقد نال منهم الشراب ، بجلاء ووضوح  
كأننا نراه ، وبين أنه كان سابقهم فهو يقدمهم على نفسه لمكاتهم عنده ،  
ولا يشرب إلا بدم ، فاذا ذكر السكر بدأ بنفسه وعبر في حقهم  
بعبارة مهذبة هي الغاية في أدب المعاشرة ، ثم لطف ما شاء له اللطف حين  
أشار إلى الخمر وثأرها ومكمل الصورة بهذه الحركة التي جعلتها تنبض بالحياة  
والواقعية والتمثيل ، فهل يعلى على هذه الشاعرية ؟

ولابن زهر موشحات مشهورة يُفتنى بها وهي من أجود ما قيل في ذلك . ولعل أسيرها على الألسنة الموشح الذي يقول فيه :

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع  
ونديم همت في غرته وشربت الراح من راحته كلما استيقظ من سكرته  
جذب الزق إليه واتكا وسقاني أربماً في أربع  
وهو يمثل حياة اللهب في الأندلس التي ما يزال مظهرها هو هذا إلى الآن .

### ابن الياسمين

وهذا عالم رياضي راسخ القدم في العلم بالحساب والجبر . وهو مع ذلك له باع طويل في الأدب ونظم الشعر ، حتى إنك إذا سمعت شعره تقول لاصنعة له إلا النظم ، فاذا تأفنت كتبه في الرياضيات قلت إنما يحسن هذا من اتقطع إليه ولم تكن له همة في غيره .

وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن حجّاج من أهل مدينة فاس ، عُرف بابن الياسمين ، والياسمين أمه . وكان من خدام المنصور الموحدى ومن جلسائه . له أرجوزة في علم الجبر شهيرة ، قرئت عليه وسميت منه باشيلية . وشرحها الكثير من أهل هذا العلم . وله أيضاً كتاب تلقيح الأفكار في العمل برسوم الغبار .. وفيه يذكر أصل الأرقام العربية المستعملة في المغرب وأختها المستعملة في الشرق ويبيّن أنها جميعاً من أشكال حروف الغبار وإن أُطلقَ على الثانية اسمُ الأرقام الهندية وبقيت الأولى محتفظة بوصف الغباري وهو كتاب نفيس جداً ما يزال مخطوطاً ،

ومن شعره الذي أنشده له ابن سعيد المغربي في الفصون الياضمة قوله  
وقد رأى زهر نارنج بظاهر مدينة مراکش :

جاء الربيع وهذا أولى البشائر منه  
كأنما هو تفسر قد جاء يضحك عنه  
زهر لنارنج دوح انظر إليه وُصنّه  
أليس حياك عرف الذي جفا من لدنه

وقد أورد له ابن سعيد أشعاراً كثيرة في المدح والمهجاء وغيرها فلتُنظر في كتابه المذكور . وتوفي ابن الياسمين سنة ٦٠١ هـ .

### الشريف الإدريسي

الجغرافي الشهير أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس .  
كان جده إدريس من ملوك الحموديين بالأندلس . وولد هو بسبته بعد استقرار  
سلفه بها عند انقراض دولتهم . وخرج سائحاً في شمال إفريقية وآسيا الصغرى ،  
وامتداعه روجار الثاني ملك صقلية فأقام عنده ، وألف له كتابه « زهرة  
المشتاق في اختراق الآفاق » كتاب شهير لم يؤلف مثله في الجغرافية في العصر  
الوسيطة . وصنع كرة سماوية ودائرة أرضية من الفضة ففقدت في حروب  
صقلية . ويجمع العلماء على أن خارطة الإدريسي أضبط خارطة للكرة الأرضية  
وضعت بعد بطليموس ولا تزال المعلومات التي أعطاها الإدريسي في كتابه  
زهرة المشتاق عن عروض بعض البلدان وأطوالها صحيحة في جملتها لم تخالفها  
التحقيقات الجديدة إلا بالشيء اليسير . وكان للإدريسي علم بالطب والنبات ،  
وله في ذلك كتاب الأدوية المفردة . وإلى هذا كانت له يد طويلة في الأدب  
ونظم الشعر ومن قوله في شكوى الزمان :

إن عيباً على المشرق أن أر      جع عنها إلى ذيول المغرب  
وعجيب يضيع فيها غريب      بعد ما جاء فكره بالغرائب  
ويقاسي الظمًا خلال أناس      قسموا بينهم هدايا السحائب

ومنه في الموضوع :

ليت شعري أين قبري ضاع في الغربة عمري  
لم أدع للعين ما تشـتاق في بر وبحر  
وخبرتُ الناس والأر ض لدى خير وشـر  
لم أجد جـاراً ولا دا راً كما في طي صدري  
فكأنني لم أـسر إلا بميت أو بقـفر

ولا حاجة إلى التنبية على بلاغة هذه الأبيات والتي قلبها ، وتمييزها عن  
حسرة الحرمان الذي لقيه الإدريسي في بلاده ومن بني قومه ، سواء في  
الشرق والمغرب ، فإنها في غنى عن ذلك ولا يستطيع ناقد أدبي أن يقول  
فيها انها دون مستوى الشعراء المشهود لهم بالإجادة والإحسان ، وان كان  
قائلها عالماً مختصاً . وكانت وفاة الإدريسي ببلده سبته في سنة ٥٦٠ هـ .

عولاء سبعة من العلماء ، ثلاثة منهم كانوا أئمة في علوم العربية من نحو  
ولغة وغيرها ، وبراعتهم في قول الشعر تردُّ على من يرى أن أهل المعرفة  
بعلوم العربية وخاصة النحاة أضعفُ الناس شعراً وأقلهم إجادة فيه ، كما تردُّ  
على من يقول بقصور العلماء على العموم عن قول الشعر والتفوق فيه .  
والأربعة الباقون كل واحد منهم يمتن برز في باب من أبواب المعرفة الإنسانية ،  
كالفلسفة والطب والحساب والجغرافية ، ولم يفته أن يسهم بحظه وافر في

الأدب والشعر . يكتم أفواه المتقولين على أدب الفقهاء والعلماء بعامة ، ويثبت أن الأمر إنما هو همة واستعداد فمن توفر له ذلك فهو أسوة غيره من الأدباء والشعراء في الملكة الشعرية وأصالتها ، ولا يصح أن يقتصر عنهم إلا فيما يقتضيه انقطاعهم في قول الشعر من الإكثار وانصرافه إلى كفاياته الأخرى من الإقلال .

وقد اقتصرنا على هذا العدد القليل علماً بأننا لو ذهبنا نستقصي كل من قال الشعر وأجاد فيه من العلماء لما وسعتنا المجلدات ، ونحن إنما نضرب المثل ونسوق الشاهد ، وفيما ذكرناه على هذا الوجه كفاية .

عبد الله كنون



# نظرات في المعجم الوسيط

- ١٢ -

تاسعاً : تعريف الأعلام الجغرافية والتاريخية والشعوب (١)

الملاحظات	تعريفها في المعجم الوسيط	الكلمة
كان لنهري النيل وبردی ، دون غيرها من أنهار البلاد العربية الهامة ، مثل : الأردن (أو الشريعة) ودجلة والفرات (٢) والخابور ، حظاً تعريفها في المعجم الوسيط ، غير أن تعريف النيل جاء مقتضباً ، بينما نقل تعريف بردی عن	نهر دِمَشق الأعظم ، يخرج من قرية الزَبَدَانِي ، على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي بعلبك . نهر مصر والسودان .	بَرْدَى النَّيْل

(١) تضمنت الكلمة التي صدر المعجم الوسيط بها أنه عندما طاب إل جمع اللفظة العربية أن يسهف العالم العربي بمجموع حديث ، بحكم الترتيب ، واضح الأسلوب ، مضاف إليه ملحق بالمشهور من أعلام الأشخاص والأماكن ، قرر المجمع العمل على إخراج المعجم المطلوب ، مفضلاً منذ البداية ملحق الأعلام المذكور ، قاصراً همه على اللفظة قديمها وحديثها فحسب ، ولكن للمعجم ، مع هذا ، لم يخل من تعريفات لعدد من الأعلام التاريخية والجغرافية ، وقد نقل أغلبها عن للمعجم القديمة ، وكان من المستحسن إعادة النظر في أكثر تلك التعريفات ، ليأتي ما يجب إثباته في المعجم الوسيط أكثر دقة ، وليحذف منه ما لا ينسجم هو وطبيعة المعجم اللغوية .  
ونحن في هذه النبذة من نظراتنا في المعجم الوسيط سنأتي على ذكر جملة من التعريفات التي أوردتها المعجم للأعلام الجغرافية والتاريخية وللأنعام والشعوب مع الملاحظات التي نراها .  
(٢) كذلك أغفل المعجم الوسيط الإشارة إلى شطّ العرب ، بينما أورد في مادة ( ر ف د ) قوله : والرافدان : دجلة والفرات .

- ٤٠ -



معجم قديم بما فيه من إسهاب وبعُد عن الدقة ،  
 لأن النهر في الحقيقة لا يخرج من قرية الزبداني ،  
 بل هو ينبع من سهل يسمى باسم البلدة المذكورة ،  
 وهي أبعد مما ورد في التعريف الذي ارتضاه  
 المعجم الوسيط ، كما أن إقحام بلدة بعلبك في  
 التعريف مفسد له ، إذ أين بعلبك من سهل الزبداني !  
 لقد كان من المستحسن ، إذا ما أريد إثبات  
 التعريفين المذكورين في المعجم الوسيط ، أن  
 يكونا كما يلي :

بَرَدَى : نهر دمشق الذي يروي غوطتها ، ينبع  
 من سهل الزبداني إلى الشمال الغربي من  
 دمشق ، وبعد أن يدخلها ينتهي في غوطتها  
 الشرقية ، وطوله يقرب من ٧٠ كلم .

التَّيْل : نهر إفريقية الكبير ، يخرج من أواسطها  
 ويروي السودان فصر إلى أن ينتهي بالبحر  
 الأبيض المتوسط ، وبلغ طوله ٦٥٠٠ كلم تقريباً .

الرَّمَزَمُ من المياد : الرَّمَزَمُ .  
 — الرَّمَزَامُ . وزمَزَمُ :  
 بئرٌ مشهورة بمكة عند  
 الكعبة يُتبركُ بها ويشرب  
 ماءها وينقل إلى الجهات .  
 عند الكعبة .  
 ورد هذا التعريف في المعجم الوسيط في  
 مادة ( زم ز ) وهو في المعجمات القديمة في مادة  
 ( زم م ) ، وأكثرها اقتصر في التعريف على  
 القول ، كما في القاموس : زَمَزَمُ : يَشْرَبُ  
 ماءها وينقل إلى الجهات . عند الكعبة .

وهي غير منصرفة .  
 للمعلمية والتأنيث .  
 وفي « متن اللغة » : الرَّمْزَمُ : ما كان بين  
 المِلْح والعَذْب ، وبه سمي البئر عند الكعبة  
 المشرفة .  
 [ مادة زم ز ]

إن تعريف المعجم الوسيط فيه تزيد يستحسن  
 أن لا يرد في معجم حديث ، مادام التبرك بماء  
 زمزم ليس من الدين في شيء ، وكان من  
 الأفضل أن يكون التعريف كما يلي :

زَمْزَمٌ : بئر بمكة عند الكعبة ، يشرب  
 الحجاجُ ماءها وقد ينقلونه معهم إلى بلادهم .  
 وهي غير منصرفة للمعلمية والتأنيث .

عرَاقَةٌ : جبلٌ قريبٌ من مكة .  
 ويوم عرفة : التاسع من  
 ذي الحجة . وعرفاتُ :  
 موقفُ الحجاجِ على اثني  
 عشر ميلاً من مكة .  
 جاء في أكثر الأمهات ، كاللسان والمحكم :  
 عَرَاقَةٌ وعرفاتُ : موضعٌ بمكة . أي أن الكلمتين  
 اسم لموضع واحد هو جبل مكة المعروف .  
 إن التعريف الذي أوردته المعجم الوسيط ،  
 يوحي بأن عرفة وعرفات موضعان أولهما اسم جبل  
 وثانيهما من مناسك الحج . لهذا كان من المستحسن  
 صياغة التعريف صياغة تزيد الابس المذكور ،  
 فيقال مثلاً :

عَرَاقَةٌ وعرفاتُ : جبل قرب مكة ، يقف  
 عليه الحجاج يوم التاسع من ذي الحجة .

المَقَطَّمُ جَبَلٌ في شرقي القاهرة بمصر .  
 ذكر ياقوت جبل المقطم في معجمه في مادة (م ق ط) وقال : والذي يتصور عندي أن هذا اسم أعجمي ... [ مادة ق ط م ]

وأنا لم أعثر على نص يجزم بأن الكلمة عربية ، فإن كانت كما قال ياقوت ، وجب نقلها في المعجم الوسيط من مادة ( ق ط م ) إلى مادة ( م ق ط ) .

رابع واديين الجحفة وودان ، على بعد عشرة أميال من الجحفة فيما بينها وبين الأبواء .  
 في تعريف كل من رابع وعكاظ في المعجم الوسيط بعض الغرابة والتزيد ، وكان من المستحسن أن يكون التعريفان كما يلي :

رابع : واديين مكة والمدينة قرب البحر ، وهو من مواقيت الإحرام عند الحجاج .

عكاظ : سوق للعرب قرب مكة ، كانوا يجتمعون فيها فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيها وقائع .

سوق للعرب كانوا يتعاكظون فيها ، وهي موضع بين نخلة والطائف ، كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر إلى العشرين منه .

القلزم بلد قديم حרב وبني في موضعه السويس وبحر القلزم ، خاصة إنه أغفل كلا من السويس والقلزم : البحر الأحمر والبحر الأحمر .  
 كان المعجم الوسيط في غنى عن إثبات كلمة

الأطلس مجموعة مصورات جغرافية . وأطلقه القدماء على شمالي إفريقيا . ويصور حديثاً على هيئة جبار يحمل السماء أو الكرة الأرضية . (د) .

المعروف أن كلمة « أطلس » تطلق على سلسلة الجبال الممتدة من تونس حتى المغرب في شمالي إفريقيا (١) ، وكان الإغريق يعتقدون أن السماء تستند على تلك الجبال ، ومن هنا كانت الأسطورة الإغريقية التي يُزعم فيها أن الإله « أطلس » عُوقب بحمل الأرض على كتفيه .

[ مادة أطل ]

ومنذ القرن السادس عشر الميلادي استخدم رمز الإله « أطلس » للدلالة على مجموعة المصورات الجغرافية . وفي العصر الحديث تطلق الكلمة على أي مجموعة من الصور أو المخططات البيانية الخاصة بعلم أو فن من الفنون .

لقد كان من المستحسن أن يكون تعريف الكلمة في المعجم الوسيط كما يلي :

الأطلس : اسم سلسلة الجبال الممتدة من تونس حتى المغرب في شمالي إفريقيا .

و — في الأساطير الإغريقية : اسم إله يحمل الأرض على كتفيه .

و — اسم يطلق على مجموعة من المصورات الجغرافية أو المخططات البيانية .

(١) إلى هذه الجبال ينسب المحيط الذي أطلق العرب عليه اسم « بحر الظلمات » فهو « المحيط الأطلسي » لا « الأطلنطي » كما يخلو لبعض الكتاب والصحفين تسميته .

عرف المعجم الوسيط من عواصم الأقطار العربية كلاً من بغداد وعمّان والقاهرة ، بينما أغفل ، دون سبب مقبول ، غيرها من المدن الهامة مثل دمشق وصنعا وبيروت .

ونلاحظ على التعريفات التي أوردها المعجم

ما يلي :

٢ - تفاوت هذه التعريفات من حيث المعلومات ، وكان ينبغي رسم حدود لها ، أي وضع خطة ، يتم التعريف ضمنها .

٢ - استعمال المعجم ثلاث كلمات هي : حاضرة وعاصمة وقاعدة للدلالة على معنى واحد ، وهذا غير محمود ، وكان من المستحسن تجنب ذلك .

٣ - ذكر كلمة (الأردن) وحدها في تعريف مدينة عمّان، وهذه الكلمة قاصرة جغرافياً وتاريخياً عن الدلالة على الوضع الراهن للقطر الأردني .

٤ - إهمال الإشارة في تعريف ( بغداد ) إلى أن دالها قد تعجان ، كما هو مذكور في أصح المعجمات ، وكان من المستحسن إثبات مثل هذه الإشارة .

بَغْدَاد مدينة السلام ، على نهر دجلة ، وكانت حاضرة الدولة العباسية ، وهي حاضرة العراق الآن .

[ مادة ب غ د ]

عمّان مدينة شامية هي الآن عاصمة الأردن .

[ مادة ع م ن ]

القاهرة قاعدة الجمهورية العربية المتحدة بناها المعز لدين الله الفاطمي شرقي النيل وهي اليوم أعظم مدينة في الشرق .

[ مادة ق ه ر ]

لم يخل المعجم الوسيط ، من تعريف لبعض المدن العربية الشهيرة ، كما هو واضح من التعريفات التي نقلناها ، ونحن نلاحظ عليها الأمور التالية :

١ - غموض الخططة التي رُسمت للمعجم الوسيط من حيث إثبات اسم البصرة مثلاً وإغفال الكوفة ، أو إثبات المدينة وإغفال يثرب في ( ث رب ) ، وكذلك الإشارة إلى مكة دون إثباتها في مادة ( ب ك ك ) أو ( م ك ك ) ، وهكذا بالنسبة إلى مدن كثيرة كانت المعجمات القديمة تشير إليها .

٢ - إثبات كلمة ( إيلياء ) الاسم القديم لبيت المقدس دون ضرورة في معجم لغوي وسيط ، ثم إغفال الإشارة إلى أن الكلمة قد تأتي مقصورة ، كما في القاموس المحيط .

٣ - تعريف القدس كبرى مدن فلسطين ، ومدينة المسجد الأقصى بالقول بأنها ( أورشليم ) الاسم الذي يطلقه اليهود على المدينة .

الأُم ... وأم القرى : مكة .  
القرينتان مكة والطائف ، وفي التنزيل ....

المدينة اسم يثرب مدينة الرسول <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ، غلبت عليها .

القدس أورشليم .

القدس بيت المقدس : حرّم القدس .

القدس الأرض المقدسة : المباركة .  
و - أرض فلسطين

إيلياء بيت المقدس .

[ مادة أي ل ]

البصرة مدينة كبيرة في العراق .

الناصرة قرية بالجليل من فلسطين ينسب إليها المسيح

عليه السلام .

عرف المعجم الوسيط أسماء بعض الأقطار العربية دون البعض الآخر ، بلا أي ضابط ولا تماثل في الوصف ودقة المعلومات ، وفي التعريفات التي نقلناها نلاحظ أموراً كثيرة أهمها :

١ - نقل ما كان يحسن إغفاله في مثل المعجم الوسيط ، كوصف بلاد نجد .

٢ - تسمية الخليج الذي يقع عليه إقليم «عمان» بـ «خليج فارس» ، وهو خليج عربي بأكثر شطآنه .

٣ - الإشارة إلى البلاد العربية ، بصيغ مختلفة فهي تارة بلاد العرب ، وأخرى الجزيرة العربية ، وثالثة شبه جزيرة العرب ، وكان من المستحسن أن تكون التعريفات أكثر دقة .

الحجاز من بلاد العرب : ما بين تهامة ونجد .

تهامة أرض منخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال في الحجاز واليمن .

نجد قسم من الجزيرة العربية بين الحجاز والعراق ، أكثر شعراء العربية القول في طيب ترابه ، وجوده هوائه ، وحسن نباته .

الشام (وتخفف الهمزة) الإقليم الشمالي الغربي من شبه جزيرة العرب .

لبنان جبل بالشام . و - أحد الأقطار العربية ، أكثره جبال وبعضه سهل ، وهو (جغرافياً) جزء من الشام .

«عمان» إقليم في الجنوب الشرقي من بلاد العرب على خليج فارس وبحر الهند. (يُصرف ولا يُصرف) .

المَغْرِبُ : بلاد المغرب : البلاد الواقعة في شمالي إفريقية في غربي مصر وهي ثوبيا ، وتونس ، والجزائر ، ومراكش . ومملكة المغرب اليوم : الجزء الواقع في أقصى بلاد المغرب في غربي الجزائر ، ويحدها البحر الأبيض شمالاً والمحيط الأطلسي غرباً .

٤ - تعريف البلاد المغربية مع شيء من التوسع بالنسبة إلى غيرها من البلاد العربية .

٥ - وأخيراً نلاحظ أن المعجم الوسيط أثبت اسم الدولة الليبية بالواو ، كما كان القدامى يكتبون اسمها ، غير أن ياقوت أثبت الكلمة في معجمه بالتاء المربوطة ، فقال : لُوبِيَّةٌ .

قال ابن فارس في مقاييس اللغة : الحاء والسين والحرف الممثل أصل واحد ، ثم يشتق منه ، وهو حَسُو الشيء المائع كالماء واللبن ... والحِسي : مكان إذا نَحِيَّ عنه رملته نبع ماؤه ...

وقال ابن سيده في المحكم : الحِسي ؛ السهل من الأرض يستقيع فيه الماء ... وحكى ابن الأعرابي في حِسي : حسي ، بفتح الحاء مثال قفاً ، واجمع من كل ذلك أحساء وحِساء . . والحسي وذو حسي مقصوران : موضحان .

الحِسي السهل من الأرض يستقيع فيه الماء . و - الرمل المترام تحتَه صلابَةٌ فإذا نزل المطرُ منع الرملُ حرَّ الشمس أن ينشفه ، ومنعته الصلابَةُ أن يغور ، فإذا حَفِر وجهُ الرمل عن ذلك الماء نبع بارداً عذبا ، كما يحدث في إقليم الأحساء في شرقي جزيرة العرب . (ج) حِساء ، وأحساء . [ مادة ح س و ، ح س ي ]



وقال ابن منظور في اللسان ، بعد كلام طويل : والحَسَى وذو الحَسَى مقصوران : موضعان ... قال الأزهري : وقد رأيت بالبادية أحساء كثيرة من هذه الصفة ، منها أحساء بني سعدٍ بحذاء حجرٍ ...

وقال الفيروزابادي في القاموس : الحَسَى ويكسر كإلى سهلٍ من الأرض يستنقع فيه الماء ، أو غلظاً فوقه رملٌ يجمع ماء المطر وكلها نزلت دلوّاً أجمتْ أخرى ... وأحساء بني سعدٍ بحذاء حجرٍ ، وهو أحساء القرامطة ... من هذه الأقوال المنتقاة من المعجمات الموثوق بها ، يبين أن المعجم الوسيط لم يختار التعريف الجدير إثباته فيه ، فقد نقل تعريفاً مطولاً ، في جوانبه نقص غير بسيط .

لقد كان من المستحسن أن يكون التعريف

كما يلي :

الحَسَى والحِسَى : السَّهْل من الأرض يستنقع فيه الماء . و — كلُّ مكان إذا نُجِّيَ عنه رملُه نبع ماءؤه . والحَسَى وذو حَسَى : موضعان في جزيرة العرب . (ج) حِسَاءٌ وأحْسَاءٌ . والأحْسَاءُ : مواضع كثيرة في بلاد العرب ، منها أحساء بني سعد في شرقي جزيرة العرب . (٤) م

أكثر ما وردت غوطة دمشق في الشعر القديم كان بلفظ التثنية ، ولعلمهم كانوا يقصدون بالغوطين - كما هو الحال اليوم من الوجهة الإدارية - الغوطة الشرقية والغوطة الغربية ، أو الشمالية منها والجنوبية ، ولكن ليس في الواقع الجغرافي أو التاريخي ، إلا غوطة واحدة هي : كل ما أحاط بدمشق من قرى شجرى ، وكان من الأرض المطمئنة التي تروى من نهر بردى (١) .

الغوطة مجتمع النبات والماء .  
ومنه غوطينا دمشق .

أورد المعجم الوسيط في ثناياه أسماء عدة أقطار غير عربية ، وقد نقلنا بعض ما عثرنا عليه منها ، مسجلين الملاحظات التالية :

١ - أورد المعجم لفظة أناضول بصيغتين ، دون ضرورة لإثباتها ، وذكر معناها دون بيان في أي لغة ذلك المعنى ، والأناضول : كلمة إنغريقية تعني ( شروق الشمس ) وكانت تطلق على البلاد الواقعة في شرقي بلاد اليونان .

أناضول - أناطول : ومعناها : الشرق .  
وتطلق الآن على الأراضي الواقعة شرقي البحر الأبيض المتوسط ، وهي جزء من الجمهورية التركية .

٢ - التعريفات التي أثبتها المعجم غير متكافئة من حيث المعلومات ، وبعضها قاصر عن إفادة المراجع .

الخبشة الخبش . و - بلاد الخبشان ، وهي إفريقية الشرقية .

٣ - وردت إشارة إلى بلاد الهند في تعريف السند ثم أغفلت في مادة ( ه ن د ) . وذكرت النسبة إلى ( الصين ) مثلاً وأغفلت كلمة ( الصين ) نفسها .

السند بلاد تاجيم الهند ...  
فارس بلاد الفرس .

[ مادة فرس ]

(١) انظر « غوطة دمشق » تأليف محمد كرد علي ص ١٤ الطبعة الثانية دمشق ١٩٥٢ م .

أثبت المعجم الوسيط لفظة ( أقيانس ) الدخيلة في مادة ( أقي ) دون أن يشير إلى الكلمة العربية التي تعني عنها وهي : المحيط ، رغم أنه أثبتها في مادة ( ح و ط ) بتعريف مماثل لتعريف الكلمة الأولى .

ومما يلاحظ في تعريف كلمة ( المحيط ) استعمال المعجم كلمة ( اليابسة ) كناية عن الأرض ، دون أن يشير إلى هذا المعنى في مادة ( ي ب س ) .

أثبت المعجم الوسيط في مادة ( ق ر ر ) المعنى المولد لكلمة ( قارة ) ، وجاء بالتعريف المدرسي الذي يعتبر القارات خمساً ، ثم أورد أسماء هذه القارات منتهية بالألف إجماعاً منه بأن رسم تلك الأسماء بالألف أولى ؛ فماذا صنع المعجم نفسه في المواد الأخرى ؛ إنه لم يلتزم بخطة أو بقاعدة معينة ، كما يتضح من الملاحظات التالية :

أولاً : — أثبت المعجم في مادة ( أن ت ) اسم القارة السادسة التي كُشف عنها حديثاً محيطاً بالتقطب الجامد الجنوبي . ثم أثبت في مادة ( أم ر ) اسم قارة أمريكا في تبنتين تبعاً لتقسيمها

الأقيانس البحر العظيم يحيط بالقارات . ( د ) .

المحيط العظيم من البحار يحرق اليابسة . ( محدثة ) .

القارة الواسع المطمئن من الأرض . و — قسم من أقسام الأرض الخمسة ؛ وهي إفريقيا ، وآسيا ، وأوروبا ، وأمريكا ، وأستراليا . ( مو ) .

[ مادة ق ر ر ]

أنتاركتيكا هي القارة الجامدة الجنوبية ، كُشف عنها حديثاً ، وهي جزيرة عظيمة ، أكبر مساحة من أوربة ، وتحيط بالتقطب الجامد الجنوبي . ويمتد بعض أجزائها شمالاً إلى

الجنوبيّ والشماليّ ، مما يجعل عدد القارات سبعة ،  
خلافاً لما ورد في مادة (ق ر ر) وإن كان هذا يتفق  
مع المعلومات التي تثبتها بعض كتب الجغرافية الحديثة !

ثانياً : — جاء في تعريف قارّة أوربّة أنها  
إحدى القارات السبع ، وكان من الواجب القول  
بأنها إحدى القارات الخمس انسجاماً مع ما ورد  
في مادة (ق ر ر) ، وكل هذا يدلّ على أن  
تعريف القارّات في المعجم الوسيط يفتقر إلى  
إعادة النظر فيه .

ثالثاً : — رسم المعجم الوسيط أسماء كل من  
أمريكة وإفريقية وأوربّة بالتاء المربوطة في كثير  
من المواد ، بينما رسمها في مواد أخرى بالألف ،  
وهذا من العيوب التي يجدر بالمعجم أن يكون  
خالياً منها .

نحو خط عرض ٦٣  
الجنوبيّ حيث تقرب من  
أمريكة الجنوبية . وتظهر  
كهضبة يُغطّيها الجليد  
دائماً ، إلا أطرافها فتظهر  
أراضيها صيفاً . النسبة  
إليها أثناركتي .

[ مادة أن ت ]

أوربّة إحدى القارات السبع ،  
وأصغرها مساحة ، ما عدا  
أستراليا ، وهي في الجزء  
الشمالي الغربيّ من الدنيا  
القديمة ، بين خطي العرض  
٣٧ و ٧١ الشماليّين .  
وتفصل بينها وبين آسيا  
جبال أورال وجبال  
القوقاز ، والبحر الأسود .  
وبينها وبين إفريقيّة البحر  
الأبيض المتوسط ، وفي  
غربها المحيط الأطلسيّ ،  
وفي شماليّها المحيط الجامد  
الشماليّ . ومعظم أراضيها  
في المنطقة المعتدلة ،

ويتمد بعض أجزاءها  
الشمالية إلى المنطقه الجامدة .  
النسبة إليها أوربيّ .  
[ مادة أور ]

نلاحظ في تعريف القارّات أن المعجم  
الوسيط ، اتجه اتجاهاً جغرافياً بحتاً ، فهو يذكر  
مثلاً خطّي العرض التي تقع القارّة بينها ، بل  
إنه ذهب في تعريف أستراليا إلى الإشارة إلى  
( مدار الجدي ) وكان من المستحسن أن يقتصر  
المعجم على المعلومات الأقرب إلى طبيعته اللغوية .

ومما يلاحظ في تعريف ( آسيا ) إغفال  
الإشارة إلى ما يطلق عليه اسم ( آسيا الصغرى ) .

آسيا أعظم القارات اتساعاً ،  
بين خطي العرض  
الشماليين ١٥٥ ، ٧٨٥٥  
ماعدًا جزائر الهند  
الشرقية ، وتمتد من المنطقه  
الحارة إلى المنطقه الجامدة  
الشمالية . ويعيش فيها نحو  
نصف سكان العالم .  
النسبة إليها : أسيويّ .  
( معج ) . قد تنطق آسيا  
بإلبد ، والنسبة إليها :  
آسيّ وآسيويّ .  
[ مادة أس ي ]

أستراليا أصغر القارّات . وهي  
بين المحيطين الهندي  
والهادي ، وفي الجنوب  
الشرقي من آسيا ، وتمتد

بين خطي العرض ١٠ ،  
٣٩ الجنوبيين ، ويقسمها  
مدار الجدي قسمين  
متساويين تقريباً ، معظمها  
في المنطقة المعتدلة الجنوبية .  
النسبة إليها ، أسترالي .

[ مادة أ س ت ]

أثبت المعجم الوسيط كلمة ( إفريقية ) في مادتي  
( أ ف ر ) و ( ف ر ق ) ، وفي المادة الثانية  
أوردها بصيغتين ، وكان من المستحسن الاكتفاء  
بأبائها في المادة الأولى ، على أنه يمكن أن يُحال  
في مادة ( ف ر ق ) إلى التعريف الوارد في  
مادة ( أ ف ر ) .

ونلاحظ على التعريفات المذكورة ما يلي :  
أولاً : — إن وصف إفريقية بأنها ( ثانية القارات  
اتساعاً ) لا ينسجم مع اعتبار القارات خمساً ،  
لأن إفريقية تصبح الثالثة بين القارات بمد  
أمريكة بقسمها .

ثانياً : — إن كلمة ( شرقي ) الواردة في  
التعريف الأول المذكور في مادة ( ف ر ق )  
وردت سهواً علي ما يظهر وصحتها ( غربي ) .

إفريقية ثانية القارات اتساعاً ،  
يقع أكثرها في المنطقة  
الحارة ، وهي بين خطي  
العرض ٣٧ الشمالي و ٣٥  
الجنوبي ، وفي جزئها  
الشمالي الشرقي يجري نهر  
النيل ويقع القطر المصري .  
والنسبة إليها : إفريقي .

[ مادة أ ف ر ]

ثالثاً : — إن ذكر ( إفريقية ) بصيغتين في مادة ( فرق ) يوحى بأن إفريقية إذا رسمت بالتاء المربوطة انصرفت إلى شمالي إفريقية ، وهذا التفريق لا سند له من الحقيقة ، ويناقض إثبات المعجم نفسه الكلمة في مادة ( أفر ) وفي مواد أخرى بالتاء المربوطة .

إن مصدر هذا التفريق الذي تبناه المعجم الوسيط في مادة ( فرق ) ، ما ورد في بعض المعجمات القديمة من أن إفريقية — بتشديد الياء الثانية — تطلق على البلاد الواقعة غربي مصر ، ولكن هذا القول كان بسبب الجهل بمدى امتداد القارة جنوباً ، حتى أن صاحب القاموس مثلاً قال : وإفريقية بلاد واسعة قبالة الأندلس . بينما ذكر ياقوت في معجمه : إفريقية : اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس . .

والأقوال التي وردت في المعجمات القديمة لا تكفي ليثبت معجم حديث ، لا بسبيل الرواية ، بل على أساس الواقع ، أن كلمة إفريقية تطلق على الجزء الشمالي من القارة فقط ، إذ لا بد في عصرنا الحاضر ، إذا أُريد المعنى المذكور من القول : إفريقية الشمالية أو شمالي إفريقية ، كما يقال ؛ إفريقية السوداء أو الاستوائية ، وإفريقية الشرقية وإفريقية الجنوبية .

إفريقيا إحدى قارات الأرض الخمس ، وتقع شرقي آسيا وجنوبي أوربة .

إفريقية تطلق على الجزء الشمالي من قارة إفريقيا المطل على البحر الأبيض غربي مصر .

[ مادة فرق ]

هذان التعريفان لقارة أمريكا وردا في المعجم الوسيط متتاليين في مادة ( أ م ر ) ونلاحظ عليها ما يلي :

أولاً : — إن الطابع الجغرافي يغلب على التعريفين المذكورين ، وكأنها وضعا لموسوعة جغرافية إبتدائية ، وليس لمعجم لغوي وسيط .

ثانياً : — في تعريف كل جزء من أمريكا شبه إحالة إلى تعريف الجزء الآخر ، ومن المستحسن تجنب مثل هذه الإحالة في المعجم الوسيط .

ثالثاً : — لم يلاحظ واضح التعريفين ، التعريف المدرسي لكلمة ( قارة ) في المعجم نفسه ، إذ اعتبرت فيه القارات خمساً ، فجاء التعريفان وكأنها لقارتين مستقلتين . وكان من المستحسن الاكتفاء بتعريف واحد لقارة أمريكا يُشار فيه إلى أنها تتكون من قسمين : شمالي وجنوبي .

أمريكا الجنوبية : عُرفت كأمريكا الشمالية منذ نحو أربعة قرون ونصف قرن. وهي بين المحيطين : الأطلسي والهادي ، وفي جنوبي أمريكا الشمالية ، وبين خطي العرض ٨ الشمالي و ٥٥ الجنوبي . وهي على شكل مثلث كبير تقريباً ، رأسه إلى الجنوب ، وجزؤها الشمالي في المنطقة الحارة .

[ مادة أ م ر ]

أمريكا الشمالية هي الأرض التي كُشِفَ عنها منذ نحو أربعة قرون ونصف قرن ، بين المحيطين الأطلسي والهادي ؛ وفي شمالها المحيط الجامد الشمالي . وهي كذلك على شكل مثلث كبير تقريباً ،



رابعاً : - أشير في التعريفين إلى زمن كشف  
أمريكة على طريقة الأخبار ، والواجب في  
المعجم تحديد التاريخ المراد إثباته بما لا يؤثر  
فيه تقادم العهد على المعجم .

لقد كان من المستحسن أن يكون تعريف  
( أمريكة ) في المعجم الوسيط ، على الشكل التالي :

أمريكة : إحدى قارات الأرض ، وثانيتها  
اتساعاً ، كشف عنها في نهاية القرن الخامس عشر  
الميلادي ، وسميت باسم أحد رواد البحار  
الإيطاليين . النسبة إليها ( أمريكي ) وأمريكة  
مؤلفة من جزأين كبيرين :

الأول : أمريكة الشمالية . . . . .

والثاني : أمريكة الجنوبية . . . . .

رأسه إلى الجنوب ، وتقع  
بين خطي العرض ١٠  
و ٨٣ الشماليين ؛ وتمتد  
من المنطقة الحارة إلى  
المنطقة الجاردة الشمالية .  
والنسبة إليها أمريكي  
شمالي .

[ مادة أمر ]

عدنان الخطيب

( يتبع )



# محمد بن سلام

- ١ -

## هباته

أبو عبد الله محمد بن سلام (١) بن عبيد الله بن سالم (٢) الجمحي (٣) .  
يكتفي أكثر المؤلفين بنسبة الجمحي (٤) ، ومنهم من يزيد بعدها : مولى  
أو مولى لهم أو مولى قدامة بن مظعون الجمحي (٥) .

(١) كل المصادر ، ومنها ما يقف عند اسم الأب : ابن أبي حاتم ٢ : ٣ : ٢٧٨  
اللقوي ٦٧ ، ابن النديم ١٧١ ، الففطي ٢ : ١٤٣ ، الصفدي ٣ : ١١٤ .  
نص على تشديد اللام من سلام ابن الأثير ٥ : ٢٧٥ ، ابن منظور والزبيدي  
في ( سلم ) .

(٢) المرزباني ٢٠٧ أ ، الزبيدي ١٩٧ ، الخطيب ٥ : ٣٢٧ ، ابن الأثير - باب ١ :  
٢٣٦ ، الففطي ٢ : ١٤٣ ، الذهبي - ميزان ٣ : ٦٦ ( = ٥٦٧ ط الباني )  
الغدادي - ايضاح ٢ : ٨ .

وردت « عبيد الله » على « عبد الله » في ابن الانباري ط . مصر ٢١٦ ، ط .  
بغداد ١٠٩ ؛ ابن تفردي بردي ٢ : ٢٦٠ ، المسقلاني ٥ : ١٨٢ - وهو من التصحيف .  
ولم يذكر الذهبي - ميزان والمسقلاني سالماً ؛ وورد « سالم » على « سلام »  
لدى ابن تفردي بردي - وهو وم .

(٣) ابن أبي حاتم ٢ : ٣ : ٢٧٨ ؛ اللقوي ٦٧ ، ٦ ، ٢٨ ، ٥٨ ؛ المرزباني ٢٠٧ أ  
ابن النديم ١٧١ ؛ السمعاني ١٣٤ ب ؛ ابن الأثير ٥ : ٢٧٥ ، لباب ١ : ٢٣٦ ؛  
ياقوت ١٧ : ٢٠٤ ؛ الصفدي ٣ : ١١٤ ؛ المسقلاني ٥ : ١٨٢ .

(٤) اللقوي ، ابن النديم ، ابن الأثير ، الففطي ، الذهبي - الميزان .

(٥) الخطيب ٥ : ٣٢٧ ، السمعاني ١٣٤ ب ، الذهبي - ميزان ٣ : ٦٦ ، الصفدي  
١١٥ ؛ ابن تفردي بردي ٢ : ٢٦٠ .

- ٥٨ -

وجمع من قريش (١) وقدامة صحابي من المهاجرين الأولين استعمله ابن الخطاب على البحرين ، ثم جلده لما قامت عليه الشهادة بشربه الخمر . توفي - وهو في الثامنة والستين - عام ست وثلاثين للهجرة (٢) .

وواضح من سياق هذا التاريخ أن مولى قدامة هو سالم جدّ سلام ، ولا يمكن أن يكون محمداً نفسه كما فهم عدد غير قليل من المؤلفين والباحثين المحدثين (٣) ، وكما يتبادر إلى ذهن من لم يستحضر وقائع التاريخ ولم يعلم أن محمد بن سلام معاصر لحفيد قدامة بن مظعون (٤) وأنه ولد بعد وفاة قدامة بأكثر من قرن .

(١) ينظر الزبيري ٢٨٦ ، ابن دريد ١١٧ ، ابن حزم ١٥٠ ، ابن الأثير - لباب ٢٣٦ : ٢١٨ ، الفلقشندي ٢١٨ ، المسقلاني - الإصابة ٣ : ٢١٩ . والنسب - بدفة - : بنو جمح : بطن من هصيص من قريش من المدائنية ، وم بنو جمح بن عمرو بن هصيص .

(٢) ينظر ابن سعد ٣ : ٤٠١ ، الزبيري ٢٨٦ ، ابن دريد ١١٧ ( و ٢١٨ ) ابن حزم ١٥٢ ، السيرافي ١٣ ، ابن خلدون ٢ : ٩٠٧ ، ١٠٥٥ ، الفيروزآبادي ( قدم ) ، الذهبي - سير ١ : ١١٦ ( ويذكر أنه شرب الخمر يتأول ، مستدلاً بقوله تعالى : ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا .. ) .

(٣) درج أكثر الباحثين على القول : « محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم مولى قدامة بن مظعون ، وهم يقصدون إلى أن محمداً هو مولى قدامة ، ولم يحاول أي منهم تحقيق المسألة ، ومنهم من نص على أن محمداً مولى قدامة مثل البستاني - دائرة ٣ : ١٩٥ ، وقالت مجلة الأزهر : « .. وولاؤه لقدامة بن مظعون الجمحي » . وورد في الزبيري ١٩٧ : « محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي مولى محمد بن زياد مولى قدامة .

(٤) ابن سلام ٥٣ : « أخبرني عمر بن موسى الجمحي عن أخيه قدامة بن موسى ، ٢٠٩ : « أخبرني أهل العلم من أهل المدينة أن قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة ابن مظعون الجمحي ... » .

وكان المرزباني أكثر المؤرخين - فيمن رأينا - دقة إذ قال . « أبو عبد الله البصرى محمد ابن سلام وهو سلام بن عبيد الله بن سالم مولى عثمان بن مظعون الجمحي (٢) » .

إن كلمة « مولى » زالت على مر الزمن ، ولم تعد تذكر إلى جوار محمد بن سلام حتى لكأنه جمحي صلية ؛ وقد يفهم أنه عربي من سياق خبر أورده أبو الطيب اللغوي ( المتوفى عام ٣٥١ ) وقد يتحدث عن دواعي تأليفه كتاب « مراتب النحويين » ويبين جهل الناس وتخليطهم : « حتى يظن قوم أن القاسم بن سلام البغدادي ومحمد بن سلام الجمحي صاحب الطبقات أخوان ! ولقد رأيت نسخة من كتاب « الغريب المصنف » على ترجمته : تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي ، وليس أبو عبيد بجمحي ولا عربي ؛ وإنما الجمحي محمد ، مؤلف كتاب « طبقات الشعراء » (٣) .

(٢) المرزباني ٢٠٧ أ .

(٣) اللغوي ٦ .

ويبدو أن هذا الوهم بقي على الزمن ، فقد ورد في سماع ( من القرن السادس ) في آخر النسخة الدمشقية لكتاب الأموال ص ٦١٥ - ٦١٦ : « سمع جميع كتاب الأموال على الجهة الكاتبة فخر النساء شهدة .. بحق سماعها عن أبي الفوارس طراد ابن محمد بن علي الزبني على ابن البادي عن أبي حامد الهروي عن علي بن عبد العزيز البغوي عن أبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي : الشيوخ أبو الفضل يحيى ... وكان الفراغ منه في شعبان سنة ٥٦٧ » .

وأبو عبيد القاسم بن سلام : طلب العلم وسمع الحديث ودرس الأدب ونظر في الفقه وألف كثيراً . ومن كتبه « الغريب المصنف » و « غريب الحديث » و « غريب القرآن » ... والأموال - أبوه رومي من أهل هراة . كان القاسم معاصراً لمحمد بن سلام ، فقد توفي بحكمة سنة ٢٢٢ ( وقيل ٢٣ وقيل ٢٤ ) في خلافة المصم .

ولنا أن تتصور أن جدّ محمد (أو جد سلام) قد أقام في البصرة مبكراً ، أيام قدامة بن مظعون (١) أو بعد « هجره عمر مغاضباً » ؛ وأن محمداً وُلد في البصرة ، ولطالما لقّب بالبصري (٢) . ولا يتكون النسب بسهولة ومن دون صلة متينة .

أما تاريخ هذه الولادة فلم ينص عليه من ترجموا له ؛ ويمكن أن يُقرَّب بعام أربعين ومئة للهجرة (٣) .

— كانت المصادر القديمة قلما تقول : ابن سلام ، وانما تخصص فتقول : « محمد بن سلام » و « القاسم بن سلام » ، ولا بد من أن يكون السبب في ذلك دفع اللبس . ينظر عن القاسم : القوي ٩٣ ، الزبيدي ١٣٨ ، ابن الأنباري ٩٣ ، ياقوت ١٦ : ٢٥٤ ، الخطيب ١٢ : ٤٠٣ ، ابن خلكان ٣ : ٢٢٥ ... زيدان ٢ : ١١٧ . وفي مقدمة كتابه « الأموال » ترجمة له منقولة عن الذهبي في تاريخ دول الإسلام وله بين مخطوطات مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة : الفريب للمصنف ويقع في ٢١٨ ورقة وغرب الحديث ويقع في ١٢٠ ورقة .

(١) قدامة بن مظعون لقامة في البصرة ، ينظر السيرافي ١٣ .

(٢) للرزباني ٢٠٧ أ ، الخطيب ٥ : ٣٢٧ ، السمعاني ١٣٤ ب ، ابن الأنباري ١٠٩ ، ابن أبي حاتم ٢ : ٣ : ٢٧٨ ، ياقوت ١٨ : ٢٠٤ ، ابن الأثير ٥ : ٢٧٥ ، الفقهني ٢ : ١٤٣ ، الصفدي ٣ : ١١٥ ، الذهبي — ميزان ٣ : ٦٦ ، ابن تفردي بردي ٢ : ٢٦٠ ، السقلاني ٥ : ١٨٢ ، البغدادي ٢ : ٨ ...

(٣) اعتماداً على ما رواه للرزباني ٢٠٧ أ عن الحسين بن فهم من أن ابن سلام قدم بغداد سنة ٢٢٢ ومات سنة ٢٣٢ بعد عمر سنوات ، وما رواه الخطيب عن الحسين نفسه ٥ : ٢٢٩ ، من أن عمر محمد كان آنذاك ٨٢ سنة وأعيدت الرواية لدى السمعاني ١٣٤ ب ، وابن الأنباري ١٠٩ — ١١٠ ، وياقوت ١٨ : ٢٠٤ — ٢٠٥ ( دون أن ينص على الخطيب ، ولعله أخذها عن كتاب ابن الأنباري . وذكر ياقوت أن عمر محمد كان اثنتين وسبعين ، ولا بد من أن يُردّ ذلك إلى وهم الناسخين ) ومن نقل عن الخطيب ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٣٤ .

وببدو أن الباحثين يتمدون هذا الخبر إذ يجدّون تاريخاً لولادة محمد بن سلام . ونص الأستاذ شاكر جازماً ( ص ١١ ) على أن مولده بالبصرة سنة ١٣٩ .

وقد تهيأت للناشيء الصغير بيئة صالحة تُعدّه لمكان مرموق في العلم والأدب ؛ فقد كان أبوه « سلام » ذا حظ في العلم والأدب وعلى صلة وثيقة بعلماء عصره وأدبائهم (١) . وربما كان من سواه من أفراد أسرته مثله (٢) ؛ وربما كان هذا الأب يطمح إلى أن يرى من ولده من يحتل منزلة بارزة ، وأنه كان يعمل على أن يهيء له من الفرص ما لم يتهيأ له ؛ فليس عبثاً أن ينصرف ابنه عبد الرحمن إلى الحديث (٦) وأن ينصرف ابنه الآخر (محمد) إلى الحديث وغيره . وكانت البصرة (٣) آنذاك مدينة علم وأدب وفكر تضم أعلاماً كباراً في كل فن ، وكان للرواية نصيب موفور ونهضة جبارة ، ولا غرو ، فقد كان هذا الفن العجيب في إبتائه ، وقد حل البلدة - وهي القرية من البادية - عدد من الفصحاء ، وقام فيها « الميربّد » ، ونشأ من مهّد الطريق لأكابر الرواة ؛ ولم يكن عبثاً أن تفتح عينا الناشيء الصغير محمد ابن سلام قترياً شيخاً جليلاً يلا الأسماع والأبصار ويلجج بذكره كل لسان ، ذلكم أبو عمرو بن العلاء (٤) .

(١) ابن سلام ١٣ ، ١٤ ، ٢١٤ ، ٣١٢ ، ٣٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٥١٠ ، ٥٣٨ ، ٥٥١ ، ٥٧٨ ، ٥٩٢ .

(٢) كانت الحباب بن محمد بن شبيب بن صخر الجمحي زوج بنت سلام ، وقد أنجبا الفضل ( أبا خليفة الجمحي ) .

(٣) بنظر بلاّت ، العلى ، الحاجري ، زكي .

(٤) أبو عمرو بن العلاء ( وقيل زبان بن العلاء ) . . التيمي للمازني . قال عنه ابن الأنباري ص ١٥ : « العلم المشهور في علم القراءة واللغة العربية وكان من الشأن بمكان .. أخذ النحو عن نصر بن عاصم البتي وأخذ عنه يونس بن حبيب المصري والحليل بن أحمد وأبو محمد علي بن المبارك الزبيدي . وكان بولس بن حبيب يقول : لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي أن يؤخذ بقول عمرو بن العلاء كله في العربية ... »

ولد عام ٧٠ ( وقيل ٦٨ ، وقيل ٢٦٥ ، وتوفي عام ١٥٤ ( وقيل ١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ) .

ينظر عنه السيرافي ، القفوي ، ابن النديم ، الزبيدي ، ابن الأنباري ، ياقوت ، ابن خلكان ... دائرة المعارف الإسلامية .

ولم تكن البصرة بمعزل عن الكوفة ، ولم يكن عِلْمُ المدينتين بالمفصول ،  
وقصد حمّاد الراوية البصرة فجاهه خلف الأحمر فسمع منه ، فكان خلف  
أول من أحدث السَّماع في بلده (١) ، ثم قصدها المفضل الضبي (٢)  
والكسائي (٣) .

وإذ كانت المدينتان في أوج عزّهما العلمي قامت بغداد وشرعت تجتذب  
وتجمع وتغري ، وذاع عنها ما لقيه العالم الفلاني والأديب الفلاني لدى هذا  
الخليفة أو ذاك الوزير من حظوة وجاه ومال .

كانت هذه البيئة تهز نفس الفتى وتدفعه إلى أن يتلقى ويحصل ويصل . . . .  
وهكذا كان . وما عليه أكثر من أن يحضر هذه الحلقة أو تلك ، ويسمع  
على هذا الشيخ أو ذاك ، كما يشاء ، فليس أيسر من سبيل المعرفة .  
فاذا أحسّ من نفسه ميلاً معيناً إلى فن معين استجاب ، وإذا لمس فيها  
إعجاباً بأستاذ معين لزم ذلك الأستاذ قدر ما يريد وأفاد منه قدر ما يستطيع .  
ولا بد من أنه كان يصحب أباه مبكراً ، ولا بد من أنه بدأ يتلقى  
العلم منذ نعومة الأظفار ، فانه بعد أن بدأ ما يجب أن يبدأ به من القراءة  
والكتابة وألمّ بما يلزم أن يُلم به من أصول النحو مال إلى الحديث  
- أو مُطلب إليه أن يتجه وجهته - ولكنه - كما يبدو - لم يجد في الحديث  
« ضالته » ، ولم يرد أن يقصر عليه عمره فأكبّ على الأدب والأخبار  
واللغة والنحو ، وُعني - أكثر ما عُني - برواية الشعر .

(١) ابن الأنباري ٣٧ ، باقوت ١١ : ٧٦ .

(٢) ابن سلام ٢١ . « كان من أكابر الكوفيين وأخذ عنه أبو زيد الأنصاري من  
البريين لثقته - ابن الأنباري ٣٥ » . توفي سنة ١٦٨ .

(٣) السيرافي ٤٤ ، الزجاجي ٢١ ، وفي ابن الأنباري ٤٣ : « . . . خرج إلى  
البصرة ولقي الخليل بن أحمد وجلس في حلقة . . . ومات الخليل وجلس في موضعه  
يونس . . . فجرت بينها مسائل أقرّ له يونس فيها وصدّره في موضعه » .  
توفي أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي سنة ١٨٢ . . .

وهكذا كان مشايخه كثيرين ، وكان أن روى عن « جم غفير » - وإن كثرت لا نعد كل من روى عنه شيخاً من شيوخه (١) لأن ذلك يخرج بنا عن طبيعة الأشياء ويوقعنا فيما لا عد له ولا حصر . وليس غريباً - بعد ذلك - أن يكون كبار شيوخ محمد بن سلام كبار شيوخ البصرة . وهم : حماد بن سلمة ، ويونس بن حبيب ، وخلف الأحمر (أبو محرز خلف ابن حبان) ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، والأصمعي (عبد الملك بن قريظ) ، وأبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس) (٢) .

كان حماد بن سلمة شيخ أهل البصرة في الحديث والعربية والفقه ، وكان فصيحاً مفوهاً... (٧) أخذ عنه يونس .

وهو أول من تذكره المصادر من شيوخ محمد بن سلام في الحديث . وقد توفي عام ١٦٧ هـ (وقيل ١٦٩) وابن سلام في حدود السابعة والعشرين ؛ ولكنه مذ هذه السن « ابيضت لحيته ورأسه » (٤) .

ويونس أكثر الشيوخ أثراً في ابن سلام وهو « من أكابر النحويين البصريين » (٥) و « إمام نجاة البصرة في عصره ومرجع الأدباء والنحويين في المشكلات » (٦) . أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وغيرها

(١) كما فعل الأستاذ شاكر ١٢ .

(٢) ترد أكثر أخبارهم لدى : السيرافي ، ابن النديم ، الفروي ، الزبيدي ، الخطيب ، ابن الأنباري ، ياقوت ، الففطي ، ابن خلكان ، السيوطي ... دائرة المعارف الإسلامية ، زيدان ، الرافعي (٣ : ٣٦٠ ..) - وفي تواريخ وفياتهم اختلاف .

(٣) ياقوت ١٠ : ٢٥٤ .

(٤) كما يروي ابن أخته أبو خليفة ، الخطيب ٥ : ٣٢٩ ، المسقلاني ٥ : ١٨٣ وغيرهما .

(٥) ابن الأنباري ٣١ .

(٦) ياقوت ٢٠ : ٦٤ .



« وقد سمع من العرب كما سمع من قبله » (١) وكانت « حلقته بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية » (٢) ووفودهم (٣) . وله قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها (٤) . وقد روى عنه سيديويه وأكثر ، وسمع منه الكسائي والفرّاء وأبو عبيدة معمر بن المثنى وخلف الأحمر وأبو زيد الأنصاري وغيرهم (٥) .

« وكان .. عالماً بالشعر نافذ البصر في تمييز جيده من رديئه ، عارفاً بطبقات شعراء العرب حافظاً لأشعارهم يرجع إليه في ذلك كله » (٦) . لم يُرَ أبداً منه لعلم (٧) . قال أبو عبيدة معمر : اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم ألواح من حفظه » (٨) . و « قال أبو زيد الأنصاري النحوي : جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين ، وجلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة » (٩) .

ومن تصانيفه : معاني القرآن الكبير ، معاني القرآن الصغير ، كتاب اللغات ، كتاب الأمثال ، كتاب النوادر (١) .

- (١) السيرافي ٢٧ ، ابن الأنباري ٣١ ، ياقوت ٢٠ : ٦٤ .
  - (٢) السيرافي ٢٧ ، ابن الأنباري ٣٢ ، ياقوت ٢٠ : ٦٤ .
  - (٣) ابن النديم ٦٩ .
  - (٤) السيرافي ٢٧ ، ابن الأنباري ٣١ ، ياقوت ٢٠ : ٦٤ .
  - (٥) السيرافي ، ابن النديم ، ابن الأنباري ، ياقوت .
  - (٦) ياقوت ٢٠ : ٦٥ .
  - (٧) ابن سلام ( عن أبي زيد ) في الزبيدي ٤٨ .
  - (٨) اللقوي ٢١ ، ياقوت ٢٠ : ٦٥ ، ابن خلكان ٦ : ٢٤٢ .
  - (٩) ياقوت ٢٠ : ٦٥ ، ابن خلكان ٦ : ٢٤٢ .
  - (١٠) ينظر ابن النديم ٦٩ ، ياقوت ٢٠ : ٦٧ ، ابن خلكان ٦ : ٢٤٦ .
- جاء لدى ابن النديم : النوادر الكبير والنوادر الصغير ، وورد لدى ابن خلكان : معاني القرآن الكريم - وصحيحه الكبير . ولم نصل إلينا كتب يونس .

روى عنه محمد بن سلام الكثير ، وعن طريقه اتصل بعلم أبي عمرو ابن العلاء ، وقد دل في رواياته عنه على قربه منه . ولا غرو فقد كان أبوه قريباً منه يهد السبيل إليه على ابنه (١) ، وكان الفتى يجد عند أستاذه ضالته فكانت صلته به صلة ملازمة واختصاص فكان يشهد مجالسه ، وكان يونس نفسه يزوره (٢) .

وقد طالت الملازمة واتصلت ؛ فقد توفي يونس سنة اثنتين وثمانين ومئة وقد قارب المئة أو تمداها - وكان محمد بن سلام قد جاوز الأربعين من عمره . كان محمد بن سلام من أصغر تلاميذ يونس مثلاً ، فأفاد من هؤلاء التلاميذ في حياة شيخه ، وتلمذ لهم بعد وفاته - وفي تلاميذ يونس من فيهم . وخلف الأحمر « أعلم الناس بالشعر » (٣) . وهو معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة (٤) . قال ابن سلام : « أجمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس بيت شعر ، وأصدق لساناً . كنا لا نبالي إذا أخذنا عنه أو أشدنا شعراً أن لا نسمعه من صاحبه » (٥) توفي عام ١٨٠ هـ (وقيل ١٨٩ .. )

و أبو عبيدة « كان أجمع الناس للعلم ، وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها » (٦) . قال عنه الجاحظ : « لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة » (٧) . توفي عام ٢٠٩ هـ (وقيل ٢٠٨ ... ٢١٣) .

(١) ابن سلام ١٤ .

(٢) الزبيدي ٥٠ .

(٣) اللغوي ٤٦ .

(٤) ياقوت ١١ : ٧٦ .

(٥) ينظر ابن سلام ٢١ .

(٦) ينظر اللغوي ٤٤ : « .. ومع ذلك فانه ربما أهد البيت فلم يُهم وزنه حتى

يكسره ويُخطيء - لذا قرأ القرآن نظراً .. » ؛ ٤٥ : « وكان يميل إلى مذهب

الاباضية من الخوارج وكان يفيض العرب » .

(٧) ابن الأثير ٦٨ .

و الأصمعي « صاحب النحو واللغة والتريب والأخبار والملح » (١) . قال  
الأخفش : « لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي » (٢) ،  
وقد « تعلم تعد الشعر من خلف الأحمر » (٣) .

توفي عام ٢١٤ هـ (وقيل ٢١٥ ..)

وأبو زيد « صاحب العربية في البصرة » « أخذ عنه أكارب الناس » (٤) .  
وكان يروي عن علماء الكوفة ، ولا يُعلم أحداً من علماء البصريين بالنحو  
أخذ عن أهل الكوفة إلا أبا زيد ، فانه روى عن الفضل الضبي (٥) .  
كانت حلقة ينتابها الناس وكان كثير السماع من العرب .  
توفي عام ٢١٥ هـ .

وهكذا أفاد محمد بن سلام من خيرة علماء عصره وفي شتى مناحي  
معرفة ومختلف مجالهم ومناظراتهم ومناقشاتهم . يلزم هذا ، ويحضر حلقة  
ذاك ، ولا تفوته الفوائد ؛ وهيأ له - بذلك - أن يروي عن خلق كثير ،  
وأن ترد في أخباره أسماء أعلام عديدة ، لم نخص بالذكر منهم إلا الأهم  
في حياته ، وإلاّ فهناك الآخرون والآخرون ، وحسبك أن تعلم من هؤلاء  
الآخرين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وسيبويه ؛ وانه أفاد من علماء  
الكوفة الذين وردوا البصرة وحسبنا أن نذكر منهم الفضل الضبي والكسائي .

(١) ابن الأنباري ٧٤ .

(٢) ياقوت ١١ : ٦٧ .

(٣) اللغوي ٤٦ .

(٤) اللغوي ٤٢ .

(٥) ابن الأنباري ٨٦ .

ولا بد من أنه أفاد من أعراب كانوا يفتدون إلى البصرة أو يلتقون في المرصد. ومن تكررت روايته عنه على وجه يلفت النظر: « أبو الغراف » (١)، بلغ محمد بن سلام منزلة الشيوخ وروى عنه كثيرون في شتى مجالي المعرفة، وبين هذا الكثير من كان تلميذاً أو بمنزلة التلميذ، وأشد هؤلاء صلة به ونقلًا عنه وحفظاً لآثاره ابن أخته أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي. وقال أبو الطيب اللغوي: « روى عنه - أي عن ابن سلام - أبو حاتم والرياشي والمازني والزيادي وأكبر الناس » (٢). وهؤلاء من معدودي علماء البصرة. وأبو حاتم هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني؛ والرياشي هو أبو الفضل العباس بن الفرج؛ والمازني هو أبو عثمان بكر بن محمد؛ والزيادي هو إسحاق بن سفيان (٣).

ولم يقف تلاميذ ابن سلام والرواة عنه عند حدود البصرة فلقد كان له تلاميذ في بغداد، لأنه عاش في هذه المدينة عدداً من السنين (أخريات أيامه).

(١) لا يعرف عن « أبي الغراف » شيئاً يذكر. جاء في للرزباني - معجم - عمرو: أبو الغراف السلمي عمرو بن صرمد، شاعر معروف سندي، وهو القائل يرد على ربيعة الزبي قوله يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ويهجو يزيد بن أسيد (السلمي):

لستان ما بين الزبيدين في الندى يزيد سليم والأعر بن حاتم  
وهي آيات. فمجا أبو الغراف ربيعة واليمن. ينظر ابن الجراح ٤٥، ٤٦،  
ابن سلام بدلالة فهرس أعلامه.

(٢) اللغوي ٦٧.

(٣) وردت أكثر أخبارهم لدى السيرافي، ابن النديم، اللغوي، الزبيدي، ابن الأنباري، الففطي، ياقوت..

وفياتهم متفاربة، في حدود الـ ٢٥٠: أبو حاتم ٢٤٨ (وقبل ٢٥٤، ٢٥٥) الرياشي قبله الزنج عام ٢٥٧، المازني ٢٥٥ (وقبل ٢٤٧)، الزبيدي ٢٤٩.

كان لا بد له من قصد بغداد - ملتقى كبار العلماء ومقر الأجلاء -  
فألم بها (١) وحدثه نفسه باطالة الإقامة فيها ولكن عوائق حالت دون ذلك  
ولم تتحقق رغبته إلا سنة اثنتين وعشرين ومائتين - وهو في الثانية والثمانين  
فسكنها وحضر مجالسها ، وعقد فيها مجالسه ، فلقد كان شيخاً وله جلالة  
ومهابة في نفوس الناس من الخاصة والعامة والعلماء والأجلاء (٢) .

مرض محمد بن سلام في بغداد - وربما كان ذلك منذ وصوله - مرضاً  
شديداً كاد يؤدي بحياته . وقد روى الحسين بن فهم تفصيل الحال فقال :  
« قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة ،  
فما تخلف عنه أحد ، وأهدى إليه الأجلاء أطباءهم . وكان ابن ماسويه ممن  
أهدى إليه ، فلما جسّه ونظر إليه قال له : ما أرى من العلة كما أرى من  
الجزع ! فقال : والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ؛  
ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ، ولو وقفت بعرفات وقفة وزرت  
قبر رسول الله ﷺ زورة وقضيت أشياء في نفسي ، لرأيت ما اشتد عليّ  
من هذا قد سهل . فقال ابن ماسويه : فلا تجزع ، فقد رأيت في عرقك  
من الحرارة الفرزية وقوتها ما إن سلّمك الله من العوارض بلّغك عشر  
سنين أخرى » (٣) .

- (١) ينظر المرزباني ٢٠٧ أ « قال ابن سلام كنت ببغداد فررت بأبي نواس .. »  
(٢) ابن حاتم ٢ : ٣ : ٢٧٨ - .  
(٣) الخطيب ٥ : ٣٢٩ وعنه بنس أو بغير نص : السمعاني ، ابن الأباري ،  
ياقوت ، ابن أبي أصيمة .

وقد روى الخبر المرزباني ٢٠٧ ب - ٢٠٨ أ فقال : « قال الحسين بن فهم  
قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين فاعتل فلم يبق أحد إلا طده  
وجاء بطبيب ، فجاء ابن ماسويه فرآه جزعاً فقال له : أكثر ما في عنك جزعك -

والخبر يدل على جلال منزلة محمد بن سلام، وفي ورود اسم ابن ماسويه أكثر من دلالة، لأن ابن ماسويه طيب الخلفاء العباسيين منذ أيام هارون الرشيد، وإن الخليفة الواثق كان مشغولاً به ضيقاً (١) وأنه « كان معظماً بيفداد جليل المقدار » (٢)، مجلسه « أعمر مجلس .. بمدينة السلام لتطيب أو متكلم أو متفلسف يجتمع فيه كل صنف من أصناف الأدب » (٣).

— فقال : ليس ذاك مجرد على الدنيا مع هذه السن ولكني كنت أحب أن أوف برفات مرة فأزور قبر رسول الله ﷺ زورة . ولو فعلت ذلك لرأيت ما اشتد علي من هذا قد هان . قال : فلا تجزع فان في مرءك من قوة الحرارة ما ان سلك الله من العوارض بلك عسر سنين .  
وللاحظ أن المعتصم انتقل إلى سمرقند من رأى سنة ٢٢١ هـ .

والحسين بن فهم - كما جاء لدى الخطيب ٨ : ٩٢ - ٩٣ : « الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز بن ابراهيم أبو علي . سمع خلف بن هشام البزار ويحيى بن معين ومصعب الزبيري ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن سلام الجمحي وأبا خزيمة ... وكان ثقة عسراً في الرواية متضماً إلا لمن أكثر ملازمته كان يسكن الجانب الشرقي ناحية الرصافة .. كان حسن المجلس .. مفتناً في العلوم كثير الحفظ للحديث .. ولأصناف الأخبار والنسب والشعر والادرفة بالرجال فصيحاً متوسطاً في الفقه ، يميل إلى مذهب المراقين . مات في شهر رجب من سنة ٢٨٩ .  
وعن الخطيب نقل المسقلاني - ميزان ٢ : ٣٠٨ .

ولا بد أن يكون في تاريخ الولادة الذي ذكره المصدران عن رواية علي لسان الحسين شبه من أنه قال : ولدت في شهر رمضان من سنة ٢٢١ خطأ يرجع إلى الناسخين أو أن يكون قوله : « قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين » يرويه عن آخر وأنه لم يسمع محمد بن سلام - والأول أولى .  
(١) ابن أبي أصيبعة . وابن ماسويه هو أبو زكريا بوحنا ، ينظر عنه ابن النديم ، ابن أبي أصيبعة ، القفطي ( أخبار الحكماء .. ) ... دائرة المعارف الإسلامية .  
(٢) القفطي - الحكماء ٣٨٠ .

(٣) ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٢٤ .  
وذكر القفطي المجلس ص ٣٨١ - ٣٨٢ فقال : « كان يفقد مجلساً للنظر ويومر ذلك المجلس بعلم هذا الشأن أم صمارة ويجري فيه من كل نوع من العلوم القديمة بأحسن عبارة واجتمع إليه أهل العلوم والأدب . وكان يدرس ويبحث إليه تلاميذ كثيرون » .

وقد نجا ابن سلام من مرضه ، وعاود طلاب العلم قصده للإفادة ، وعاود هو حضور المجالس ، وزاد عدد تلاميذه والمستمعين إليه والآخذين عنه ؛ وكان أشدهم به صلة وأكثرهم عنه رواية : أحمد بن يحيى ثعلب . كان ثعلب شاباً ولكنه نابغة ، وكان يقول : « طلبت العربية واللائحة في سنة ست عشرة ومائتين ، وابتدأت بالنظر في « حدود » الفراء وسنني ثمانتي عشرة سنة ... » (١) .

روى ثعلب لقاءه محمد بن سلام فقال : « أتيت محمد بن سلام ، لما قدم من البصرة ، لأقرأ عليه الأشعار والأخبار التي يروها ، فلما عرفني برئي وأكرمني ، فقال لي : أسألك عن أبيات ؟ فقلت له : سل . فقال : مامعنى قول الفرزدق :

تكاد آذانها في الماء تقصمها ييض الملاغيم أمثال الخواتيم

فقلت : يصف حميراً تشرب ، وأراد الخلقوم والمرى ويروى : « تقصفها » ، أراد : من شدة جوعها تضرب فتكاد تقصف .

... شبه جوعها بالخواتيم ، وأراد أنها من شدة العطش لما وردت

الماء انعمست جحافلها في الماء حتى يكاد الماء يبلغ آذانها .

(١) الفطحي ١ : ١٣٩ ، وقام الخبر « ... وبلغت خمأ وعشرين سنة وما بقي عليّ مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا قد حفظته » ؛ وينظر ياقوت ٥ : ١٠٩ ، ١١٩ ، ١١٥ وفيه : « .. وكنت أعنى بالنحو أكثر من عنايتي بغيره ، فلما أتمته أكببت على الشعر وللماني » ، وينظر الزبيدي ١٥٥ ، وفيه : « .. وصنف الكتب وله ثلاثة وعشرون سنة » .

قال : فما تقول في قول علقمة :

سلاية كعصا النهدى غلّ لها ذو فيئة من نوى قرآن معجوم

قلت : يعني فرساً ، شبهها بشوك النخلة لإرهاق صدرها وتام عجزها  
كذلك خلقة الشوكة .

يقول خلقتها خلقة الشوكة . وهذا يستحب في الإناث ...

وعصا النهدى : أي كأنها عصا نبع ، لاندماجها وملاستها ، وإنما خص  
«نهداً» لأن النبع ينبت في بلادها ، فهم أصحاب عصي لا تفارقهم ،  
فمصيبتهم ملس ، فأراد أنها فرس ملساء .

و«غلّ» لها ، أي أدخل لها في باطن حافر أو في موضع النسور ،  
وإنما شبه النسور بالنوى لأنها صلاب ، وأنها لا تمس الأرض لأن  
الحافر مقعّب .

وذو فيئة : ذو رجعة ، وهو أن يؤكل النوى ، ثم يفث البعر  
فيستخرج النوى فتلفه الإبل مرة أخرى ، ولا يكون ذلك إلا من صلابته ...  
ومعجوم ، أي انه نوى الفم ، وهو أصلب ما يكون . معجوم ، منفضوض .

وقرآن : موضع كثير النخل .

قال : فما تقول في قول جرير :

فلا يضغمنّ الايث عكلا بغيرّة و«عكل» يشمون الفريس المنيبا

قلت : يقول إن عكلا تخافني أن أهجوهم كما تخاف الغنم الأسد ؛ وذلك  
لأن الأسد إذا أثير في شاة من الغنم فرّت الغنم إذا شمّت فريسته .  
والضغمن : الأخذ بشدة . حذرهم شعره وهجاءه ؛ فيقول هي تجزع من هجائي  
إذا هجوت غيرهم فكيف إذا أوقمته بهم .



فقال لي : إقرأ ما شئت . وجعل يمجب « (١) .  
ويبدل هذا المجلس على أمور كثيرة ، منها هدوء الشيخ وتواضعه  
وأدبه - إن شئت ، ولم يكن كمن يريد أن يفرض نفسه بكل سبب ؛  
ومنها أنه أنموذج لأساليب امتحان « الكفاءة » الذي يحدد الخطوة التي يخطوها  
الأستاذ بعده ؛ ومنها نبوغ ثعلب - وقد ظهر عالماً ، وجهد أن يبدي كل  
مكتونه فعل التلميذ « المتفوق » ؛ وإذا كان ثعلب على هذا العلم وسعى لأن  
يتلمذ على ابن سلام ، ففي ذلك ما يدل على مكانة ابن سلام وشهرته في  
« الشعر والمعاني » .

كان ثعلب ثقة ديناً مشهوراً بصدق الالبجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر ،  
مقدماً بذئ الشيوخ وهو حدث (٢) ؛ لم يتحدث أحد عنه وعن شيوخه  
إلا ذكر محمد بن سلام (٣) .

### (١) الزجاجة ٩٤ .

ومن حواشي محقق الزجاجة : ان بيت الفرزدق لم يرد في ديوانه ؛ وبيت  
عائمة في ديوانه ( الوهية ١٢٩٣ ) ص ١٣١ وللفضليات ( ط . دار المعارف  
١٣٦١ ) ص ٤٠٤ ، وبيت جرير في ديوانه ( ط . الصاوي ١٣٥٣ ) ص ١٤ .  
وينظر عن بيت جرير : ثعلب - المجالس ٢ : ٥٠ ، ابن سلام ٣١٧ ، ٤٦٩ .  
(٢) ابن الأنباري ١٥٨ .

(٣) ولد ثعلب سنة مائتين وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين . وهو أبو العباس أحمد  
ابن يحيى بن زيد ابن سيار - مولى بني شيبان ، إمام الكوفيين في النحو  
واللغة في زمانه . أخذ عن محمد بن زياد الأعرجي وعلي بن النخعي الأثرم وسلمة  
ابن عاصم ومحمد بن سلام الجمحي والزيبر بن بكار وأبي الحسن أحمد بن إبراهيم  
وعبيد الله بن عمر القواريري .

وأخذ عنه أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وابن عرفة وابن الأنباري وأبو عمرو  
الزاهد ، وأبو موسى الحامض وإبراهيم الحربي .  
من كتبه « معاني الشعر » ، ومما طبع له « الفصيح » و « المجالس » .  
ينظر عنه الخطيب ٥ : ٢٤٠ - ٢١٢ ، اللبدي ٩٥ - ، الزبيدي ١٥٥ - ، ابن  
الأنباري ١٥٧ - ، ياقوت ٥ : ١٠٢ - ١٤٦ ، الففطي ١ : ١٣٨ ، ابن خلكان  
١ : ٨٤ - ٨٧ ... ومقدمة عبد السلام محمد هارون علي المجالس .

عاش ابن سلام بعد مرضه عشر سنين - كما قال له ابن ماسويه -  
 إذ « وافق كلامه قدراً » « ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين » - على رواية  
 المرزباني والخطيب عن الحسين بن فهم - أحد تلاميذ ابن سلام .  
 وورد هذا التاريخ في مصادر أخرى (١) ، وبين هذه المصادر الأخرى  
 ما ربط بين سنة الوفاة وحادث معروف فقال : « كان ذلك في السنة التي  
 مات فيها الواثق وبويع التوكل بن المعتصم » (٢) - وهذه السنة ثابتة ، هي  
 سنة ٢٣٢ ، بل إن الشهر منها معروف وهو ذو الحجة (٣) ،  
 وفي رواية أخرى أوردها المرزباني والخطيب - كذلك - عن عبد الباقي  
 ابن قانع (٤) أن ابن سلام توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٥) . وقد نقلتها  
 عن الخطيب مصادر أخرى - كما نقلت عنه الرواية الأولى (٦) ، ووردت  
 وحدها في مصادر أخرى لم تشر إلى المرزباني أو الخطيب بشيء (٧) .

(١) ابن الأنباري ١١٠ ، ياقوت ١٧ : ٢٠٥ ، الففطي ٢ : ١٤٤ ، الصفيدي

٣ : ١١٥ .

(٢) ابن الأنباري ، ياقوت .

(٣) ابن الأثير ، حوادث ٢٣٢ : « توفي الخليفة لست بقين من ذي الحجة » .

(٤) لدى الخطيب ١١ : ٨٨ - ٨٩ : ولد سنة ٢٦٥ وتوفي سنة ٣٥١ . سمع

الحارث بن أبي أسامة ومحمد بن مسلمة الواسطي وإبراهيم بن الهيثم البلدي وأحمد  
 ابن إسحاق الوزان وعلي بن محمد بن أبي الشوارب وعبيد بن شريك البراز وإبراهيم  
 ابن إسحاق بن الحسن . روى عنه الدارقطني والمرزباني . . كان من أهل العلم  
 والدراسة والفتنم ورأيت عامة شيوخنا يوتفوناه ، وقد كان تغير في آخر عمره .

(٥) للرزباني ٢٠٨ أ ، الخطيب ٥٠ : ٣٢٩ .

(٦) الففطي ٢ : ١٤٥ ، الصفيدي ٣ : ١١٥ ، الذمبي - ميزان ٣ : ٦٧

( = ٣ : ٥٦٨ ) .

(٧) ابن الأثير ٥ : ٢٧٥ ، ابن كثير ١٠ : ٨ : ٣ ، الخطيب ٢ : ٧١ .

وليس من السهل البت أو ترجيح إحدى الروایتين على الأخرى ؛ وربما كان عام ٢٣٣ هـ أدق - إذا كان لا بد من التمييز .  
 أما مكان الوفاة فليس في رواية الحسين بن فهم ما يقطع بأنه بغداد ،  
 أما رواية ابن قانع فصریحة في ذلك إذ تقول : « توفي محمد بن سلام الجمحي  
 ببغداد » (١) . ولم تشغل المصادر الأخرى نفسها بهذا الموضوع ، وذكر  
 الزبيدي أنه « البصرة » (٢) - ولا بد من أن تكون الرواية الأولى أصح .  
 وخلف محمد بن سلام من الأبناء - فيمن خلف - ولداً اسمه « عون » ،  
 روى عن أبيه أشياء (٣) ؛ وترك من العلم والرواية والمؤلفات ثروة جليلة  
 دل عليها القليل الذي وصل إلينا منها .

الدكتور علي جواد الطاهر

(يتبع)



- (١) للرزباني ٢٠٨ أ ، وفي الخطيب ٥ : ٣٢٩ : « أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق  
 أخبرنا محمد بن عمر بن غالب حدثنا موسى بن هارون وأخبرنا السمار أخبرنا الصفار  
 حدثنا ابن قانع قال : مات محمد بن سلام في بغداد ... » ومن تبع الخطيب  
 الففطي ٢ : ١٤٥ ، ياقوت ١٧ : ٢٠٥ .
- (٢) الزبيدي ١٩٧ ، وفي الففطي ٣ : ١٤٥ « وذكر الزبيدي .. » .
- (٣) ابن سلام ٥٤٣ ( الأغاني ٤ : ٢٤٦ ) ، شاكر ١٤ .
- وفي الخطيب ٥ : ٣٢٩ : « حدث أبو خليفة الفضل بن الحباب فقال : « سمعته  
 - أي سمعت ابن سلام - يقول : أنبت ثلاثة أمهات : تزوجت وأطلقت فأتوا  
 ثم فملت مثل ذلك فأتوا ، ثم فملت الثالثة فأتوا . وها أنا ذا في الرابعة ولا أولاد » .  
 ووردت الرواية لدى الففطي ٢ : ١٤٤ : « ... وها أنذا في الرابعة ولي أولاد »  
 وهي أوجه . ولعل مرد الخطأ في رواية الخطيب : الناسخ .

# نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليرفيل

قله إلى المريية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط  
ومحمد صلاح الدين الكواكبي  
( لجنة المصطلحات العالمية في كلية الطب من جامعة دمشق )

استدراك وتعقيب

- ١١ -

رقم المعطلمح

6232 Gélification

رقم المصطلح

٦٢٣٢ تهك

وأرجح تحمّد . فقد جاء في شرح هذه اللفظة في معجم غارنييه  
ودولامار (١) ما يأتي: التخثر (التجلط) الكتلي لأحد المحاليل الغشوانية  
بتكون شبكة صلبة على غاية من الدقة تحوي سائلاً في فجاجها .  
هذا وإن جمع اللغة قد أقر ترجمة لفظة (Gélatine) بهلام في بعض  
المواضع وأقر تعريبها بجيلاتين في بعضها الآخر ، وأقر استعمال لفظة تجلّاتين  
وجائسنة ترجمة للفظة (Gelatinization) وهي طبعاً غير (Gélification)  
التي لا يصح ترجمتها إلا بالتجمد .

M. Garnier et V. J. Delamare. Dictionnaire des Termes Techniques (١)  
de Médecine

- ٧٦ -

6233 Gélose , agar — agar غيرة ، آغار - آغار  
وأرجح تعريب اللفظة بجيلوز بعد أن خصصت لفظة غيرة ترجمة لـ (Colle)  
ومنه اشتقاق لفظة غيرواني ترجمة لـ (Colloïde) . هذا وإن مادة الجيلوز  
تستخرج من طحالب البحر مما يميزها من الغيرة .

6234 Gélose — ascite غيرة بالسيقي ٦٢٣٤

6235 Gélose à l'esculine غيرة بالأسكولين ٦٢٣٥

6236 Gélose glucosé غيرة غلوكوزي ، غيرة بسكر العنب ٦٢٣٦

6237 Gélose glycinée غيرة مُغَلَسَر ٦٢٣٧

6238 Gélose inclinée غيرة مائل ٦٢٣٨

6239 Gélose lactosée غيرة بسكر اللبن (لاكتوزي)  
بصبغة عباد الشمس (العَبْشَم) au tournesol bleu  
الأزرق ٦٢٣٩

6240 Gélose nutritive غيرة مُغَنَد ٦٢٤٠

6241 Gélose — sérum غيرة بالمصل ٦٢٤١

وأرجح ترجمة الألفاظ تباعاً كما يلي : جيلوز بالسيقي ، وجيلوز  
بالأسكولين ، وجيلوز غلوكوزي ، وجيلوز غليسريني ، وجيلوز مائل ،  
وجيلوز لكتوزي بعباد الشمس الأزرق ، وجيلوز مغد ، وجيلوز بالمصل .

6247 Gène تكون ، حدوث ، نسل ٦٢٤٧

وأقر جمع اللغة تعريب اللفظة بجينية وترجمتها بورثة أيضاً ، وجاء في  
التعريف : إحدى الوحدات الوراثية في الصيغني ( الكروموسوم ) وهي  
المظهرة لصفة ما في الحيوان أو النبات البالغ .

- 6248 Gène (ayant rapport au) بالتكوّن (ذو علاقة) بالتّسل (ذو علاقة) بالتّسل كقولنا في ترجمة وأرجح بالنشأ (ذو علاقة أو صلة) دون التّسل كقولنا في ترجمة (endogène) داخلي المنشأ أو المصدر .
- 6249 Gène ٦٢٤٩ إزعاج ، زعج ، عُسر وضيق وصعوبة أيضاً .
- 6250 gène à la mastication ٦٢٥٠ زعج ، عُسر البلع وأرجح صعوبة البلع .
- 6256 Génératif, ive ٦٢٥٦ تكويني وتوليدي أيضاً ، إذ سبق للجنة أن ترجمت لفظة (Générateur) بتوليد (اللفظتان ٦٣٥٤ و ٦٣٥٥) .
- 6257 Genêt à balai ٦٢٥٧ رّتم (وزال) وجاءت اللفظة معرّبة بحيثاستا في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفي الشهابي وذكر في تعريفها : تطلق الكلمة الفرنسية على أنواع الجنستا والرّتم والوزّال وجميعها من القرنيات الفراشية .
- 6258 Génétique ٦٢٥٨ علم إصلاح النسل
- 6259 Génétique, génésique ٦٢٥٩ تخّطي إنساني
- 6260 Génétique pathologique ٦٢٦٠ تخّطي مرضي
- إن ترجمة اللفظة الأولى بعلم إصلاح التّسل حصراً غير صحيح ، لأن اللفظة معنى أعم وهو علم الوراثة أو التّسل (١) وأقر جمع اللغة ترجمتها بعلم الوراثة

(١) جاء في معجم غارنيه ودولامار ( M. Garnier et V. J. Delamare ) في ترجمة اللفظة الأولى ما يلي : هو العلم الذي يبحث في جميع الظواهر والأمور المتعلقة بالنسل ، ويبحث بشكل خاص في تحديد نواميس الوراثة الطبيعية والمرضية في الإنسان .

وجاء في التعريف : العلم الذي يبحث في انتقال الصفات من جيل إلى آخر ،  
وتفسير الظواهر المتعلقة بطريقة هذا الانتقال . أقول وإن من مدلول الكلمة  
علم إصلاح النسل أيضاً .

أما اللفظة الثانية فهي تدل على النسبة إلى الجينة أو الورثة (١) السابقة  
(اللفظة ٦٢٤٧) فتصبح ترجمتها جيني أو وريثي . وأما اللفظة الثالثة فترجمتها  
بورثي مرضي .

٦٢٦٧ مِثَال الخِلْقَة ، مِثَال التولّد Génotype , idiotype 6267

٦٢٦٨ ذو علاقة بمِثَال الخِلْقَة وَصِلَة Génotypique 6268

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بطراز جيني - طراز الجنس .  
وجاء في الشرح ما يلي :

١ - طراز كائن حي يعرف بتركيبه الوراثي .

٢ - طراز الجنس : طراز النوع الذي يجتمع فيه معظم صفات الجنس .

وتصبح ترجمة اللفظة الثانية ما يتعلق بطراز الورثة ، والجينة  
وبطراز الجنس .

٦٢٧٠ ركبَة حنفاء Genou cagneux , genu valgum 6270

(١) وجاء في معجم بلاكستون ( Blakiston's ) في شرح اللفظة أن لها للعلماء التالية :  
(١) ماله صلة بطراز الانسال والنمو (٢) ماله صلة بالورثات (٣) ماينشأ عن  
الورثات . وجاء في المعجم نفسه في تفسير ( Genetics ) بصيغة الجمع مايلي : فرع  
علم الأحياء الذي يبحث في ظواهر الوراثة واختلافاتها ، كما أنه يهدف إلى البحث  
عن أسباب التشابه والتباين بين الوالدين ونسلها ، وتشبيهاً بين جميع المخلوقات  
فما يخص صلة الوارث والمورث .

- وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بالصك ولا شك بأنها أفضل (١) .
- 6271 Genou du corps calleux رُكبة الجسم الشفني
- وأقر جمع اللغة : رُكبة الجسم الجاسي وأراها أفضل (٢) .
- 6272 Genouillé , ée , géniculé , ée , رُكبي
- coudé , ée
- رُكبي ومُشعَطِف ترجمة لـ (Coudé) وقد أهملتها اللجنة .
- 6275 Genu recurvatum رُكبة مقوّسة للوراء
- وأرجح رُكبة مُعْوَجَّة أو مُتَحَجِّبَة (٣) ، ويقصد باللفظة الركبة التي تبدي تشوهاً يجعلها تنعطف إلى الأمام جزئياً .

(١) في اللسان : والصكك اضطراب الركبتين والمرتويين من الإنسان وغيره ، والنم رجل أصك ، صك يصك صككاً فهو أصك ومصك وقد صككت يارجل . إلى أن قال عن ابن الأعرابي : في قدميه قبل ثم حنّف وفي ركبتيه صكك وفي فخذه فجبي .

في اللسان : الحنّف في القدمين إقبال كل واحدة منهما على الأخرى بإيهامها وكذلك في الحائر في اليد والرجل ، وقبل هو ميل كل واحدة من الإيهامين على صاحبتها حتى يرى شخص أصلها خارجاً وقيل هو انقلاب القدم حتى يصير بطنها ظهرها وقيل هو ميل في صدر القدم وقد حنّف حنفاً ورجل أحنّف وإسرة حنفاء . وقال أيضاً : الحنّف أن تقبل إيهام الرجل اليمنى على أختها من اليسرى وأن تقبل الأخرى إليها إقبالاً شديداً الخ .

(٢) في اللسان : جساً القبيء يجساً جسواً وجساة فهو جاسي صلب وخشن .

في اللسان : التّفينة من البعير والناقة الركبة وما مس الأرض من كركرتة وسعداته وأصول أفخذه ، وفي الصحاح : هو مايقع على الأرض من أعضاء إذا لمستأخ وغلظت كالركبتين وغيرهما ... إلى أن قال فهنت يده إذا غلظت من العمل .

(٣) في اللسان : حجن العود يحجنه حجنأ وحجنة عطفه . والحجن والحجنة والتعجن اعوجاج الشيء .



6279	Germe, V. agent	جرثومة ، رُشيم ، بَزْر	٦٢٧٩
	germe aérobie V. aérobie (germe)	انظر عامل مرضي	
6280	Germe de blé	رُشيم القمح	٦٢٨٠
6281	Germe de céréales	رُشيم الحبوب	٦٢٨١
6282	Germe dentaire	رُشيم السن	٦٢٨٢
6283	Germe morbide, germe pathogène	جرثوم مرضي ، جرثوم مُمرض	٦٢٨٣

لقد جاءت ترجمة اللفظة في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي جرثومة فقط وجاء في التعريف : تطلق الكلمة الفرنسية في معناها المحدود على جنين البزرة وفي معناها الشامل على الأجسام العضوية التي تولد كائناً حياً كالبرغ والمكروبات والبكتريات التي تعيش وتولد أحياء شبيهة بها . أما مجمع اللغة العربية فقد أقر ترجمة اللفظة بما يلي من الألفاظ : الحَيِّي (ج الحيات) والجرثومة والبذيرة (ج البذيرات) والبذرة (ج بذور) والشطأ والأصل (في الحيوان والنبات) .

ولا أرى أن لفظة الرُشيم (١) ولا الشطأ (٢) تفيان بالمعنى المقصود والأفضل الاقتصار على ترجمة اللفظة بالحَيِّي والجرثومة والأصل وحين البذرة ، وجرثوم مرض للفظه الأخيرة .

(١) في اللسان : والرُشيم بالتحريك والرُشيم أول ما يظهر من النبات يقال فيه رُشِم من النبات ، وأرشمت الأرض بدا نباتها ، وأرشم الشجر أخرج ثمره كالخمس وعن ابن الأعرابي وأرشم الشجر وأرشم إذا أورك .

(٢) في اللسان : الشطأ فرخ الزرع والنخل وقيل هو ورق الزرع ، وفي التنزيل : كزرع أخرج شطأه أي طهره وجمه شطوه . م (٦)

- 6284 Germe de putréfaction جرثوم التَّدَعُّص ٦٢٨٤  
وأرجح جرثوم التفسخ اللفظة الشائعة .
- 6289 Germigène (ovaire (مبيض المثقوبات) (مبيض المثقوبات) (مبيض المثقوبات) (مبيض المثقوبات) ٦٢٨٩  
des trématodes )  
وأرجح مُكْوِن البُدَيْرَة (مبيض المثقوبات) كما أقر جمع اللغة اللفظة الأخيرة .
- 6290 Germinal, le رشيمي ، بزري ، إنتاشي ، تنشي ٦٢٩٠  
وأقر جمع اللغة جرثومي فقط ، كما أن لفظه تنشي لتوجب الالتباس (١) .
- 6291 Germinatif, ve مُنتِش ٦٢٩١  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بِمُنْتِش (٢) .

(١) في اللسان : التَّنَشُّ البياض الذي يظهر في أصل الظفر والتَّنَشُّ النِّسْف اللحم ونحوه والمِنْتَشُّ المنقاش . البت : النش إخراج الشوك بالمنتش وهو المنقاش الذي يُنْتَشُّ به الشعر ، قال : والتَّنَشُّ جذبُ اللحم ونحوه قرصاً ونشاً . قال أبو منصور : والعرب تقول المنقاش منشاخ ومنشاش . وتَنَشَّت الشيء بالمنتشاش أي استخرجته . وألنش النباتُ وذلك حين يخرج رؤوسه من الأرض قبل أن يُعْمِرَق ، وتَنَشَّ ما يبدو منه ، وألنش الحبُّ ابتلاً فحرب تنشّه في الأرض بعد ما يبدو منه أول ما ينبت من أسفل وفوق ، وذلك النبات التَّنَشُّ .

وأقر جمع اللفظة في ترجمة ( Germinal epithelium ) الواردة في مصطلحات علوم الأحياء ( المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أنزماها الجمع يولييه ١٩٦٢ ) لفظي ظهارة جرثومية وطلائية جرثومية وجاء في التمريف : لسبب ظاهري ( طلائني ) يدخل في تركيب الغدة التناسلية وتكون خلاياها الخلايا التناسلية .

(٢) وردت اللفظة في ترجمة الطبقة المنبئة ( Germinative layer ) في مصطلحات علوم الأحياء وجاء في التمريف : وهي الطبقة القاعدية في الظهارة الطبعية ( الطلائية الطبعية ) والتي تكون خلايا الطبقات الأخرى وقد تسمى أيضاً طبقة مايجي .

6305 Glacial, ale مُتجمّد ٦٣٠٥

والصحيح ترجمه اللفظة بالجليدي أو الجمدي نسبة إلى الجليد أو الجمّد (١)،  
وتخصيص لفظه تجمّد ترجمة لـ (Gélification) (٢) ، وعلى ذلك فقد ورد  
في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي (Glacial, icy) وجاء في شرح اللفظة  
في معجم بلاكستون (Blakiston's) ما يلي : ما يشبه الجليد في منظره  
كحامض الخل الجليدي (gl. acetic acid) وحامض الفسفور الجليدي  
(gl. phosphoric ac.) . وسبق للجنة أن استعملت لفظه تجمّد ترجمة  
لـ (Congéation) (اللفظة ٣٠٥٢) وأقر بجمع اللغة ترجمة اللفظة بثلجي  
في ترجمة لفظه (Glacial plants) نباتات ثلجية وجاء في الشرح : نباتات  
تعيش وسط الثلوج في الأقطار القطبية الباردة .

كما انه أقر ترجمتها أيضاً بالجليدي في حامض الخل الجليدي  
(Glacial acetic acid) وجاء في الشرح : هو حامض الخل الصرف  
وسمي كذلك لأنه يتجمد إذا انخفضت درجة حرارة الجو عن درجة ١٦٦٨ م° .

6307 Glaireux, euse, muqueux، لُمائي، مُخاطي، لُمائي ٦٣٠٧  
euse mucilagineux, euse

(١) في اللسان : والجليد ما يسقط من السماء على الأرض من الندى فيجمد وأرض  
مملوءة أصابها الجليد وجليدت الأرض من الجليد . والجليد ما يجمد من الماء  
وسقط على الأرض من الصقيع فجمد .

وفي اللسان أيضاً : الجمد بالبحريك الماء الجامد . الجرهمي الجمد بالتسكين ما يجمد  
من الماء وهو نقيض الدوب .

(٢) الصفحة ٧٦ من هذه المقالة .

وأرجح ترجمة اللفظة الأولى بأحي لأنها النسبة إلى الآح (بياض البيض). كما جاء في معجم غارنيه ودولامار<sup>(١)</sup> ( M. Garnier et V. J. Delamare ) واللفظة الثالثة بصمغ<sup>(٢)</sup> لتخصيص لفظة لعابي ترجمة لـ ( Salivaire ). هذا ولا أرى مصوغاً لاستعمال مفاطلي لهذا المعنى<sup>(٣)</sup>.

6315 Glande hémolympatique غدة دموية لنفاوية  
غدة دموية لمفية كما أقرها مجمع اللغة .

6316 Glande lacrymal غُدَّة دَمْعِيَّة  
(٢) Conduits lacrimaux قِسَمَات ، مَجَارٍ دَمْعِيَّة  
وأقر مجمع اللغة قنوات دمعية .

(٤) Points lacrimaux نِقَاط دَمْعِيَّة  
وأرجح الفوهات الدمعية وفقاً لترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي<sup>(٥)</sup> لكي لا يلتبس الأمر بقطرات الدمع .

6322 Glande pinéale, غُدَّة صَنُوبَرِيَّة ، مَشَاشَة دِمَاعِيَّة  
épiphyse cérébrale

وأرجح الاكتفاء بالغدة الصنوبرية لأن لفظة (épiphyse) تعد من مترادفاتها واستعمال لفظة 'مشاشة'<sup>(٥)</sup> مما يدعو الى الالتباس .

(١) لقد جاء في المعجم المذكور في شرح لفظة ( Glaire ) ما يلي: (اشتقاق اللفظة من الآح) سائل بلا لون نزع كآح البيض وأكثف من المخاط لفرزه الأغشية المخاطية في بعض الحالات المرضية .

(٢) الصفحة ١٠٥ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .  
(٣) في اللسان : المتقط مد الشيء بتسطيه وخص بعضهم به مد الشيء اللبن كالضهران ونحوه ، مَقَطَه يَمَقُطُه مَقَطاً فامَقَطَ وامنقط .

(٤) ( Lacrimal openings )

(٥) الصفحة ٥٦٣ من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

- 6330 Glandes cardiaques, قَمْرِيَّة، غُدَد fundiques, du grand cul-de-sac الرَّجَج الكَبِير  
وأرجح غدد الفؤاد (١) وغدد الجيب الكبير كما أقرها مجمع اللغة .
- 6354 Glandes vulvo - كَيْسِن (غدد فرجية مَهْبِلِيَّة) vaginales de Bartholin غدد برطولين  
أقول غُدَد برطولين الفرجية المهبليَّة ولا أرى لفظة كَيْسِن تعني هذه الغدد (٢) .
- 6357 Gliose تشعُّب اللحمة العَصَبِيَّة  
والصحيح الفساد اللُّحْمِي العَصَبِي أو الفساد اللدِّي (٣) العصبي قياساً على ما أقره مجمع اللغة من ترجمة (Néphrose) بالفساد الكلوي ودرجت على استعمال الداء الكلوي (٤) ترجمة للفظة ويمكن القول الداء اللحمي العصبي أو اللدِّي العصبي . لأن ما يعني باللفظة كما جاء في شرح معجم بلاكستون (Blakiston's) : تكاثر الدَّبَق العصبي (Neuroglie) في الدماغ أو في النخاع الشوكي بحيث يحل محل النسيج العصبي الأصيل ، أو التهابه الخفيف ، منه الموضوع ومنه المنتشر ، ويعد الفساد اللدِّي في الجبل الشوكي أولى العلامات المبكرة لتغير الطارئ على النخاع في تكهف النخاع (Syringomyélie) .
- 6365 Globulie عدد الكريات الحمر (الكريات الحمر) وأرجح عدد الكريات الحمر ،

(١) الصفحة ٦٣٣ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : الكَيْسِن لحمة داخل فرج المرأة ابن سيده : الكَيْسِن لحم باطن الفرج والركب ظاهره .

(٣) الصفحة ١١٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) الصفحة ١١٠ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

- 6366 Globuline, sérum-globuline كُرِّيَّين، كُرِّيَّين المَصَّل ٦٣٦٦  
وأقر جمع اللغة تعريب اللفظة بـ غلوبولين أو جلوبولين وجاء في الشرح:  
أحد بروتينات الدم لا يذوب في الماء وإنما تذوبه محاليل الأملاح المعتدلة .
- 6368 Glomérule, pelote كُتَيْبَة ٦٣٦٨  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بكُتَيْبَة نقلاً عن اللسان .
- 6369 Glomérulonéphrite التهاب كُتَيْبَات الكَلِيَّة ٦٣٦٩  
وأقر جمع اللغة التهاب كلوي كَيْبِي وكلاء كِي في موضع آخر ،  
وأرى الأولى أفضل .
- 6370 Glossine, mouch tsé tsé ذات اللُّسَيْن، ذُبَاب تسه تسه ٦٣٧٠  
وأقر جمع اللغة العَدَّام (١) النَّسْوَبي . وترجمها الأمير مصطفى الشهابي  
في معجم الألفاظ الزراعية بشذاة وجاء في الشرح : ( ج . شذا اقتبسها  
من المخصص وهي تدل على ذبابة يمينها كما أنها اسم عام للذباب . وكان جمع  
مصر سماها العَدَّام على حين أن العَدَّام هو العَضَّاض أو البرغوث ،  
جنس حشرات من فصيلة الذباب ورُتبة ذوات الجناحين تنقل إلى الإنسان  
أو الحيوان الذي تسعه طائفة من المثقيبات ( Trypanosomes ) وهي طفيليات  
تحدث بالملسوع أمراضاً كمرض النوم وغيره ) ولا شك أن شذاة أفضل من  
عَدَّام إذا لم نعرِّبها بفلوسينا وعندي هو الأرجح .
- 6373 Glotte زَرْدَمَة ، مِرْمار ٦٣٧٣  
وأقر جمع اللغة مِرْمار ( في الحجر ) فقط وجاء في الشرح فتحة

(١) في اللسان : عَدَّام يَعْنِي عَدَّاماً عَضَّ وقرس عَدَّام وعَدَّومٌ عَضَّوسٌ ، والعَدَّامُ  
العَضَّ والأكل بجناه يقال قرس عَدَّومٌ للذي يَعْمَدُ بأسنانه أي يُكَدِّمُ . قال  
ابن بري العَدَّامُ بالثقة والعَضَّ بالأسنان .

الخنجرة في البلعوم وهي اللفظة الشائعة وتفضل على زَرْدَمَة (١) .

6377 Glucides, hydrate de carbone سُكَّرِيَّات ، مآآت الفحيم

وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بالجلوسيدات أو الغلوسيدات ، ومآآت الكربون (٢) .

6379 Glucoside سُكَّرِيد

وأقر جمع اللغة تعريب اللفظة بجلوكوزيد أو غلوكوزيد وجاء في الشرح : مادة معقدة تعطي الجلوكوز عند تحللها بالماء وتوجد في كثير من النباتات ومن أمثلتها جلوكوزيد الأجدالين في اللوز المر والمشمش والساليس في الصفصاف .

6381 Gluten, colle végétale دَابُوق ، غِرَاء نباتي

وأرجح تعريب اللفظة الأولى بفلوتين .

6382 Glycémie, glycobémie تحَلُّونُ الدم ، حَلَاوة الدم

6383 Glycémie (taux de la) تحَلُّونُ الدم (مبلغ)

وأرجح ترجمة اللفظة الأولى بسُكَّرِيَّة الدم أو غلوكوزيته بعد أن أقر تعريب غلوكوز ، والثاني بفلوكوزية الدم أو سكريته (مبلغها أو مداها) .

6384 Glycérés عَصِيدَات

وأفضل تعريب اللفظة بفلوسيرات بعد أن أقر تخصيص لفظ عَصيدة ترجمة لـ (Athérome) (٣) .

- (١) في اللسان : زَرْدَمَة ، حَنَقَه ، وَزَرْدَبَه كذلك . وَزَرْدَمَة ، عصر حلقه والزَرْدَمَة الفلكنصة وقيل هي فارسية وقيل الزردمة من الإنسان تحت الحلقوم واللسان ، واللسان مركب فيها . وقيل الزردمة الابتلاع والازدوام الابتلاع .
- (٢) الصفحة ٦٣٣ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
- (٣) الصفحة ٧٨ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

- 6385 Glycérés d'amidon عصيدات النشا ٦٣٨٥  
وأرجح غليسيريات النشا .
- 6386 Glycérine حلوين ( غليسرول ) ٦٣٨٦  
وأقر جمع اللغة تعريب اللفظة بجليسرين أو غلجرين ولا شك أنه أفضل .
- 6388 Glycogène غليكوجين ، مُكوّن سكر العنب ٦٣٨٨
- 6389 Glycogénie تكوّن سكر العنب ٦٣٨٩  
وأقر جمع اللغة تعريب اللفظة الأولى بجليكوجين ( النشا الحيواني )  
وجاء في التعريف : مادة متعددة التسكر توجد في الأنسجة الحيوانية .  
وتصبح ترجمة اللفظة الثانية تولد الغليكوجين أو تكوّنه .
- 6390 Glycosurie, meliturie بيلة سُكّرية ، تعكسُن البول ٦٣٩٠  
وأقر جمع اللغة البول السكري وجاء في التعريف : وجود السكر في  
البول ، وعندئذ البيلة السكرية أفضل (١) .
- 6393 Goitre سيلعة ٦٣٩٣  
وأقر جمع اللغة تعريب اللفظة بالجُوتر وهو أفضل (٢) إذ ليس اللفظي  
السلعة والجُدرة الدارجتي الاستعمال في سوربة أن تدلا على المعنى المقصود .

(١) الصفحة ٤٧٥ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .  
(٢) في اللسان : السِّلعة بكسر الهمزة والضوأة وهي زيادة تحدث في الجسد مثل  
الذئبة وقال الأزهرى هي الجُدرة تخرج بالرأس وسائر الجسد تمور بين الجلد والحم  
إذا حركتها وقد تكون لسائر البدن في العنق وغيره وقد تكون من حصاة إلى بطيخة .  
في اللسان أيضاً : والجُدرة والجُدرة سَلْعٌ تكون في البدن خلقة وقد تكون من  
الضرب والجراحات واحدها جُدرة وجُدرة وهي الأجدار . وقيل الجُدرة إذا  
ارتفعت عن الجلد وإذا لم ترتفع فهي ندبة وقد يدعى النُدب جُدراً ولا يدعى  
الجُدرة ندباً . وقال اللحياني الجُدرة السِّلْعٌ تكون بالإنسان أو البهيمة الناشئة واحدها  
جُدرة . الجوهري الجُدرة خُراج وهي السِّلعة والجمع جُدَر .



- 6395 Goitre aigu, goitre épidémique ٦٣٩٥ سِلْعَة حادة أو سارية  
غوتر حاد أو وبائي .
- 6396 Goitre colloide ٦٣٩٦ سِلْعَة شَبْرِيَّة  
غوتر غرواني كما أقرها مجمع اللغة .
- 6404 Goitre provenant d'une glande thyroïde accessoire de la racine de la langue ٦٤٠٤ سِلْعَة ناشئة من غدة درقية  
'ملحقة' في المقعدة ( جذر اللسان )  
وأرجح غوتر ناشئ عن غدة درقية ثانوية في أصل اللسان ،
- 6407 Goitreux, goitreuse ٦٤٠٧ مَسْلُوع ، مَسْلُوعَة
- 6408 goitreux, euse ٦٤٠٨ سِلْمِي  
وأرجح مصاب بالغوتر أو مصابة بالغوتر في اللفظة الأولى وغوتري  
وغوترية في الثانية .
- 6411 Gomme tumeur gommeuse V. syphilome ٦٤١١ صَمْع ورم صمغِي انظر ورم إفرنجي  
وأقر مجمع اللغة التورم الصمغي - الصمغة . وجاء في الشرح : تورم  
يظهر في الدور الثالث من أدوار الزهري الوراثي ويتقرح إذا كان في الجلد  
أو في الغشاء المخاطي .
- 6412 Gomme adragante, tragacathe ٦٤١٢ كَثِيرَاء  
وأرجح صمغ الكثيراء ، والكثيراء أو اسطرغاليس ( Astragalus ) كما جاء  
في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي من فصيلة القرنيات الفراشية ،  
ويصدر صمغ الكثيراء عن النوع المعروف بالصمغي ( A. gummifer ) .

- 6415 Gomme - gutte تصنع الصنوبر الأصفر ٦٤١٥  
والصحيح صنع الغرسيينا (١) .
- 6417 Gomme - résine ، صنع صُغْرُوري ، صنع راتنجي ، ٦٤١٧  
مِفْتَر
- وأرجح الاكتفاء بصنع راتنجي فقط (٢) .
- 6128 Goujon بورتى ( نوع من السمك ) ٦٤٢٨  
لاظن بصلة هذا النوع من السمك بالطب وباللاتيان على ذكره في  
هذا المعجم الطبي . وما هو صحيح ان في جانب في هذا المعنى الذي تشير إليه  
اللفظة الفرنسية معنى آخر ورد في معجم لاروس القرن العشرين وهو إطلاق  
اللفظة على أداة تشبه المسامير يثبت بها قطعنا العظم المكسور ، لذا أرجح  
ترجمة اللفظة بمسامير .
- 64٢9 Gourme, étranguillons نَحْطَة ( نزلة قصيية في ٦٤٢٩  
( الخيل ) ( يَيطرة )  
( vit. )

وجاء في ترجمة اللفظة في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي :

(١) لقد جاء في معجم لاروس اللون العشرين ان هذا الصمغ الراتنجي ( Gomme-résine )  
يستخرج من الشقوق الجراة على لحاء الشجر المعروف بـ ( Garcinie de Hanbury )  
وجاء في ايضاح الشجرة الأخيرة ان اسمها منسوب إل العالم غرسن ( Garcin )  
وهي من فصيلة الكلوزينات ( Guttifères ) وهي تثبت في كمبوديا ( Cambodge )  
من الهند الصينية وفي سيلان . وجاء في معجم بلاكتون ( Blakiston's ) ان  
هذا الصمغ الراتنجي يستعمل مسهلاً .

(٢) في اللسان : والصُغْرُوري الصمغ الدقيق اللينوي وقيل هو الصمغ عامة وقيل الصمغ  
صنع جامد يشبه الأصابع وقيل الصغْرُوري القطعة من الصمغ والخ .  
في اللسان : المَغَايرُ والمَغَايرُ صمغ شبيه بالناطف ينضجه الدُرْط فيوضع في ثوب  
ثم ينضج بالماء فيشرب واحدها مِفْطَر ومِفْطَر ومِفْطَر ومِفْطَر ومِفْطَر ومِفْطَر  
ومِفْطَر والمفطراء الأرض ذات المغاير .

غَرَم . نزلة سارية وفي شرحها : الأولى معربة . مرض مكروبي سارٍ يصيب جهاز التنفس . فاذا كان الداء مميئاً (١) كما يتضح من شرح اللسان فإن لفظة نَحْطَة أفضل .

٦٤٤٢ نِقْرَس مع رواسب كلسية Goutte avec tophi 6442

وترجمت اللجنة لفظة (tophi) بصيغة الجمع و (tophus) بصيغة المفرد برواسب رملية (اللفظة ١٣٤٨٨) أيضاً . واللفظة مشتقة من اليونانية بما يدل على الطين اللين ، ويعنى بها طبيباً الراسب المؤلف من أورات الصود (Urate de soude) والمستقر حول أحد المفاصل أو في عمود الأذن في المصابين بالنقرس . ودرجت على ترجمة اللفظة بالجند (ج . أجناد) (٢) .

٦٤٤٨ نِقْرَسِي (جراحة) Gouttière (chir.) 6448

والصحيح نِقْرَسِي ترجمة لـ (goutteux, euse) اللفظة التي سقطت من النص الفرنسي وهو غلط مطبعي لم يصوّب . ولفظة (gouttière) ترجمتها ميزاب أو ميزابة .

٦٤٤٩ ميزاب سني (مُضْغَعَة) Gouttière dentaire (en-br.) 6449

وأقر جمع اللغة الحزّ (٣) السني ترجمة لـ (Dental groove) في الانكليزية .

٦٤٥٣ قَسِمَة (مجرى الدّمع في الفك Gouttière lacrymale 6453

(العلوي) (du maxillaire supérieur)

- (١) في اللسان : النَحْطَة داء يصيب الخيل والإبل في صدورهما لا تكاد تسلم منه .  
 (٢) في اللسان : الجَنْد الأرض القليظة وقيل هي حجارة تشبه الطين .  
 (٣) في اللسان : الحزّ المرض في النيه الواحدة حزّة وقد حَزَزَت العودَ حَزَزَهُ حزراً والحزّ مرض في العود والمِسْرَاك والمِظْم غير طائل .

- 6454 Gouttière lacrimale de قسمة العظم الطيفري  
l'unguis  
تدل لفظة قسمة (١) على مجرى الدمع أي القناة التي يجري فيها الدمع ،  
بينما المقصود من اللفظتين المذكورتين هو الميزاب أو الأصح الأخدود الذي  
يحتوي مجرى الدمع . لذا فقد أقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بأخدود مقابل لفظة  
( sulcus ) الانكليزية وتصبح ترجمة اللفظة الأولى الأخدود الدمعي ( للفق  
العلوي ) والأخدود الدمعي للعظم الطيفري أو العظم الدمعي كما أقره جمع  
اللغة ترجمة لللفظة الانكليزية ( Osis lacimalis ) .
- 6155 Gouttière olfactive. ميزابة شمّية ، حفيرة شمّية  
fossette olfactive (embr.) (مضغفة)  
وأرجح ميزاب شمّي وحفرة شمّية (أجنة) بمد أن خصصت لفظة  
ميزابة ترجمة لـ ( Gouttière ) المستعملة في تمييز العظام ( اللفظة ٦٤٤٨ ) .
- 6456 Gouttière primitive (embr.) ميزابة ابتدائية (مضغفة)  
وأقر جمع اللغة الأخدود البدائي ترجمة لللفظة الانكليزية  
( Primitive groove ) .
- 6457 Gouttière respiratoire ميزابة تنفسية ، تخطيط الشجرة  
ébauche de l'arbre التنفسية (مضغفة)  
respiratoire (embr.)  
وأقر جمع اللغة البرهنة التنفسية ولا شك أنها أفضل لأنها تدل على  
أن شجرة التنفس مستنشأ منها .

(١) في اللسان : القسيمات مجاري الدمع والوجوه واحدها قسمة وجاء أيضاً وقيل  
القسمة ما بين المينين روي ذلك عن ابن الأعرابي وقال أيضاً القسمة والقسمة  
ما فوق الحاجب ، وفتح السين لعله في ذلك كله .

- 6458 Gouttière vertébrale ميزابة فيقرية ٦٤٥٨  
وأقر جمع اللغة الأخدود الفقاري ترجمة لـ ( Vertebral groove ) .
- 6459 Gouttière vestibulaire (الفمين العلوي والسفلي) ميزابة ٦٤٥٩  
الدهلزية ( de la bouche, supérieure  
et inférieure )
- الحزب السبخي الشفوي (العلوي والسفلي) كما جاء في الترجمة الانكليزية (١)  
وهو الأصح كما ان الأصل الفرنسي لم ترد فيه لفظة الفم بصيغة المثني أو الجمع  
بل المفرد مع فاصلة بعدها .
- 6464 Grain jaune, granulation actinomycotique ٦٤٦٤  
شعاعي حبة صفراء ، حشرة الفطر .
- وأرجح حبة صفراء تحب (٢) الفطر الشعاعي . فمن الشائع ترجمة  
( granulation ) بالتحب وقد أقر جمع اللغة هذه الترجمة في جملة مواضع  
كلفظة محبب لـ ( granulated ) وحببية ( granule ) مما يعني عن  
استعمال الحشرة (٣) .
- 6471 Graisse ٦٤٧١ دسم
- وأقر جمع اللغة الدهن (٤) وهي الأفضل .

(١) ( Alveolabial groove superior and inferior )

(٢) الصفحة ٤٧٥ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في اللسان : حشيرة الدسمل حشيرة تحب وهو عمل حائر وحشيرة ، وحشيرة  
الدبس حشيرة تحشيرة وتحب .(٤) وردت ترجمة اللفظة بشعهم في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي وجاء  
في التعليق عليها : وربما سموه ذهناً في أيامنا هذه على حين ان الدهن في اللغة  
عصير النباتات الدهنية . أما الزيت فهو صير الزيتون وحده انظار ( Huile ) والشحم  
هذا مادة صلبة تذوب بسهولة تكون في جسم الإنسان والحيوان وما نسميه شحماً  
في الشام أي ( suif ) هو شحم الأمعاء .

- 6478 Graisseux, euse تَسِيم ٦٤٧٨  
دهني كما أقرها مجمع اللغة .
- 6479 Gram - négatif, ve غِرَام ، سَلْبِي ٦٤٧٩  
وأقر مجمع اللغة سلبى لجرام ( لا يصطبغ بياقع جرام ) .
- 6480 Gram - positif, ve غِرَام - اِجْبَائِي ٦٤٨٠  
وأقر مجمع اللغة إيجابي لجرام ( لا يصطبغ بياقع غرام ) .
- 6483 Grande veine lymphatique الوَرِيد اللِّمْفَاوِي الكَبِير ٦٤٨٣  
وأقر مجمع اللغة المَسَلِّك اللَّمْفِي الأَمِين ترجمة للفظة الانكليزية  
( Lymphatic duct right ) وأراها أفضل لأنه ليس وريداً بالمعنى الصحيح .
- 6488 Granulations du trachome نُحَيَّيات الحُثَار ٦٤٨٨  
وأقر مجمع اللغة حبيبات الحُثَر ولعلَّ التعريب بالتراخوما أفضل .
- 6490 Granule حَثْر حَبِيَّة ٦٤٩٠  
وأقر مجمع اللغة حَبِيَّة فقط .
- 6492 Granulé, ée نُحَثَّر مُجَبَّب ٦٤٩٢  
مُجَبَّب كما أقرها مجمع اللغة .

== في اللسان : القَسَم الوَدَك وفي التهذيب كل شيء له وَدَكٌ من اللحم والشحم  
ونسيه دَسِم وقد دَسِم بالكسر يَدَسِم فهو دَسِمٌ وَدَسَمٌ ، والدَسَم الوَضْر والدَس .  
في اللسان : الشَّحْم جوهر السِيَمِن والجمع شحوم والقلمة منه شحمة .  
في المعجم الوسيط عما أقره مجمع اللغة : الدَّهْن مادة في الحيوان والنبات دَسِمَةٌ  
جامدة في درجة الحرارة المادية فإذا سالت كانت زيتاً .  
الزيت في المعجم الوسيط عما أقره مجمع اللغة أيضاً : دُهْن الزَّيْتُون ويُطلق على  
دُهْنٍ غيرهِ مَقِيداً بالإضافة وغيرها فيقال زيت الحَيْرُوع والزيت الحار . والزيت  
المُدْنِي : زيت يستخرج من باطن الأرض والزيت المطري زيت طيار له رائحة  
يوجد في أوراق النبات وزهره ج زبوت .

6493 Granulée ( saccharure ) ( سُكَّرِيَّة ) مُحَسَّرَات ٦٤٩٣  
 مُحَسَّبات سُكَّرِيَّة  
 وأرجح محبَّبات ( مسكَّرات ) .

6497 Granulome ulcéreux ورم النواحي التناسلية ٦٤٩٧  
 الحبيبي القرصي  
 des parties génitales,  
 granulome inguinal vénérien

والجزء الثاني من اللفظة الفرنسية أهملته اللجنته ولم يأت ذكره في الأصل الفرنسي . وترجمته الورم الحبيبي المغنبي الزهري .

6498 Granulopénie , قِلَّة الكُرَيْضات ذات الحيات ، ٦٤٩٨  
 قِلَّة الكريضات الحَبَّبة  
 granulocytopenie

وأقر جمع اللفظة قِلَّة خلايا الحَبَّبة . وجاء في تعريف هذه الخلايا :  
 كريات الدم البيض التي توجد فيها حَبَّبات يتباين تقبلها للأصباغ في الخلايا المختلفة .

6499 Graphique, courbe, مُخَطَّط ، مُنْحَنٍ ، رسم خطي ٦٤٩٩  
 عرض مُصَوَّر  
 tracé linéaire, représentation  
 graphique

وأرجح ترجمة هذه الألفاظ بما يلي : خط بياني أو بياني فقط ، منحني ،  
 مَخَطَّط ، وإراءة بيانية .

6501 Grassette, pingüecula حَشْر دُهْنِي مَاقِي ٦٥٠١  
 pinguicula ( شحاذ )

وما يعني باللفظة الافرنجية نقلاً عن معجم (M. Garnier & V. J. Delamare):  
 نأقٌ صغير بلون إلى الصفرة لا يتعدى حجمه حجم العدسة يستقر في اللتحمة  
 وحشي حافة القرنية ولا يتألف من الدهن بل من كتلة من الخلايا الظهارية

أو من النسيج الضام ، وعليه فليس للفظـة ودقة (١) ولا الخثر الدهني المأقي (٢) أن تدل الدلالة ذاتها ، كما أن لفظـة الشحاذ العامية تدل على ما يعرف بالجُدْجُد أو الطَّبْطاب (٣) أو الشعيرة (orgelet) . لذا أرجح ترجمة اللفظة بدلولها الظاهري بشُحيمة أو دَهينة لأن كلاً من لفظتي (grassette) و (pinguécula) تعني تصغير الشحمة أو الدهن .

6503 Gravidisme حالة الحمل ٦٥٠٨

وأرجح السُّمليّة قياساً على ترجمة الألفاظ المماثلة كالبركنسونية (parkinsonisme) ونحوها .

6520 Greffer طعم ، أطر ٦٥٢٠  
وأقرّ جمع اللغة رَقَع .

6521 Greffon طعم ، لقح ٦٥٢١  
وأرجح طعمم و غرّز كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية لتخصيص اللقح واللقاح ترجمة للفظـة (Vaccin) .

6526 Griffe cubitale, main en griffe مخلب زندي ، يدٌ مِخْلِيّة ٦٥٢٦  
وأقر جمع اللغة قُفَاع اليد . وجاء في الشرح : تشوه في اليد ينتج عن ضمور في عضلاتها .

(١) في اللسان : الوَدَقَة والوَدَقَة نقطة في العين من دم تهبى فيها شرقة وقيل هي لحمة تعظم فيها وقيل هو مرض ليس بالرمد ترم منه الأذن وتشتد منه حمرة العين والجمع وَدَق . وودقت عينه فهي وُدِقَة يقال في عينه وُدِقَة خفيفة إذا كانت فيها بشرة أو نقطة شرقة بالدم .

(٢) وليس موضع الشحيمة في المأق بل في الجانب المقابل منه والمأق كما جاء في اللسان : الموق والمأق حرف العين الذي يلي الأنف وان الذي يلي الصدغ يقال له الأبحاظ .  
(٣) في التخصيس الجُدْجُد والطَّبْطاب البثرة تخرج في الجفن . اقول ان ما تدعوه العامة بالجُنْبُل عرّف من الجُدْجُد .



- 6527 Griffe des orteils مَخْلَب أصابع القدم ٦٥٢٧  
قفاع القدم .
- 6537 Gros foie marronné كَبِد ضَخْمَة كَسْتَاوِيَة ٦٥٣٧  
( سرطان الكبد الغدي ) ( Carcinome du foie )  
كبد ضَخْمَة قَسْطَلِيَة (١) كَرَسِيْنوْمَة الكَبِد كما أقرها مجمع اللغة .
- 6543 Grossesse ampullaire حَبَل مُجَلِّي ٦٥٤٣  
وأقر مجمع اللغة تعريب لفظة ( Ampule ) بأمبولة فتصبح الترجمة الحبل  
الأمبولي أو البوقي .
- 6546 Grossesse ectopique, , حَبَل خَارِج الرَّحْمِ ، ٦٥٤٦  
extra - utérine حبل مهاجر  
وأقر مجمع اللغة الحبل المنتبذ . جاء في الشرح ما يلي :  
الحمل خارج الرحم : هو الذي يحدث في البوق أو المبيض أو في  
التجويف البريتوني .  
والحمل المنتبذ : هو الذي يحدث في أحد المواقع السابقة مضافاً إليه  
الحمل في جدار الرحم أو في قرن ناتيء من الرحم .
- 6548 Grossesse gémellaire حَبَل مُتَمْتِم ٦٥٤٨
- 6550 Grossesse multiple حَبَل عَدِيد ٦٥٥٠  
وأقر مجمع اللغة الإتنام وجاء في الشرح : الحمل بأكثر من حميل واحد .
- 6553 Grossir جَسَم ، عَظَم ، كَبَّر ٦٥٥٣  
وسمين أيضاً .

(١) في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي : قَسْطَلَة ( Marron ) وجاء في  
الشرح : ( كَسْتَاوِيَة الكَلِمَة الفَرَنْسِيَّة تَطْلُقُ عَلَى ثَمَرَة أَصْنَافِ زَرَاعِيَةِ مَجْرَدَة مِنْ  
القَسْطَلِ والقَسْطَلِ هُوَ الكَسْتَاوِيَّة فِي اللُّغَةِ وَأَبُو فَرَوَة فِي مِصْر . م (٧)

- 6558 Groupement aldéhyde مجموعة غوليد ٦٥٥٨  
وأقر جمع الافة تعريب الالفة بالدهيد وهو أفضل .
- 6569 Groupement phosphoril مجموعة فسفوريل ٦٥٦٩  
مجموعة فسفوريل كما أقرها جمع الافة
- 6572 Grouper par type صنف بحسب الأنواع ٦٥٧٢  
وأرجح صنف بحسب التماذج تاركاً لالفة نوع ترجمة لـ (Espèce)  
كما فعلته اللجنة ( الالفة ٥٢٢١ ) .
- 6585 Guérison spontanée شفاء عفوي ٦٥٨٥  
شفاء تلقائي كما أقره جمع الالفة .

الدكتور حسني سبع

( للبحث صلة )



# الغزالي في دمشق والقدس

( ١ )

لا تزال إقامة الغزالي في دمشق والقدس مفتقرة إلى تحقيق ، رغمًا عن كثرة ما كتب عن حياته وعن مؤلفاته في اللغة العربية وفي اللغات الأوربية . ولا يزال بعض الكتاب في الشرق والغرب يكرر ما جاء عن هذه الإقامة في كتاب « المنقذ من الضلال » ، على اختصاره وغموضه . دون تحقيق أو تفصيل . ولم تقف على بحث خاص بإقامة الغزالي في ديار الشام وتناجها ، حتى في الكتاب الذي ضمّ مجموعة الخطب والمقالات التي ألفت بمناسبة الذكرى المئوية التاسعة لميلاده . ومقالتنا هذه هي محاولة في هذا السبيل .

كان الغزالي في الثامنة والثلاثين من عمره عندما ترك التدريس في المدرسة النظامية في بغداد ، وأعلن عزمه الخروج إلى الحج . قال في المنقذ : « فلم أزل أتردد بين تجاوب شهوات الدنيا ودواعي الآخرة قريباً من ستة أشهر أولها رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمئة . . . وأظهرت عزم الخروج إلى مكة ، وأنا أدبر في نفسي سفر الشام . . . ففارقت بغداد . . . ثم دخلت الشام ، وأقمت به قريباً من سنتين ، لا شغل لي إلا العزلة والخلوة والرياضة والمجاهدة . . . وكنت اعتكف مدة في مسجد دمشق ، أصعد منارة المسجد طول النهار ، وأغلق بابها على نفسي . ثم رحلت منها إلى بيت المقدس ، [ فكنت ] أدخل كل يوم [ مسجد قبة ] الصخرة ، وأغلق بابها على نفسي . ثم تحركت في »

داعية فريضة الحج ، والاستمداد من بركات مكة والمدينة ، وزيارة رسول الله تعالى عليه السلام ، بعد الفراغ من زيارة الخليل صلوات الله عليه . فسرت إلى الحجاز . ثم جذبتني المهمة ودعوات الأطفال إلى الوطن فعاودته ... » (١)

لم يكن الغزالي مؤرخاً ، ولم يلتزم في الكتابة عن إقامته في ديار الشام وسفره إلى الحجاز التسلسل التاريخي . فقوله « أمت به قريباً من سنتين » قد يكون إشارة إلى كل مدة إقامته في الشام قبل الحج وبعده ، وقد لا يكون كذلك . وزاد الأمر لبساً قوله ، بعد ذكر العودة إلى الوطن وإيثار العزلة : « فدمت على ذلك مقدار عشر سنين » . فهل هذا يشير إلى مدة العزلة بعد العودة فقط ، أو إلى مدتها كلها من ترك التدريس في نظامية بغداد إلى العودة إليه في نظامية نيسابور ؟ ولكن الذي يعيننا في هذا البحث هو تاريخ العودة إلى بغداد ، فهذا التاريخ مهم لإثبات مدة الإقامة في ديار الشام . والروايات في ذلك متضاربة . يقول السبكي (٢) نقلاً عن خطيب نيسابور عبد الغفار (٣) الفارسي الذي عرف الغزالي ، إن هذا أقام في الشام « قريباً من عشر سنين » . وجاء مثل ذلك في رواية نقلها السبكي عن الذهبي عن ابن عساكر (٤) . ويمكن الاعتراض على كل من الروايتين : فالأولى عن معاصر ، ولكنها وردت في كتاب عاش مؤلفه بعد الغزالي بنحو قرنين ، ولا ذكر لراوي بين المعاصر الراوي والمؤلف الناقل . أما الرواية الثانية

(١) المقدم من الضلال ( مطبعة عطايا بالقاهرة - تعليق وتصحيح محمد محمد جابر ، من علماء

الأزهر ) ، ص ٤٧ - ٤٩ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ( مطبوعة انقادري الحسني . القاهرة ، ١٣٢٤ ) ، ج ٤ ، ص ١٠٧ .

(٣) خطيب نيسابور عبد الغافر ( المجلة )

(٤) تاريخ دمشق ( مخطوط القاهرة رقم ٤٩٢ ) ، ورقة ٣٤٣ ، كما نقل في كتاب

« مؤلفات الغزالي » لعبد الرحمن بدوي ( القاهرة ، ١٩٦١ ) ، ص ٥٠٥ .

فهي عمَّن كان أقرب إلى عبد الغزالي من السبكي ، ولكنها مجروحة ، لأنها تناقض رواية معاصر ثقة وهو أبو بكر بن العربي (١) الذي يقول إنه سمع من الغزالي في بغداد في جمادى الثانية سنة ٤٩٠ هـ . وهذه الرواية الثانية تناقض أيضاً ما ذكره ابن الأثير (٢) تحت حوادث سنة ٤٨٨ هـ ، قال : « وفيها توجه الإمام أبو حامد الغزالي إلى الشام ... وفي هذه السفارة صنف إحياء علوم الدين ، وسمعه منه الخلق الكثير في دمشق ، وعاد إلى بغداد بعدما حج في السنة التالية ، وسار إلى خراسان » .

فشهادة ابن العربي ، ورواية ابن الأثير ، تزيد كل منها الغموض من قول الغزالي « أقت به قريباً من سنتين » وتثبت أنه عاد إلى بغداد في أوائل سنة ٤٩٠ هـ . ويؤكد ذلك ما جرى في بلاد الشام في السنتين التاليتين . ففي ٤٩١ هـ استولى الفاطميون على القدس ، وكانت حتى تلك السنة في يد السلاجقة . وكان الفاطميون يطعمون في بسط سلطانهم على الشام ، بل على العراق أيضاً ، والقضاء على الخلافة العباسية التي كانت حينئذ تحت حماية سلاطين السلاجقة .

فإذا ذكرنا أن الغزالي كان سنياً شافعيّاً ، وأنه كان من أشد أخصام الباطنية ، جاز لنا أن نشك في رغبته الإقامة في بلاد زال عن بعضها سلطان أوليائه السلاجقة ، وبعضها الآخر كانت تهدده جيوش الفاطميين . أضف إلى ذلك أن الصليبيين اجتاحتها معظم ديار الشام في سنة ٤٩٢ هـ ، وإن

(١) القوامم والمواصم ( مخطوط القاهرة رقم ٢٢٠٣١ ) ، ورقة ٧ ب : كما نقل في كتاب بدوي المذكور ، ص ٥٤٦ . وقد طبع كتاب ابن العربي في الجزائر وفي القاهرة بعنوان « المواصم من القوامم » .

(٢) كتاب الكامل في التاريخ ( طبعة ليدن ، ١٨٦٤ ) ، ج ١٠ ص ١٧٢ .

جيوشهم دخلت القدس في رجب من تلك السنة ، وارتكبت فيها من الفظائع ما قل أن سجل التاريخ نظيره . فهل يعقل أن يبقى الغزالي مختاراً تحت حكم غير المسلمين ؟ ومع هذا فلا أثر للحروب الصليبية فيما وصل إلينا من كتابات الغزالي ، فهل شهد سقوط القدس وبقي ساكناً ؟ هذا أمر يصعب تفسيره ، حتى إذا سلمنا أن الغزالي كان حينئذٍ إما في العراق أو في خراسان ، وأن أخبار النكبة وصلته بعد أشهر من وقوعها . فإن قيل إن الغزالي وأمثاله من المتصوفة قد اعتبروا ضياع القبلة الأولى عقاباً سماوياً للمسلمين الذين حادوا عن طاعة الله في دينهم ودنياهم ، قلنا لا نجد أثراً لهذا الرأي في كتابات المتصوفة ، أي أنهم لم يعطوا الناس بضرب المثل على الأقل .

ومما يكتن سبب سكوت الغزالي فإنه يمكننا بناء على ما تقدم أن نقبل شهادة ابن العربي ، وإن نحسبها أكثر الروايات انطباقاً على الحوادث التاريخية ، وإن نعتمد عليها أكثر من الاعتماد على غيرها ، لأنها جاءتنا من معاصر ثقة سجلها في كتاب له ، ولم تنقل إلينا رواية عن آخرين عاشوا بعد زمن الغزالي .

## ( ٢ )

أول الناس في عهد الغزالي تركه التدريس وسفره إلى الشام تأويلاً مختلفاً ، وقد رد هو عليهم بأن السبب الذي حمده على ذلك لم يكن إلا دينياً . وخاض بعض الكتاب في أيامنا يؤولون ذلك بما يتطلب الشك في صدق الغزالي ، وهو أمر لا مسوغ له في سيرته قبل ترك التدريس وبعده . فمثلاً زعم باحث غربي (١) أن الغزالي فقد ثقة ولاة الأمور ، وكان يجدر بصاحب هذا الرأي

(1) D. B. Macdonald, "The life of al-Gazzali with Special Reference to his Religious Experience and Opinions" in the Journal of the American Oriental Society, XX (1899), P. 98

أن يقبل تأكيد الغزالي أن سفره لم يكن « لاستشعار من جهة الولاة » .  
 وزعم باحث شرقي (١) أن الغزالي هرب خوفاً على حياته من غلاة الباطنية ،  
 وكان يجدر بصاحب هذا الرأي أن يعلم أن سفر الغزالي لم يكن نجاة بل  
 بعد إعلان عام وانه لم يكن خلصة بل علناً ، وان الغزالي لم يتخذ رفقاً  
 للسفر سوى تلميذه أبي طاهر بن المطهر الشيباني (٢) . فهل كان الغزالي في  
 مأمّن من الباطنية في الشام أو في الطريق إليها ، إذا لم يكن في مأمّن  
 منهم في بغداد ؟

ولكن ما هو « السبب الديني » الذي جذب الغزالي إلى الشام ، بل  
 ما سبب قوله « أظهرت عزم الخروج إلى مكة ، وأنا أدبر في نفسي سفر الشام » ؟  
 ثم ما الذي جعله يذكر بعض التفاصيل عن إقامته في دمشق وفي القدس ،  
 ولا يقول شيئاً عن زيارة مكة والمدينة ؟ ليس في مؤلفات الغزالي التي بين  
 أيدينا ما يساعدنا على تفصيل الجواب ، فمثلاً لا نجد في بحث أسرار الحج  
 في كتاب « إحياء علوم الدين » شيئاً عن اختبارات مؤلفه الشخصية ، وكتابه  
 المخصص للاختبارات الشخصية وهو « المنقذ من الضلال » لا يزيدنا علماً .  
 وقد ألفه الغزالي بعد أن جاوز الحسين ، أو بعد أكثر من عشر سنين من  
 عودته من بلاد الشام ، وبعد أن ذاع صيته في العالم الإسلامي .

إن « السبب الديني » المباشر الذي جذب الغزالي إلى الشام هو نية الحج ،  
 ولكنه قال إنه عزم « المقام بالشام » ، ولم يقل إنه عزم المقام بالحجاز .

(1) Farid Jabra, " la Biographie et l'Oeuvre de Ghazali reconsiderées à la  
 lumière de Tabaqat de Sobki" in Mélanges de l'Institut Dominicain  
 d'Etudes Orientales du Caire, I (1954), P. 91 - 94

(٢) اتحاف السادة المقيمين ( وهو شرح كتاب إحياء علوم الدين ) . للسيد محمد المرتضى  
 الزبيدي ( القاهرة ، ١٣١١ ) ، ج ١ ، ص ٤٤ .

فما هو السبب الديني الحقيقي الذي جعله يفضل الشام على العراق بل على الحجاز؟ كان العالم الإسلامي في عهده وحدة علمية دون أن يكون وحدة سياسية ، وكان طلبة العلم والعلماء يجوبون هذا العالم من خراسان إلى الأندلس وبالعكس ، طلباً للاستفادة والإفادة ، فكان كل أهل العلم عالماً متعلماً معلماً . وفي رأينا الذي سنثبتته بالبرهان التاريخي فيما يلي أن الغزالي جاء الشام طلباً للاستفادة من شيخ ذاع صيته في الزهد والعلم في كل ديار الشام ، وانتشر منها إلى العراق . وكان هذا الشيخ حينئذٍ حوالى الثمانين والغزالي لم يبلغ الأربعين ، فلم يكن في سنه على الأقل ما يمنع أن يطلب العلم عند من كان في سن أبيه . أضف إلى ذلك أنه عندما ترك التدريس في بغداد ، عزم على الزهد في الدنيا والسير في طريق الآخرة ، ولعل صيت الزاهد الشامي قد بلغه فرغب في لقائه والاستفادة منه .

وهذا الشيخ الزاهد هو أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي النابلي ، شيخ علماء المذهب الشافعي في ديار الشام (١) . تلقى العلم في القدس وغزة وصور ودمشق وغيرها ، ثم علّم في القدس وصور ودمشق . قال أحد أهل العلم عنه : « صحبت إمام الحرمين أبا المعالي الجويني [ وهو أستاذ الغزالي ] بخراسان ، ثم قدمت العراق فصحبت أبا اسحق الشيرازي [ سلف الغزالي في المدرسة النظامية ] ، فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة أبي المعالي ، ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعاً . » (٢)

(١) راجع الملحق في آخر هذه المقالة .

(٢) طبقات السبكي ، ج ٤ ، ص ٢٨ . وترد القصة عنها في معجم البلدان لياقوت

( طبعة وستنفلد ، ١٨٦٦ ) ، ج ١ ، ص ٦٠١ .



يروى أن الغزالي جاء إلى مسجد دمشق في زي صوفي ، وجلس في الركن الذي اعتاد الشيخ نصر أن يجلس فيه للتدريس ، فلما التف حوله بعض الطلبة سألهم « ما فعل الشيخ نصر المقدسي ؟ » فقالوا إنه توفي في ذلك اليوم ، وإنه أوصى أن يخلفه أعجمي وصفه يطابق ما رأوا في الغزالي . ومع أن تفاصيل هذه القصة ليست كلها صحيحة إلا أنها ذات مغزى ، وهو أن الغزالي وجد في الشيخ نصر قدوة فيما كان ينشده من الزهد في الدنيا . ( أمّا الذي خلف الشيخ نصر على التدريس فهو أحد تلامذته : إمّا نصر الله أبو الفتح المصيبي (١) أو جمال الإسلام أبو الحسن السلمي (٢) .

هذا في القمص المتواترة . أما كتب التاريخ ففيها ما يؤكد أن الغزالي أخذ عن الشيخ نصر . قال السبكي : « كان الغزالي يكثر الجلوس في زاوية الشيخ نصر المقدسي بالجامع الأموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة إليه ... وصرّح شيخنا الذهبي بأن الغزالي جالس نصرأ . » (٣) وأوضح من ذلك ما جاء في ابن شهبة (٤) وابن العماد الحنبلي (٥) ومجير الدين (٦) أنه « لما قدم الغزالي إلى دمشق اجتمع به واستفاد منه . » قد يكون هذا النص المختصر الوارد في ثلاثة كتب مختلفة من أصل واحد ، ولكن السيد مرتضى (٧)

(١) طبقات السبكي ، ج ٤ ، ص ١٠٤ .

(٢) اتحاف السيد مرتضى ، ج ١ ، ص ٤٥ .

(٣) السبكي ، ج ٤ ، ص ١٠٤ .

(٤) طبقات الشامية ( مختارات نصرها وستنفرد في غوتنغن سنة ١٨٣٧ ) ، ص ٥

من النص العربي و ص ٣٣ - ٣٤ من الترجمة الألمانية :

Die Academie der Araber und ihre pehrer

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ( القاهرة ، ١٣٥٠ ) ، ج ٣ ، ص ٣٩٥ .

(٦) كتاب الألس الجليل في تاريخ القدس والجليل ( القاهرة ، ١٢٨٣ ) ، ج ١ ، ص ٢٦٤ .

(٧) الاتحاف ، ج ١ ، ص ١٩ .

يقبله دون تردد . فعند ذكره أساتذة الغزالي يذكر الشيخ نصر أستاذاً له في علم الحديث ، وهو أمر غير مستغرب لما عرف عن الغزالي من قلة التمكن في هذا العلم .

بناء على ما تقدم يصح القول ان الغزالي اعتبر الشيخ نصر قدوة له في حياة الزهد ، وانه اتخذهُ أستاذاً في علم الحديث على الأقل . ولكن اتصاها كان قصير الأمد . فالغزالي كما ثبت لنا ترك بغداد في ذي القعدة من سنة ٤٨٨ هـ ، وعاد إليها قبل جمادى الثانية من سنة ٤٩٠ هـ . فاتصاه بالشيخ نصر كان معظمه في سنة ٤٨٩ هـ ، وهي السنة التي حج فيها الغزالي ، وزار فيها القدس والخليل . فالثابت عند كل من أرخ حياته أن الشيخ نصر توفي في محرم سنة ٤٩٠ هـ . وقد تكون وفاته من الأسباب التي حملت الغزالي عند عودته من الحج أن يقرر مغادرة ديار الشام عائداً إلى بغداد .

### (٣)

ذكر ابن الأثير ، على ما نقلناه أعلاه أن الغزالي صنف كتاب « إحياء علوم الدين » في أثناء رحلته ، وأن الناس سمعوه منه في دمشق . ويشهد ابن العربي أنه سمع الغزالي في بغداد يقرأ للناس من كتاب سماه « إحياء علوم الدين » . فيفهم من كلام ابن الأثير أن الكتاب كله كان مكتوباً ، ولكن لا يفهم ذلك قطعاً من كلام ابن العربي . هذا مع أنه لا يستبعد أن الغزالي استمد البركة والإلهام فكتب بعض كتابه في القدس وبعضه في دمشق وبعضه في الحجاز . ولكن لا برهان على أن الكتاب كما نعرفه الآن كان تاماً عند عودة الغزالي إلى بغداد . والشك في ذلك ظاهر من احتياط مجير الدين الذي عاش بعد الغزالي بأربعة قرون : « ويقال انه صنف في القدس إحياء علوم الدين . »

أقام الغزالي في القدس في الزاوية أو المدرسة الناصرية بباب الرحمة من أبواب الحرم الشريف ، وقد سميت بهذا الاسم نسبةً إلى الشيخ نصر الذي علم فيها قبل هجرته إلى دمشق ، وقد عرفت فيما بعد بالغزالية (١) . ولعل الغزالي اختارها من زوايا القدس ومدارسها بناء على توجيه الشيخ نصر ، أو رغبةً من التلميذ في تتبع آثار أستاذه . والذي يؤخذ من نص صريح أن الغزالي كتب وهو في القدس « الرسالة القدسية في قواعد العقائد » ، وأنه بعد ذلك أدجها في الجزء الأول من الإحياء أي في الفصل الثالث من كتاب قواعد العقائد (٢) : « وإذ رأينا أن تقتصر بكافة العوام على ترجمة العقيدة التي حررناها ، وانهم لا يكلفون غير ذلك في الدرجة الأولى ، إلا إذا كان خوف تشويش لشيوع البدعة ، فيرقى في الدرجة الثانية إلى عقيدة فيها من لوازم الأدلة مختصرة من غير تعمق . فلنورد في هذا الكتاب تلك اللوامع ولنقتصر على ما حررناه لأهل القدس وسميناد الرسالة القدسية في قواعد العقائد ... »

وهذه الرسالة كاملة في ذاتها (٣) ، ويشير إليها كاتبها في غير موضعها من الإحياء بقوله : « كتاب الرسالة القدسية » (٤) . وقد راجعنا ثلاث نسخ

(١) الدارس في تاريخ المدارس للذبيبي ( مطبوعة جعفر الحسني . دمشق ، ١٣٦٧ ) ،

ج ١ ، ص ٤١٣ - ٤١٥ ، وطبقت السبكي ، ج ٤ ، ص ١٠٤ .

(٢) إحياء علوم الدين ( القاهرة ، ١٣٣٤ ) ، ج ١ ، ص ٩٣ .

(٣) توجد نسخ بخطوط مختلفة من الرسالة القدسية في المكتاب في الشرق والغرب .

راجع كتاب بدوي المذكور ، ص ٢٦ - ٢٧ وراجع أيضاً :

Maurice Bouyges. Essai de chronologie des OEuvres de al-Ghazali ( Beirut, 1959 ), P. 108 .

(٤) زعم القس غاردنر في كتيب عن الغزالي نشره في مدراس سنة ١٩١٩ ان الرسالة

لم تكتب لأهل القدس ، وانها كتبت في السنة الأولى من اقامة الغزالي في بغداد

( ص ٣٨ ، ١١١ ) وهذا الزعم بشقه باطل بناء على الحقائق التي مر ذكرها .

مخطوطة . أما الأولى فهي من كتاب الإحياء وفيه الرسالة ، وهي مؤرخة سنة ٦١٠ هجرية ، وموجودة في مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن تحت رقم ٢٦٥٧٤ ، وأما الثانية فهي من الرسالة على حدة ، وهي مؤرخة سنة ٧٧٩ هجرية وموجودة في دار الكتب في القاهرة تحت رقم « مجاميع ٦٦ » ، وأما الثالثة فهي من كتاب الإحياء وفيه الرسالة ، وهي مؤرخة سنة ١١٦٠ للهجرة ، وموجودة في مكتبة جامعة لندن المذكورة تحت رقم ٤٥٨١٨ .

ونجد على صفحة العنوان في مخطوطة القاهرة كلمة بخط الناسخ هذا نصها : « وهي الرسالة التي كتبها لأهل القدس ، ثم أودعها كتاب قواعد العقائد ، وهو الثاني من كتب الإحياء ... » . وفي آخر هذه المخطوطة ، وبخط غير خط الناسخ ، توجد هذه الكلمة : « وفرغ من تصنيفه في المسجد الأقصى ، محياً لالتباس أهله ، وراجياً أن يناله بركة دعاء سكانه ... » وتنتهي الرسالة في مخطوطة جامعة لندن المؤرخة سنة ١١٦٠ للهجرة بكلمة كأنها من الغزالي نفسه ، وهذا نصها : « وقد فرغت من تصنيفه في المسجد الأقصى ، محياً لالتباس أهله ، وراجياً لأن ننال بركته وبركة دعاء سكانه ... » . وفي الهامش ، وبخط الناسخ نفسه ، هذه الكلمة : « وقد فرغت من الرسالة القدسية التي أودعتها في هذا الفصل في المسجد الأقصى ، محياً لالتباس أهله ، وراجياً لأن ننال بركته وبركة دعاء سكانه ... » إن الضمير في « تصنيفه » قد يعود تقديراً إلى « كتاب الرسالة القدسية » ، وقد يعود إلى كتاب الإحياء كله . ولعل القصد من قوله في الهامش « فرغت من الرسالة القدسية » هو إزالة هذا الالتباس . ولكنه لا يمكننا أن نتحقق هل ما في الهامش هو حذقة من الناسخ أو نقل عن نص ورد في نسخة أخرى ، ويعود نهائياً إلى الغزالي .

والرسالة القدسية فريدة في موضوعها بين مؤلفات الغزالي . قال السبكي :  
« لم أر مصنفاً في أصول الدين إلا أن يكون قواعد العقائد » . فالرسالة  
القدسية هي جزء مهم من قواعد العقائد ، كتبها مؤلفها على طريقة المتكلمين  
أصحاب الأشعري . وهي خاصة بالمتدئين لا بالعلماء المتمكنين ، وغرضها توضيح  
العقيدة ، وإثبات السنة ، وإبطال البدعة ، ففيها ردود كثيرة على المعتزلة ،  
ولكنها قلما تتعرض للفلاسفة . وتتبع في إقامة البرهان القرآن والقياس  
النطقي ، ولكنها تغلب الأول على الثاني . فالعقل نصير النقل ، وهذا عند  
الشك مقدم على ذلك . ويتضح هذا التقديم في أقسام الرسالة الأخيرة ،  
فمعظمها قائم على أساس النقل وحده ، والمؤمن مكلف بقبوله .  
وقد أعدنا نصاً محققاً للرسالة القدسية ، وترجمناه إلى الإنكليزية ،  
ووضعنا له الحواشي والشروح ، وكتبنا له مقدمة تاريخية مفصلة . وهذا كله  
الآن تحت الطبع في عدد مزدوج خاص من مجلة المركز الإسلامي الثقافي  
في لندن (١) .

★ ★ ★

### ملحق

## أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي

توفي في دمشق في التاسع من محرم سنة تسعين وأربعمئة ، وكان عمره  
حيثُذ فوق الثمانين ، صرف السنوات العشر الأخيرة منها في دمشق  
« يحدث ويفتي ويدرس » .

سلك منهاج الزهد والتقشف ، والورع والتبتل ، وتجنب ولاية الأمور .  
« وكان يقات من غلة تحمل إليه من أرض له بنابلس (٢) » . ولا شك  
أن المقصود هو منطقة نابلس لا المدينة نفسها ، فإذا كان الأمر كذلك ،  
فقول ياقوت (٣) إن أصل الشيخ من « طرابلس » لا يثبت ، لأننا لا نعلم  
مصدراً آخر غير ياقوت يذكره ، ولأنه يستبعد أن يملك من كان أصله  
من طرابلس أرضاً في ضواحي نابلس ، ولأن باقي من أرخ حياة الشيخ  
نصر يذكر أن أصله من نابلس . وغالب الظن أن « طرابلس » عند ياقوت  
محرّفة عن « طوباس » ، وهي قرية من أعمال نابلس ، أو أنها محرّفة  
عن نابلس .

ومن شيوخ الشيخ نصر ، عبد الرحمن بن الطبير ( أو الطيز ) في  
دمشق ، ومحمد بن جعفر المياشي ( أو المياشي ) في غزة ، وسليم بن أيوب  
الرازي في صور . ومن تلامذته جمال الإسلام أبو الحسن السلمي ، ونصر الله  
أبو الفتح المصيعي ، وكنا من أخصمهم به ، ومنهم ( القاضي ) أبو بكر بن  
العربي الذي سمع من الشيخ نصر كما سمع من الغزالي قبل رجوعه الى الأندلس .  
وله مؤلفات لا يعرف منها سوى الأسماء . فمنها التهذيب ، والتقريب ،  
والمقصود ، والكافي ، والإشارة ، والحجة على تارك الحجّة (١) . وجاء في  
وصف كتاب المقصود أنه أحكام مجردة ، وفي وصف كتاب الإشارة أنه  
شرح مختصر لشيخه سليم الرازي . ويذكر السبكي كتاباً آخر عنوانه الانتخاب ،  
« وهو فيما بلغني كبير في بضعة عشر مجلداً . »

(١) طبقات السبكي ، ج ٤ ، ص ٢٨ وشذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٩٥ .

(٢) معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٠٠ .

(٣) طبقات السبكي ، ج ٤ ، ص ٢٨ ، وشذرات الذهب ج ٣ ، ص ٣٩٥ ، والأنس

الجليل ، ج ١ ، ص ٢٦٤ .

وتروى عنه قصة توضح مكانة العالم عند نفسه وعند ولاية الأمور ،  
وتبين أن زهد الشيخ نصر كان حقيقياً لا شك فيه . ذكروا أن تاج الدولة  
تنش بن ألب أرسلان زار الشيخ يوماً ، فلم يقيم هذا له ، فسأله عن أحل  
الأموال التي يتصرف فيها السلطان ، فقال الشيخ أحلها أموال الجزية ،  
فخرج تاج الدولة وأرسل للشيخ بمبلغ من المال ، وقال هذا من مال الجزية  
تفرقه بين أصحابك . فرد الشيخ المال قائلاً « لا حاجة لنا به . » (١)

ودفن الشيخ نصر بالباب الصغير في دمشق قريباً من قبر معاوية ،  
ونقل السبكي أن النووي قال : « سمعنا الشيوخ يقولون الدعاء عند قبره  
يوم السبت مستجاب . »

عبد اللطيف الطياوي



(١) معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٠١ وطبقات السبكي ، ج ٤ ، ص ٢٨ .

# الاصطلاحات الفلسفية

- ٢٤ -

## الذات

Essence في الفرنسية

Essence في الانكليزية

Essentia في اللاتينية

الذات النفس والشخص ، يقال ذات الشيء نفسه وعينه والنسبة إليه ذاتي (راجع هذا اللفظ) . والذات أعم من الشخص لأن الذات يطلق على الجسم وغيره ، والشخص لا يطلق إلا على الجسم (الرجائي) .  
وللذات عدة معان :

١ - الذات ما يقوم بنفسه . ويقابله العرض ( Accident ) بمعنى ما لا يقوم بنفسه . والذات يطلق على باطن الشيء وحقيقته ، والعرض لا يطلق إلا على التبدلات الظاهرة على سطح الشيء . والذات ثابتة ، والأعراض متبدلة لا تبقى زمانين . ويرى بعض الفلاسفة أن الذات هو ما يقوم به غيره سواء كان قائماً بنفسه كزيد في قولنا : زيد العالم ، أو كان غير قائم بنفسه كالسواد في قولنا : رأيت السواد الشديد . وقد يطلقه بعضهم على ما يكون عامماً ، أو على ما تصدق عليه الماهية من الأفراد ، كقول المنطقيين ذات الموضوع بمعنى ما يصدق عليه ذلك الموضوع من الأفراد .  
والذات أيضاً هو الموضوع ويقابله المحمول .

- ١١٢ -



٢ — ويطلق الذات على الماهية ( Quiddité ) بمعنى ما به الشيء هو هو ويراد به حقيقه الشيء ويقابله الوجود . وقد يطلق على الماهية أيضاً باعتبار الوجود .

والذوات عند الفلاسفة الاسكوتلانديين قهتان : الذوات الأولى أو الفردية ( Essences premières ou individuelles ) مثل زيد وعمرو وبكر .. الخ . والذوات الثانية أو النوعية ( Essences secondes ou spécifiques ) مثل الإنسان . فالذوات الأولى مدركة بالحدس الحسي على حين أن الثانية مدركة بالعقل . واختلفوا في وجود الذوات الثانية فقال بعضهم انها موجودة في العقل ، وهم المفهوميون ( Conceptualistes ) ، وقال بعضهم إن لها وجوداً حقيقياً خارج العقل وهم الوجوديون ( Réalistes ) وذهب آخرون إلى أنها لا توجد في العقل ولا خارج العقل وهم الاسميون ( Nominalistes ) الذين ينكرون المعاني الكلية ويزعمون أنها أسماء تحفها صور مختلفة مستمدة من التجربة والحس .

ومن جعل معنى الذات مقابلاً لمعنى الوجود زعم أن تصور الشيء لا يستلزم وجوده وان الوجود ليس من مقومات الماهية كالمثلث المتساوي الأضلاع فانه لا يلزم عن إدراك ماهيته بالعقل أن تكون هذه الماهية موجودة في العالم الخارجي وكالإنسان فهو معنى مجرد ليس له من حيث هو كلي وجود في الأعيان ، بل له وجود في العقل ، والموجود في الأعيان إنما هو الأشخاص والأفراد لا غير .

٣ — ويطلق الذات في المنطق على مجموع المقومات التي تحدد مفهوم الشيء ومنه الذاتي ، وهو ما يخص الشيء ويميزه . وبين الذاتي والعرضي بهذا المعنى تضاد كالتضاد بين المحسوس والمعقول وبين الممكن والواقع . ( راجع : الماهية ، والوجود ، والوجودية ) . م ( ٨ )

## الذاتي

Subjectif . Essentielle في الفرنسية

Subjective Essential في الانكليزية

١ - الذاتي ( Essentiel ) هو المنسوب إلى الذات . ويطلق على ما يقوم الذات ويلزمه اضطراراً . وهو جزء من الماهية منحصر في الجنس والفصل . وكل خارج عن الماهية فهو عرضي . مثال ذلك النطق في الإنسان فهو ذاتي له أي يخصه ويميزه .

وللذاتي ثلاث خصائص :

الأولى أن يتمتع رفعه عن الماهية بمعنى أنه إذا تصور الذاتي وتصورت معه الماهية امتنع الحكم بسلبه عنها .

والثانية أن يجب إثباته للماهية بمعنى أنه لا يمكن تصور الماهية إلا مع تصورها موصوفة به .

والثالثة أن يتقدم على الماهية في الوجودين الخارجي والداخلي .

قال ( فنلون ) : « ما كان ذاتياً لشيء كان متحداً به دائماً . فاذا كانت الحركة تتغير بتغير الأجسام فتسرع وتبطئ حتى تتلاشى تماماً فمضى ذلك أنها لا يمكن أن تكون ذاتية لها » ( Fénelon, De l'existence de Dieu I, III - 2 ) والذاتي ضد العرضي ، ومرادف للضروري ، وقد أطلق ( بلولر - Bleuler ) لفظ الذاتي ( Autistique ) على الاستعداد المرضي الذي يجعل الشخص منطوياً على نفسه منزلاً عن العالم الخارجي ، ونقلت هذه الصفة إلى الاسمية فقيل ( Autisme ) الذاتية .

٢ - والذاتي أيضاً هو ما يخصّ الشخص دون غيره (Subjectif) ويطلق على معان :

- (منها) الفردي وهو ما يخصّ شخصاً واحداً تقول في وصف أحد الرجال أن تفكيره ذاتي أو شخصي بمعنى أنه اعتاد أن يجعل أحكامه مبنية على شعوره وذوقه ، وتقول في وصف الآخر أن تفكيره موضوعي أي مستقل عن عواطفه وأهوائه (راجع الموضوعي - Objectif) .

- (ومنها) الداخلي وهو ما يخصّ الذهن ويقابله الخارجي والتجريبي . تقول بهذا المعنى إن الصفات الثانية (Qualités secondes) كالحرارة واللون ذاتية لا من جهة ماهي متغيرة بتغير الأفراد المدركين لها فحسب ، بل من جهة تعذر إدخالها في نظام من التصورات المنطقية الصالحة لتفسير الأشياء ، وعلى ذلك فإن العالم الذي يريد تفسير هذه الصفات يقبلها إلى حركات واهتزازات .

- (ومنها) الظاهر والوهمي كالأحاساس الذاتية التي يتوهمها الشخص من غير أن يكون لها في العالم الخارجي سبب يحدثها .

- (ومنها) ما يخص العقل البشري ويقابله في فلسفة (كانت) الشيء بذاته (Chose en soi) .

(ومنها) ما يخص المدرك دون سواء كالأموور النفسية والمعنوية فهي عند بعضهم قسم من الفلسفة الذاتية على خلاف الفلسفة الموضوعية التي تبني نظرياتها على حقائق العلم .

والتركيب الذاتي (Synthèse subjective) عند (أوغوست كومت) مضاد للمعارف الوضعية (Connaissances positives) من جهة وللمذاهب الفلسفية (Systèmes philosophiques) من جهة ثانية . ويطلق الوجود الذاتي (Existence subjective) عنده على بقاء ذكر الأموات في أذهان الأحياء .

٣- والطريقة الذاتية ( Mathode subjective ) تطلق على معان :  
( منها ) طريقة التأمل الباطني أو طريقة الملاحظة الداخلية للمتبعة  
في علم النفس .

( ومنها ) طريقة علماء النفس الحيوانية الذين يتصورون أن للحيوان  
أحوالاً نفسية مماثلة لأحوال الإنسان فيتكلمون على إدراكه وتذكره وتصوره  
وحكمه ولذته وألمه وخوفه ورغبته كما لو كانت هذه الأحوال حاصلة عنده بالفعل .  
( ومنها ) اعتقاد المرء أن رغباته حقائق فلا يصدق إلا ما كان موافقاً  
لعواطفه ورغباته .

٤- والمذهب الذاتي ( Subjectivisme ) يطلق على الاتجاه الفلسفي  
الذي يرجع كل حكم وجودياً كان أو تقديرياً إلى أحوال أو أفعال  
شعورية فردية .

أ- فإذا كانت المسألة داخلة في ( علم ما بعد الطبيعة ) كان المقصود  
بهذا الاتجاه إرجاع كل وجود إلى وجود الشخص المدرك ، أو إرجاع كل  
وجود إلى وجود الفكر دون ما عداه من الأشياء ، وهذا المعنى قريب من  
معنى المثالية ( Idéalisme ) .

ب- وإذا كانت المسألة داخلة في ( علم المنطق ) دلّ هذا الاتجاه على  
الفلسفة التي تنكر القيمة الموضوعية للفرق بين الحق والباطل والصحيح  
والفاسد أو على الفلسفة التي ترجع اليقين إلى التصديق الفردي .

( ج ) وإذا كانت داخلة في ( علم الأخلاق ) دلّ هذا الاتجاه على المذاهب  
الخلقية التي ترجع التمييز بين الخير والشر إلى التمييز بين السعادة الفردية  
والشقاء الفردي أو إلى الانفعالات الشخصية الملائمة والمنافية .

( د ) وإذا كانت داخلة في ( علم الجمال ) دل هذا الاتجاه على النظريات التي تجعل أحكام الفن مبنية على الأذواق الفردية . وهذا المعنى مرادف للانطباعية ( Impressionnisme ) .

( هـ ) وإذا كانت داخلة في ( علم النفس ) دلّ هذا الاتجاه على ميل الفرد إلى الانطواء على نفسه بحيث لا ينظر إلى الأشياء إلا من جهته الذاتية ، لا من جهتها الموضوعية وقد يطلق المذهب الذاتي أيضاً على الفلسفة التي تمدح هذا الميل وترفض الاعتراف للأمور الموضوعية بحق التقدم على الأمور الشخصية والذاتية ( راجع : الموضوعي ، والموضوعية ) .

### الذرائعية ( أو الادائية )

#### Instrumentalisme

الذريعة حلقة يتعلم عليها الرامي ، والذريعة أيضاً الوسيلة والسبب إلى الشيء وجمعها ذرائع .

ويطلق لفظ الذرائعية في الفلسفة الحديثة على مذهب ( جون ديوي ) ومذهب مدرسة ( شيكاغو ) ، وهو من المذاهب العملية ( Progmatic ) التي تقول أن كل نظرية فهي أداة أو ذريعة إلى العمل ، لا قيمة لها إلا إذا كان لها مردود عملي . والسبب الذرائعي ( Cause instrumentale ) هو الوسيلة لإحداث النتيجة ، والمنطق الذرائعي هو المنطق الذي يبنى أحكامه على التجربة ، وجملة القول إن الفكر في المذهب الذرائعي ليس سوى وسيلة أو ذريعة للنجاح في الحياة . ( راجع : العمل ، والمذهب العملي ) .

### الذرة

Atome	في الفرنسية
Atom	في الانكليزية
Atomus, atomum	في اللاتينية
Atomos	وأصله في اليونانية :

١ - الذرة في الأصل هي الجزء الفرد أو الجزء الذي لا يتجزأ ، أثبتها لوميب ، وديمقريطس ، وأبيقوروس ، ولوكرس . فقال ديمقريطس إن الجواهر الفردة أبدية ومتجانسة وثابتة لا تختلف بعضها عن بعض إلا بصورها وأوضاعها وحركاتها ، وقال المتكلمون الذين أثبتوا ذلك إن الجوهر الفرد ذو وضع لا يقبل القسمة أصلاً لا قطعاً ولا كسراً ولا وهماً ولا فرضاً إلا أنهم أنكروا أن يكون أبدياً .

٢ - ويطلق المحدثون لفظ الذرة على أصغر جزء من عنصر مادي ما ، صيغ أن يدخل في التفاعلات الكيماوية . وهذه الأجزاء المادية ثابتة الكيفيات ، منها الذرة الكيماوية وهي أصغر جزء في العنصر الكيماوي . قالوا إنها أصغر جزء فيه لأنهم لم يكشفوا حتى الآن عن جزء أصغر منها ولكنهم لا ينكرون أن يؤدي التحليل العلمي العميق والتقسيم الفيزيائي الدقيق في المستقبل إلى الكشف عن جزء أصغر منها وأدق .

٣ - وقد أطلق العلماء خلال هذه السنوات الأخيرة لفظ الذرة على أجزاء فيزيائية محددة ومنفصلة لا تقبل الانقسام كالذرات الكهربائية أي (الإلكترونات) أو كالذرات الكمية (الكوانت) التي تكلم عليها (بلانك) .

٤ - وأطلق بعض الفلاسفة لفظ الذرة أيضاً على العناصر النفسية التي لا تنقسم وسموها بالذرات النفسية (Atomes psychiques) وهي أصغر الأجزاء التي تتألف منها الأحوال النفسية المركبة .

## الذري

في الفرنسية Atomique

في الانكليزية Atomic

الذري هو المنسوب إلى الذرة أو المتصف بصفاتهما أو المؤلف منها ، كالوزن الذري ( Poids atomique ) أو البنية الذرية ( Structure atomique ) .  
 ( فائدة ) : كانت النظرية الذرية ( Théorie atomique ) تقول ان الأجسام مؤلفة من الجزئيات الفردية أي الذرات ، فاستبدل ( دلتون ) بهذه النظرية الغامضة نظرية جديدة تقول إن الذرات في كل عنصر مادي ذات وزن ثابت ، وإن اتحاد العناصر المادية بعضها ببعض لا ينشأ عن تداخل جواهرها ، بل ينشأ عن رصف ذراتها بعضها إلى جنب بعض .  
 والنظرية الذرية في علم النفس تجعل الأحوال النفسية المركبة مؤلفة من ذرات نفسية . والنظرية الذرية في علم الاجتماع ترجع بنية المجتمع إلى الأفراد على عكس النظرية العضوية ( Théorie organique ) التي تشبه المجتمع بالجسم المتعضي الذي يقوم بوظائفه من حيث هو كل لا من حيث هو مؤلف من الأفراد .

والمذهب الذريّ ( Atomisme ) مذهب فلسفي يثبت أن المادة مكونة من ذرات تتولد من تركيب خواصها جميع ظواهر الأجسام الحسية .  
 ويطلق المذهب الذري أيضاً على نظرية الجزئيات المادية ، وعلى نظرية الذرات الرياضية أو الذرات ( الفيشاغورية ) التي تجعل المادة مؤلفة من نقاط رياضية ليس لها امتداد ( نظرية بوسكوفيتش Boscovich ) أو على الذرية الفلسفية أو المنادولوجيا ( Monadologie ) وهي نظرية لينيتز ، أو على الذرية

النفسية القائلة إن جميع ظواهر النفس تنحلّ إلى عناصر بسيطة أو إلى عنصر بسيط واحد كالصدمة العصبية (Choc nervenx) في مذهب سينسر وجميع هذه الاصطلاحات لا تخلو من الالتباس . مثال ذلك أن اصطلاح الذرية الفيثاغورية يبعثنا عن مذهب فيثاغوروس ، ومثال ذلك أيضاً أن الذرية الفلسفية لا تصدق على مذهب لينيتز تماماً بالرغم من قوله ان (المناد) هو الذرة الحقيقية في الطبيعة .

### الذكاء

Intelligence في الفرنسية

Intelligence في الانكليزية

Intellectual power

Intelligentia في اللاتينية

ذكا أو ذكي فلان ذكاء سريع فهمه وتوقد ، وذكا العقل اشتدت ، فطنته ، ويقال أيضاً ذكت الشمس اشتدت حرارتها ، وذكت الحرب اتقدت والرياح سطمت وقامت ، وذكا المسك فاح .  
وللذكاء في اصطلاحنا عدة معان .

١ - الذكاء سرعة الفهم وحدته أو هو جودة حدس من قوة النفس تقع في زمان قصير يقال رجل ذكي وفلان من الأذكياء أي فطن سريع الفهم ، حاذق في إدراك المواقف المعقدة .

٢ - والذكاء في اصطلاحنا قدرة النفس على حل المسائل النظرية والعملية وحذقها في إدراك طبائع الأشياء ومعرفة أسبابها . تقول فلان ذكي



أي قوي الحدس ، جيد الحكم سريع الاستدلال . والفرق بين الذكاء والعقل أن الذكاء مصحوب بالدواخ الانفصالية والحدسية على حين أن العقل مجرد منها .

٣ - وفرقوا بين الذكاء النظري والذكاء العملي فقالوا إن الذكاء النظري هو المهارة في استخراج المعاني والقوانين العامة من التجارب الجزئية ، ثم الاستناد إلى هذه القوانين لاستخراج الحلول الموافقة لها على حين أن الذكاء العملي هو القدرة على استنباط هذه الحلول مباشرة من التجارب الجزئية نفسها .

٤ - والذكاء مختلف باختلاف الناس ، وهذا مما يتفاوت في الكم والكيف أما في الكم فلأن بعض الناس يكون أكثر إحاطة من بعض ، وأما في الكيف فلأن بعض الناس أسرع ذكاء من بعض ، ومنهم من يكون أكثر غوصاً على المعاني ، ومنهم من يكون أميل إلى التقليد منه إلى الإبداع . الخ .

### الذكر والذاكرة

في الفرنسية Mémoire

في الانكليزية Memory

في اللاتينية Memaria

١ - الذاكرة هي القدرة على إحياء حالة شعورية مضت وانقضت مع العلم والتحقق إنها جزء من حياتنا الماضية . وقد عرفها حكماؤنا القدماء بقولهم إنها قوة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني وتذكرها (التهانوي) أو قولهم إنها قوة محلها التجويف الأخير من الدماغ من شأنها حفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية (ابن سينا) وتسمى عندهم حافظلة أيضاً . ووظيفة

الذاكرة بهذه المعاني كلها الحفظ والتذكر ، ويطلق الذكر على إحضار الشيء في الذهن بحيث لا يغيب عنه وهو ضد النسيان ( الجرجاني ) .

٢- ويطلق لفظ الذاكرة على القوة التي تدرك بقاء ماضي الكائن الحي في حاضره . قال ( ريبو ) : الذاكرة وظيفة عامة للجهاز العصبي تنشأ عن اتصاف العناصر الحية بخاصة الاحتفاظ بالتبدلات التي تطرأ عليها وبقدرتها على ربط هذه التبدلات بعضها ببعض . ويطلق هذا اللفظ على الذاكرة النفسية . وهي أعلى صور التذكر وأكثرها تعقيداً ، وقد يطلق على بعض ظواهر الأجسام الجامدة أيضاً .

٣- وقد فرق الفيلسوف ( برغسون ) بين ذاكرتين الأولى من جهة ماهي عادة تحتفظ بآثار الماضي على صورة حركات مخزونة في الجسد ، والثانية من جهة ماهي وظيفة نفسية تحفظ ذكريات الماضي بصورة مستقلة عن الدماغ . وتسمى الأولى بالذاكرة الحركية والثانية بالذاكرة النفسية ، وتتألف من التثبيت ( Fixation ) والحفظ ( Conservation ) والذكر ( Rappel ) والعرفان ( Reconnaissance ) والتحديد ( Localisation ) .

٤- والذاكرة الانفعالية ( Mémoire affective ) هي القدرة على تذكر الأحوال الانفعالية السابقة كقدرة الإنسان على إحياء خوف قديم اعتراه في بعض ظروف حياته ، وقد تطلق الذاكرة الانفعالية أيضاً على ذكرى الحوادث الماضية من جهة ماهي مصحوبة بجملة من الأحوال الانفعالية . ومن العلماء من ينكر هذه الذاكرة الانفعالية فيقول إن الأحوال الانفعالية التي تنوهم إحضارها في النفس ليست سوى انفعالات جديدة أثارها إحضار صور الحوادث الماضية في الذهن . ومنهم من يرى أن من خواص الأحوال النفسية عقلية كانت أو انفعالية أن تعود إلى مسرح الشعور ،

وان الذكري الانفعالية إذا كانت حالة جديدة كانت الذكري العقلية نفسها حالة جديدة أيضاً لأن الماضي لا يمر بالإنسان مرتين .

٥ - وفرقوا بين الذاكرة العقلية والذاكرة الحسية فقالوا إن الذاكرة العقلية ذاكرة المعاني والأحكام والتصورات والتصديقات على حين أن الذاكرة الحسية ليست إلا ذاكرة الصور الحسية ، فاذا تذكرت ألفاظ محدثي ولهجة كلامه ورنه صوته كانت ذاكرتي حسية وإذا لم أتذكر إلا معاني حديثه كانت ذاكرتي عقلية .

٦ - وفرقوا أيضاً بين الذاكرة الإرادية والذاكرة اللاإرادية . وهذا قريب من تفريقهم بين الذاكرة الخلام والذاكرة المنظمة . فتكرار الشيء الماضي تكراراً بسيطاً يدخل في باب الذاكرة الخلام على حين أن تدخل العقل في تمثل الماضي وتأويله واصطفاء عناصره وتنسيقها يدخل في باب الذاكرة المنظمة .

٧ - وتطلق الذاكرة في أيامنا هذه على اتصاف الآلات بالقدرة على تكرار الحركات المخزونة فيها ، ويدخل الكلام على هذه الذاكرة في علم الروابط الحركية ( Cybernétique ) .

## الذكري

في الفرنسية Souvenir  
في الانكليزية Remembrance — Recollection  
واللفظ الفرنسي مشتق من الفعل اللاتيني Subvenit

١ - يطلق لفظ الذكري على كل ما يخطر بالذهن من الحالات الماضية حركات كانت أو صوراً فإما أن يكون إحضارها في الذهن تلقائياً فيطلق عليها اسم (الذكري) وإما أن يكون إرادياً فيطلق عليها اسم التذكر .

والذكر قد يوجد في الإنسان والحيوان ، أما التذكر وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس فلا يوجد إلا في الإنسان ( ابن سينا ) .

٢ - وقد يطلق هذا اللفظ على ما نستعيده من الصور النفسية دون الحركات المادية كما في ذاكرة الصور التي تكلم عليها ( برغسون ) وتكون الذكرى في هذه الحالة مصحوبة بالعرفان أي بعلما أنها جزء من حياتنا الماضية على عكس العادات الحركية التي نستعيدها من غير أن تكون مصحوبة بهذا العلم .

٣ - ويطلق هذا اللفظ في أيامنا هذه على التذكرة أي على ما تستذكره الحاجة فنقول هذه الهدية ذكرى اجتماعنا في دمشق أو ذكرى إقامتنا على ساحل البحر ، ومنه خزانة الذكريات .

### الذنب

Faute	في الفرنسية
Fault	في الانكليزية
Fallita	في اللاتينية

الذنب ارتكاب المكلف أمراً غير مشروع ، وله درجات تختلف باختلاف طبيعة الفعل ونية الفاعل ، والذنوب قسمان : الصغار والكبار . ولكل ذنب عقاب ، ولكل طاعة ثواب ولا يعتبر الفعل ذنباً إلا إذا كان منهيماً عنه في الشرع أو الأخلاق أو مشتتلاً على تقصير في الواجب ، وهو يتضمن الاعتقاد أن للقاعدة التي خالفها الفاعل قيمة في نظر الناس .

مثال ذلك : إذا اعتقد الناس أن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الشخصية وجدوا المؤثر لمصلحته الشخصية مذنباً ، ولكنهم إذا لم يمتقدوا ذلك لم ينسبوا إليه ذنباً قط . ويشترط في نسبة الذنب إلى الفاعل أن يكون مدركاً لمسئوليته حرّاً في اختياره وأن تكليفه متناسباً مع استطاعته .

### الذهن

في الفرنسية Entendement

في الانكليزية Understanding

١ — الذهن في اللغة الفهم والعقل ، وفي اصطلاح الفلاسفة القدماء قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء أي العلوم التصورية والتصديقية ، أو قوة نفسانية يحصل بها التمييز بين الأمور الحسنة والقيحة ، والصواب والخطأ ، أو قوة معدة لاكتساب التصورات والتصديقات ، أو قوة مهيئة لاكتساب العلوم . وقد يطلق الذهن ويراد به القوة المدركة مطلقاً سواء كانت النفس الانسانية أو آلة من آلات إدراكها .

٢ — ويطلق الذهن في الفلسفة الحديثة على قوة الإدراك من جهة ماهي مقابلة للاحساس . ومعنى ذلك أن الذهن هو العقل ، وقد يعبر عنه بالعقل تارة وبالنفس أخرى ، وإطلاق العقل على النفس جائز .

وقد يراد بالذهن قوة للنفس معدة لإدراك الأشياء الخارجية من غير أن يكون تمثلها مقيداً بصورها المادية المرسمة في الدماغ . فإذا كان البدن علة طبيعية أو ظرفية للصور المرسمة في النفس أطلق على هذه الصور اسم الاحساس أو الخيال ، وإذا كانت النفس ذاتها علة ما يتكون فيها من أفكار

أطلق عليها اسم الذهن . ويسمى وجود الصور في الذهن بالوجود الظلي ووجودها خارج الذهن بالوجود الحقيقي .

٣- ويطلق الذهن أيضاً على قوة الإدراك من جهة ماهي مقابلة للاحساس تارة وللعقل أخرى .

(آ) فالذهن عند (كانت) ملكة تنسق الاحساسات بواسطة المقولات إلا أن القوة المعدة لاكتساب المعرفة لا تقتصر على تهجّي الظواهر في ضوء وحدة تركيبية معينة لقراءتها من جهة ماهي تجارب حاصلة لها بل تحتاج إلى قوة أعلى من ذلك وهي قوة العقل . لذلك قيل ان الذهن ملكة القواعد ، وان العقل ملكة المبادي . ومعنى ذلك ان في كل معرفة شرطية عنصراً غير شرطي . وكل معرفة فهي إنما تبدأ بالاحساس ثم تنتقل منه إلى الذهن ، ثم تنتهي إلى العقل ، فكأن الذهن إذن ملكة متوسطة بين العقل والاحساس .

(ب) والذهن عند (شوبنهاور) ملكة ربط التصورات الحدسية ببدأ السبب الكافي (Raison suffisante) أما العقل فهو قوة معدة لاكتساب المفاهيم المجردة وترتيبها وجمعها في الأحكام والاستدلالات .

(ج) وقد يطلق العقل على إدراك الأمور الأبدية أو الأمور المطلقة ويطلق الذهن على إدراك أمور التجربة . ومعنى ذلك أن للذهن حركات متتابعة في اكتساب التصورات وتأليف الأحكام والاستدلالات على حين أن العقل يدرك هذه الأشياء إدراكاً مباشراً بفعل واحد . ومعنى ذلك أيضاً أن الذهن استدلالي يبدأ بالمقدمات والفرضيات وينتهي إلى النتائج على حين أن العقل حدسي يدرك المقدمات والنتائج إدراكاً كلياً مباشراً .

(د) ويرجع هذا التمييز بين الذهن والعقل إلى أفلاطون ، فقد فرق هذا الفيلسوف بين الحدس أي المعرفة المباشرة والعقل أي المعرفة الاستدلالية فالحدس في نظره يتناول الأمور العالية ، والعقل يتناول الأمور السافلة أي الأمور الحسية التي تتألف منها العلوم . وقد قلب ( كانت ) هذه العلاقة فجعل الحدس أدنى من العقل ، لأن الحدس عنده لا يدرك إلا المسائل الداخلة في إطار الزمان والمكان ، على حين أن العقل يتناول المسائل العالية أي المسائل الإلهية . أما ( برغسون ) فإنه جعل الحدس أعلى من العقل على النحو الذي فعله أفلاطون لأن الحدس عنده يفور في باطن الوجود ، ويكشف عن المطلق على خلاف العقل لا يجول إلا في سطح الوجود ولا يعني إلا بصنع الآلات وتركيبها .

(فائدة) الذهن في اللغة الفرنسية ( Entendement ) مشتق من السمع ( Entendre ) ، وهذا شبيه بقولنا في اللغة العربية سمع الكلام فهم معناه وسمع لفلامه أو إليه أو إلى حديثه أصغى وأنصت وسمع الدعاء ونحوه أطاع واستجاب .

### الذوق

Goût في الفرنسية

Taste في الانكليزية

Gustus في اللاتينية

الذوق حاسة تدرك بها الكلام من حلو ومالح ومر وحامض ، وآلته الأعصاب الحسية المنبثة في اللسان . وقد يوسع معناه فيطلق على كل تجربة تقول ذقت فلاناً وذقت ما عنده .

والذوق أيضاً قوة إدراكية لها اختصاص بأدراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية وقد يطلق على ميل النفس إلى بعض الأشياء كتذوقها القراءة والأحاديث الجميلة ، ويرادفه حسن الإصغاء ، وشدة الانتباه ، وكثرة العطف .

وقد يطلق الذوق أيضاً على القوة المهيئة للعلوم من حيث كمالها في الإدراك بحسب الفطرة ، أو على حذق النفس في تقدير القيم الخلقية والفنية كقدرتها على إدراك المعاني الخفية في العلاقات الإنسانية ، أو قدرتها على تذوق الشعر والأدب والموسيقى ، وتسمى القدرة على تذوق الفن طبعاً ، نقول فلان مرهف الذوق أي رقيق الطبع .

وقد يراد بالذوق الذوق السليم مطلقاً وهو الحكم على الأشياء حكماً صادقاً ودقيقاً .

والذوق في اصطلاحات الصوفية نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره (الجرجاني) .

جميل صليبا





# « كلمات » من المغرب الأقصى

- ٢ -

## ساقه ومقدم

لا تعجب حيناً تسمع أخاك العربي في المغرب الأقصى يحدثك عن قوم زاروه فدخلوا عليه « ساقه ومقدم ». فهو بتعبيره هذا يوحى بما رسب في لهجته من كلمات فصيحة كانت في الأصل تعبيراً عن الجيش العربي الحماسي الذي يضم الجناح الأيمن ، والجناح الأيسر ، والقلب ، والمقدمة ، والساقه ، حتى قيل فيه الحميس على لسان أبي تمام :

والعلم في شهب الأرماع لامعةً بين الحميسين لا في السبعة الشهب  
فعبارة « ساقه ومقدم » تعني في التعبير المغربي ما تعنيه عبارة « القرض والقضيض ». والتعبير المغربي يجري على ألسنة الرجال والنساء مجرى الأمثال والكنيات .

## الرمان السّفري

من الأمثال المغربية : « إذا جعت كل الرمان ، وإذا شبت كل الرمان » لأنه في كلتا الحالتين لذيق شهوي ، ولكن المختار الممتاز من ضرابه هو الرمان السّفري ؛ وهذه النسبة قصة يرويها لنا المؤرخون وأبو العباس المقري صاحب نفتح الطيب في مقدمتهم :

(١) انظر نفتح الطيب ج ١ ص ٢١٧ الطبعة الأزهرية . وانظر دوزي ج ١ ص ٦٥٨ ،

م (٩)

- ١٢٩ -

فالرمان السَّقْرِي منسوب إلى سَقْر بن عبد الله وكان من أصحاب عبد الرحمن الأموي الملقب بالداخل . بعثه بطائفة من لطائف الأندلس إلى أخته التي بقيت بالشام . فلم يكن من هذه الأميرة الأموية إلا أن بعثت لأخيها أمير قرطبة بطرائف فواكه الشام وفيها الرمان . وقد اغترسه سفر في الأندلس وتعبده وعنه أخذه الناس . وإليه نسبه .  
ومن الأندلس انتقل إلى المغرب وما زال معروفاً ومشهوراً بهذا الاسم .

## دار السلوان

في الاحتفال بالعرس نجد إلى جانب دار العرس داراً أخرى يجتمع فيها أصدقاء العروس ويجلس بينهم آمراً فاهياً متخذاً الأعوان الذين يسعون في تلبية رغباته وقضاء مهباته ! وتسمى هذه الدار في العرف المغربي دار السلوان . وفيها يقضي العروس مع أصدقائه ساعات وأياماً لا تبلى جدتها ولا تذوى زهرتها .

## أسود جَنَوِي

كان أكثر الرقيق في عصور المغرب التاريخية يأتي من إفريقية الغربية التي كانوا يسمون أجزاء كبرى منها باسم : غانة ، ولذلك صاروا ينسبون كل أسود اللون إلى غانة ، وتصرفوا في هذه النسبة وفي جمعها فسموا المفرد ( عبد جَنَوِي ) والجمع ( عبيد چناوة ) .

واسم ( چناوة ) مازال إلى الآن مستعملاً في المغرب ويراد به جماعة من السود لها ( فن ) خاص في الرقص والغناء والطرب .

## يخلل ويقدّس

تسمع المرأة والرجل يتحدث كل منها عن متاعبه في هذه الحياة والمشقات التي يعانها فيقول :

« ما زلت أُخلِّلُ وأقدس » والفعالان معاً مشتقان من اسم ( ذات ) .  
وذلك ان المغاربة في عصورهم المختلفة كانوا مولعين بالأسفار والرحلات وأداء مناسك الحج ؛ وكان كثير منهم يزور قبر ( الخليل ) ابراهيم عليه السلام . كما يزور مدينة القدس لمشاهدة المسجد الأقصى . وهو لا يتمكن من ذلك إلا بعد مشاق وأتعاب الطريق فاذا رجع إلى بلاده صار يعبر عن كل تعب لحقه أو كل هول خاضه بقوله : ( أخلل وأقدس ) . وما زال التعبير حياً إلى الآن .

## بسيط الاصبهان

عندما يسمع المغربي نغمات الموسيقى المغربية التي تسمى ( الموسيقى الأندلسية ) يفعل لها إن كان ذا حاسة فنية تفرق بين الأوزان المختلفة ، حتى إذا سمع ( بسيط الاصبهان ) قال : بسيط الأصبهان ، به تسبح ملائكة الرحمن !  
ونسبة هذا الميزان إلى مدينة اصبهان أو إلى أبي الفرج الاصبهاني صاحب الأغاني ، أو إلى شخص آخر عند صاحب الأغاني واضحة لا غبار عليها .  
ثم تطور هذا الاستعمال المغربي لكلمة ( اصبهان ) فصار علماً على كل أصوات ترتفع فيقول الأب لأبنائه إذا أحدثوا صياحاً في البيت :  
( ما هذا الأصبهان ؟ ) .

وليس (الأصبهان) هو الراسب الوحيد في اللهجة المغربية من أسماء أوزان الموسيقى ، فهناك وزن آخر يسمى (العشاق) ومن المعتاد أن يستعمل في الصباح . فاذا «زل» أهل الموسيقى واستعملوه في العشية بنهم من يحفظ المثل المغربي الشهير :

(القضية عكسية ؟ «العشاق» في العشية ! ) .

### العُمَرِيَّة

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سريع الرضا سريع الغضب وكان صارم حق لا يكل . وقد اشتهر بهذه الصفة حتى نسبت إليه . فاذا كان هناك شخص فيه شيء من هذه الصفة نُسب إلى عمر ف قيل فيه : فلان مَعْمَرِي أي قوي صريح سريع الرضا سريع الغضب في الحق . وما زالت هذه الصفة مشتهرة بين الناس فيقال :  
فلان مَعْمَرِي ، أو فيه مَعْمَرِيَّة ، أو ماهذه العمرية ؟

### المردية

الأمرد والجمع مُرد معروف .  
والمردية في اللهجة المغربية تعني الأخلاق والصفات التي اشتهر بها أولئك المرد من السخافة والمزاح . فاذا تعجبوا من سخافة إنسان وكثرة مزاحه اخرج عن المعتاد قالوا له : « ماهذه المردية » . غير أنهم يفتحون الميم عوض ضمها .

### مغلق ومفتوح

في الألوان نجد توليدات غريبة يكثر فيها المضاف والنسب في اللهجة المغربية :  
قلب الحجر = أطلس رمادي

شمس العشب	=	أحمر فيه صفرة
قلب الزهرة	=	ضعيف الخضرة
قلب الحموضة	=	أصفر فاتر الحمرة
شعر الجمال	=	بين الحمرة والكدرة
عدسي	=	لون الحدس
عسلي	=	لون العسل
خوخي	=	لون الخوخ
كموني	=	لون الكمون
زيتي	=	لون الزيت

أما الألوان البسيطة فيزيدون لها أحياناً وصفاً آخر فيقولون : أحمر مفتوح ، أخضر مغلوق ، وهكذا .

وقد رأيت أبا العباس التيفاشي يستعمل كلمتين : « مفتوح » و « مغلوق » في ألوان المعادن والأحجار التي ذكرها في كتابه : « أزهار الأفكار في جواهر الأحجار » الذي تحدث عنه في الجزء الأول من المجلد التاسع والثلاثين من مجلة المجمع .

فلاستعمال إذن قديم . وقد رسب في اللهجة المغربية منذ قرون .

## ذَهَبٌ وَذُهْبَانٌ

لأنكاد نستعمل لكلمة ذهب جمعاً ، مع أن المعاجم احتفظت له بمجموع هي : أذهب ، وذهب ، وذهبان . واحتفظت اللهجة المغربية بجمعه على ذهبان . ويقولون في المثل : « الذهب يبحث عن الذهبان ! » ويريدون بذلك أن الثري يبحث عن مصاهرة الأثرياء ! وما زالت بفاس طريق شهيرة تسمى إلى الآن « سوقة الذهبان » .

## مطرح الجِلَّة

هناك جانب من المقبرة العمومية في مدينة فاس يسمى « مطرح الجِلَّة »  
والجِلَّة مفردتها جليل والمطرح اسم مكان من طرح .  
ويعني هذا الجانب بهذا الاسم الخاص نظراً لكونه مدفن أهل الفضل  
والعلم منذ أجيال وقد صحفت الألسنة هذا الاسم تصحيفاً جميلاً وصارت تقول  
في غدوها ورواحها ! « مطرح الجِنَّة » بالنون . وهذا تصحيف مبارك  
يباركه الأحياء والأموات !

## طَاقَ مَا حَمَل

برغم أن المعاجم اللغوية احتفظت لنا بالفعلين طَاقَ الشيء ، وأطاقه  
فاننا لا نكاد نستعمل في فصيح التعبير إلا الرباعي ، حيث ليظن أحياناً  
أن الثلاثي مهجور !

واللهجة المغربية لا تستعمل إلا الثلاثي فيقولون في التعبير عن إناء مليء  
بشيء : « طاق ما حمل » .

والأمثال المغربية فيها من الفصاح ما تقر به أعين الغيِّر على لغة الضاد ،  
فمسي أن تتمكن من فتح ملفها الضخم لنشر ما طوته الأيام .

عبد القادر زمام

فاس (المغرب الأقصى)



## تائية دعبل الثانية

عثر أستاذنا الدكتور إبراهيم الكيلاني في المجلدة الثانية من موسوعة أبي حيان التوحيدي (البصائر والذخائر) التي يتولى وحده نشرها في دمشق ، على تائية دعبل الثانية التي لم يصل إلينا منها سوى سبعة عشر بيتاً ؛ فأقبل يحدثني عنها في تواضع جم ، وقال : إنه يريد أن ألحقها بشعر الشاعر الذي صنعه منذ سنتين ، وتولى المجمع العلمي العربي بدمشق إخراجه (١) .

وقد ذكرت ما كنت كتبه في مقدمة هذا الشعر فاسترحت إليه . قلت في المقدمة : « وما نشك أن الأيام المقبلة قد تغير من صورة هذا الشعر قليلاً ، فتنفي بعضه ، وتفصل في نسبة بعض المختلف عليه ، وتحول بعضه من قسم إلى قسم ؛ فإن من طبيعة هذا العمل أن يكون متحركاً لا يسكن أبداً . وكذلك نعتقد أن شعراً صحيحاً — قد يكون كثيراً — سيزاد على القسم الأول ، مع البحث والالتفات الدائم إلى العمل ؛ فإن مثله لا يتم بعمر الفرد . وأقصى ما يتاح لنا الآن أن نكون النواة التي يجتمع من حولها شعر لم يتيسر لنا الاطلاع عليه . ثم قد يتهاون لنا في الأيام المقبلة أن نرى وجوه الصواب في ما عمي علينا اليوم ، فنصحح كثيراً من وجوه التصحيف والتحريف ، ونميد النظر في بعض الروايات التي اخترناها . »

(١) شعر دعبل بن علي الحزيمي - مطبوعات المجمع العلمي العربي لسنة ١٩٦٤ .

ولم يلبث الدكتور الكيلاني أن قدّم إليّ صورة القصيدة ، نقلها من مخطوطة مكتبة رامبور ؛ وهي تملأ الورقتين ٣٨٤ و ٣٨٥ من المجلد الثانية من كتاب ( البصائر والذخائر ) ، وعدتها أربعة وثلاثون بيتاً . فلما قررتها بما في ( شعر دعبل ) (١) منها وجدتها تزيد عليه سبعة عشر بيتاً (٢) . على أن بيتاً واحداً سقط منها ، وجدته في ( شعر دعبل ) ولم أجده في المخطوطة . فكذا بلغت القصيدة خمسة وثلاثين بيتاً ، وهي عدّة أبيات القصيدة في أكثر الشعر العربي ، لدى أكثر شعرائه ، على الأغلب . فإذا ذكرنا أن عدد أبيات التأية الأولى الكبيرة التي قالها دعبل في آل البيت ، ونقل ياقوت ما صحّ له منها في معجم الأدباء ، بلغ ما لا يزيد كثيراً على تأيته هذه التي ضمّها الفخر والحكمة ، فقد يرجح لدينا أن تكون هذه القصيدة تامة في أدينا اليوم ، أو هي قريبة من التمام .

وقد رأيت أن أعيد نشرها في صورتها الجديدة ، وأضعها موضعها من ( شعر دعبل ) الذي نشرته ، حتى تضم إلى الكتاب فتقع في موقعها منه ، ويصحّح بها موضع بيتين آخرين كانا انفرطاً عن القصيدة في المصادر التي كنت رجعت إليها في صنعة الشعر ( انظر : النص ٤٣ في الصفحة ٨٠ من شعر دعبل ، والنص ١١٤ في الصفحة ١٢٥ . وقد ضم كلاهما إلى القصيدة ؛ وينبغي أن يلفيا في موضعها من الشعر ) .

(١) النص ٤٢ في الصفحة ٧٨ .

(٢) نذكر أن بيتين آخرين انفرطاً عن القصيدة في المصادر المأخوذة ووقفاً في نصين متباينين ( من شعر دعبل ) ؛ فتكون الزيادة في القصيدة إذن خمسة عشر بيتاً . انظر : النص ٤٣ في الصفحة ٨٠ ، و ١١٤ في الصفحة ١٢٥ من ( شعر دعبل ) .



وهذه هي الصورة الجديدة للقصيدة مع تخريجها وشرحها :

★ ★ ★

- ٤٢ -

التخريج: البصائر والذخائر ٢ / الورقة ٣٨٤ - ٨٥ ( عدا ٣٤ ) .  
والآيات ( ١ - ٢ ، ٥ ، ٧ - ٨ ، ١٠ - ١٢ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ،  
٣٢ - ٣٥ ) في ذيل الأمالي ١١١ . والآيات ( ١٠ ، ٨ ، ٥ ، ١٢ - ٣٢ ،  
٣٣ ، ٣٥ ) في الكامل ١ / ٣٥٤ والدر الفريد ١ / ورقة ٣٦٥ ( الخامس  
والثلاثون وحده في المتن ) . والآيات ( ٣٢ - ٣٣ ، ٣٥ ) في الموشح ٣٨٠ -  
٨١ والعمدة ١ / ٦١ . والبيتان ( ٢٨ و ٣٠ ) في محاضرات الأدباء ١ / ٣٥٣ ؛  
والبيتان ( ٣٢ - ٣٣ ) فيه أيضاً ١ / ١٧٨ . والأخير في الأشباه والنظائر ١ / ٢٢٥  
والعقد الفريد ٥ / ٣١٧ . والماشر في شرح المقامات ١ / ٢٥٠ . والسابع  
والعشرون في الكامل ٢ / ٨٨٧ والكوكب الثاقب ورقة ٥٤ ظ . والرابع  
والعشرون في محاضرات الأدباء ١ / ٣٥٩ . ( وحرفت الكلمة الأخيرة فيه  
فوردت « ممسوري » بدلاً من « معسرتي » ) . ونسبت الآيات ( ٣٢ - ٣٣ ،  
٣٥ ) توهاً إلى غير دعبل في أمالي المرتضى ٢ / ٢٧٠ .

[ قال في الفخر والحكمة ] :

- من البسيط -

- ١ - إذا غزونا فمعزانا بأثورة  
 ٢ - هيهات هيهات بين المنزلين لقد  
 ٣ - حلت محلاً بقطر الأرض منتبذاً  
 ٤ - فما ينال بها الهيمان موره  
 ٥ - أحببت أهلي ، ولم أظلم بحبهم  
 ٦ - أحمي حمام ، وأرمي في معارضهم
- وأهل سمي بسيف البحر من (جرت)  
 أنضيت شوقي ، وقد أبعدت ملتفتي  
 تقصر الريح عنه كلما جرت  
 إلا بنص وجذب العيس بالبرة  
 قالوا : تعصبت جهلاً ، قول ذي بهت  
 وأستقلهم إذا ما رجلهم هوت

- (١) سيف البحر : ساحله . وفي مخطوطة البصائر : ( خرت ) ، وهو تصحيف .  
 وفيه أيضاً : ( اتقرت ) بفتح التاء ، وقد وردت فيه التاءات في القوافي  
 مبسوطة كلها ، فذكرناها هنا ؛ وسنعدّي عن ذكرها بعد .
- (٢) إنضاء الشوق : إضعافه ، كناية عن كثرة البكاء . وفي مخطوطة البصائر :  
 ( أنضبت ) ، ولعله تصحيف .
- (٤) الهيمان : العطشان ، والجمع : هيام . ونصّ الناقة : استحثها استحثاثاً شديداً .  
 والبرة : حلقة تجمل في أنف البعير ، من برى .
- (٥) البهت والبهتان : الكذب . والصدر في بعض المصادر : ( أحببت قومي لم  
 أعدل بحبهم ) .
- (٦) استقاله : طلب إليه إقالته ، أي : إنهاضه من عثرته . ولا موضع للجزم في  
 ( استقلهم ) ولا معنى لها هنا ، فعمل الضحيج : ( وأستقل ) ؛

- ٧ - لهم لساني بتعريظي ومُمتدحي نعم ! وقلبي وما تحويه مقدرتي  
 ٨ - دعني أصل رحي إن كنت قاطعها لا بد للرحم الدنيا من الصلة  
 ٩ - لولا العشائر ما رجيت عارفة ولا لحقت على الأيام من ترة  
 ١٠ - فاحفظ عشيرتك الأذنين؛ إن لهم حقاً يفرق بين الزوج والمرّة  
 ١١ - قومي بنو حمير والأنس أسرتهم وآل كندة والأحياء من (علة)  
 ١٢ - ثبت الحلوم؛ فإن سلت حفائظهم سلوا السيوف فأردوا كل ذي عننت  
 ١٣ - هم أثبت الناس أقداماً إذا بُغِتوا وقلما تثبت الأقدام في البغت

(٨) الدنيا : القربة ، والمذكر : أدنى .

(٩) العارفة : المعروف والعطية والخير والإحسان ، والجمع : عوارف . والتيرة :

الثار ، من : وتر . وفي مخطوطة البصائر : (المشاير) ؛ وقد جرى على تحقيف

الهمز دائماً ، فذكرناه هنا ؛ ولن نذكره بعد .

(١٠) جعل الشريشي البيت شاهداً على استعمال (المرّة) ، وهو - في الأصل -

تسهيل الهمز من (المرأة) : (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م ٤ ص ١٣٦) .

(١١) في بعض المصادر : (مذحج) . وفي أكثرها : (الأزد) ، والسين لغة فيها .

وفي بعضها : (إخوتهم) .

(١٢) الحلوم : العقول ، ومفردها : حلِم . والحفيظة : الغضب لظلم يقع . والعنت :

الإثم . وفي الدر : (ولان) .

- ١٤- كم نفسوا كرب مكروب، وكم صبروا على الشدائد من لأواء فانجلت !  
 ١٥- كم عين ذي حول فقأت ناظرها! وكم قطعت لأهل الغل من حمة!  
 ١٦- كم من عدو تحاماني وقد نشبت فيه الخالب يعدو عدو منفات!  
 ١٧- لو عاش كبشائيم ثمت استمعا شعري لماتا، ومات الوغد ذوالرمة  
 (ورقة ٣٨٥ من مخطوطة البصائر والذخائر)
- ١٨- فصار بالعدوة القصوى ، مؤرقه خوفاً، فبات وجاش القلب لم يبيت  
 ١٩- تقدمته بنات القلب طائرة خوفاً لضغم أبي شبلي منهنرت  
 ٢٠- كالليث، لو أزم الليث الهصور به ما غض طرفاً ولم يجزع ولم يصت

(١٤) الأواء : الشدة والضيق .

(١٥) الحِوَل : الاحتيال والقدرة . والغل : الحقد . واللمة : إبرة العقرب ونحوها ، من : حمى .

(١٦) في مخطوطة البصائر : ( يمدوا ) .

(١٧) كبشائيم : جرير والفرزدق . وهما - مع ذي الرمة - من مضر التي يعادها الشاعر ، ليايته .

(١٨) العدو : المكان المتباعد .

(١٩) الضغم : العض ، ومنه سمي الأسد ضيفاً . والمنهت : واسع الشدق . وفي مخطوطة البصائر : ( حوفا ) .

(٢٠) الأزم : أشد العض بالفم كله أو بالأنياب ، وفعله أزم يأزم ، ويتمدى بنفسه أو بالحرف (اللسان) . وصات : صوت .

- ٢١- نفسي تُنافسني في كلِّ مكرُمةٍ إلى المعالي ، ولو خالفْتُها أبتِ  
 ٢٢- كم قد وطئتُ على أحشاءٍ مُتعبَةٍ للنفس ، كانت طريقَ اللَّينِ والدَّعةِ  
 ٢٣- وكم زحمتُ طريقَ الموتِ مُعترِضاً بالسيفِ صلماً فأداني إلى السَّعةِ  
 ٢٤- والجُودِ يعلمُ أني منذ عاهدتني ماخنته وقت ميسوري ومَعسِرتي  
 ٢٥- والضيْفُ يعلمُ أني حينَ يطرُقني ماضي الجنانِ ، على كَفِّي ومقدِرتي  
 ٢٦- أهوى هَواه ، ويهوى ما أُسرُّ به ينال ما يَشتهي والنفسُ ما اشتَهتِ  
 ٢٧- ما يرحلُ الضيفُ عني غِبَّ ليلتهِ إلا بزادٍ وتَشيعٍ ومَعذرةِ  
 ٢٨- قال العواذلُ: أودى المالُ، قلتُ لهم: ما بين أجرٍ ألقاهُ ومَحَمدةِ  
 ٢٩- أفسدتَ ما لك ، قلتُ: المالُ يُفسدني إذا نَحَلتُ به ، والجُودُ مَصْلَحتي

(٢٣) الصَّلْتُ : السيف المجرَّد من غمده . وفي غير مخطوطة البصائر : ( ضيقاً ) ، وهو تحريف . وفي بعض المصادر : ( فأدناني ) .

(٢٥) الجنان : القلب . ولعله يريد بالكف : الكفاف ، وهو القوت الذي لا فضل فيه ولا نقص .

(٢٧) في الكامل والكوكب : ( ... عندي بعد تكربة - إلا برفد ) .

(٢٨) في أكثر المصادر غير مخطوطة البصائر : ( وفخر لي ) بدل : ( ألقاه ) . وفي المحاضرات : نعم .

(٢٩) في غير مخطوطة البصائر : ( انال ) بدل ( الجود ) ، وهو وهم .

- ٣٠- أرزاقُ ربي لأقوامٍ يُقدِّرها من حيثُ شاء ، فيُجرين في هبتي  
 ٣١- فليشكروا الله ، ما شكري بزائدهم وليحمدوه ، فإنَّ الحمد ذومِقة  
 ٣٢- لا تعرضنَّ بمزحٍ لامرئٍ سفهٍ : ما راضه قلبه أجراه في الشفة  
 ٣٣- فربَّ قافيةٍ بالمزحٍ جاريةٍ مشبوبةٍ ، لم تُردِّ إنماءها ، نمت  
 ٣٤- ردُّ السليِّ مُستتمًّا بعد قطعته كردَّ قافيةٍ من بعد ما مضت  
 ٣٥- إني إذا قلتُ بيتاً مات قائله ومن يُقال له ، والبيتُ لم يمت  
 في النصف الثاني من حياته

الدكتور عبد الكريم الأستر



- (٣٠) في مخطوطة البصائر : ( شيت ) بدل ( حيث ) ، ولعلد وهم . وفي غيرها : ( ربِّ ) و ( هبة ) ، والمعنى في رواية البصائر أبين .  
 (٣١) المقة : المحبة ، من : ومق . وفي مخطوطة البصائر : ( فليشكروا الله ) .  
 (٣٢) في غير مخطوطة البصائر : ( طين ) أو ( فطن ) ، ويضطرب بها معنى البيت .  
 وفي أمالي المرتضى : ( الثبت ) . وفي مخطوطة البصائر : ( لمزح ) .  
 (٣٣) في العمدة : ( في محفل ) بدل ( مشبوبة ) ، وفي مخطوطة البصائر : ( مشروبة ) ، ولعل فيها تحريفاً . وفي غير المحاضرات : ( مشؤومة ) ، وأغلب الظن أنها محرفة أيضاً . وفي أكثر المصادر غير مخطوطة البصائر : ( لم يرد إنماؤها ) .  
 (٣٤) السلي : المشيمة ، وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد . ويكون ذلك للناس والخيول والإبل .

# مدرسة سالرنو الطبية

- ١ -

إن ماضي أمتنا العربية زاخر بكنوز العلم غني بجواهر العرفان ، وإن أثن جوهرة في هذه الكنوز « الطب العربي » كان له الأثر الأعظم في الطب عند الغربيين في العصر الوسيط . وقد استمر هذا التأثير حتى القرن الثامن عشر للميلاد . قال « دي فو » : ( إن الميراث الذي تركه اليونان في الطب لم يحسن الرومان القيام به ، أما العرب فقد أتقنوه وعملوا على تحسينه وإثمائه حتى سلموه إلى العصور الحديثة ) .

وقال « جورج سارطون » : ( لو لم تنقل إلينا كنوز الحكمة اليونانية ؛ ولولا إضافات العرب الهامة لتوقف سير المدنية عدة قرون ) .

وقالت الدكتورة « زيفرد هونكه » : ( إنه لم يكن لأي قوم من الأقاليم وفي أية بقعة من بقاع الأرض أطباء أكفيا كما كان عند العرب ) . قلنا إن الطب العربي انتقل إلى الغرب ، ونضيف أنه دلف إليه في انتقاله من ثلاثة طرق هي :

(١) الأندلس . (٢) صقلية . (٣) الحروب الصليبية .

وإن من ثمار هذا الاتصال - بين الطب العربي وجامعات الغرب وشعوبه - « مدرسة سالرنو الطبية » التي كانت بمثابة نقطة تجمع المعارف الطبية العربية ونقطة انطلاق لها أيضاً ، لأنها شملت مع مرور الزمن معظم جامعات الغرب في العصر الوسيط .

قالت المستشرقة الألمانية الشهيرة « زيفرد هونكه » : ( لقد غمرت مدرسة سالرنو ، علوم العرب في التطبيق والمداواة في سيل عرم . . . . . ثم ما لبث

- ١٤٣ -

هذا السيل العرم من علم العرب أن فاض عن سالرنو وامتد إلى شواطئ أوربة وخلقجانها ومدنها فقمورها وأطال الصحراء جنة من نبات الفكر الوارفة تنفياً ظلالتها الإنسانية جمعاء) .

فلأهمية العظمى التي امتازت بها مدرسة سالرنو الطيبة من الوجهة الحضارية والتاريخية وخاصةً من حيث تراثنا العربي الغالي ، واستجابةً للحافز العلمي الذي دفعني للتقيب عن الأسس التي أقامت عليها هذه المدرسة بنيانها ، وتلبيةً للدوافع القومية الهادفة إلى التعرف على مدى إسهام العرب والعلم العربي في علوم مدرسة سالرنو الطيبة في القرون الوسطى . . . . . أقول من أجل هذه العوامل مجتمعةً أقدمت على كتابة هذا البحث .

### مدينة سالرنو Salerno

إن أسلوب البحث العلمي يتطلب منا - قبل الخوض في الحديث عن مدرسة سالرنو الطيبة - أن نتطرق إلى الحديث عن مدينة « سالرنو » التي احتضنت المدرسة المذكورة .

تسمى « سالرنو » بالإفريقية « سالرن (١) » « Salerne » وباللاتينية « سالرنوم (٢) » وأطلق عليها الرومان قديماً اسم « سالرم (٣) » « Salerm » . تقع المدينة في رأس « خليج سالرنو » في البحر المتوسط على بعد (٣٠) ميلاً من مدينة نابولي من جنوب شرقها ، وتقع على نفس الخليج قرب سالرنو مدينة « إمانفي » وآثار بوستم .

(١) راجع دائرة معارف البستاني (المطبعة الأدبية بيروت سنة ١٨٧٧ م) .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) راجع دائرة المعارف البريطانية (ج ١٩ ، ص ٨٧٧) .



فمدرسة سالرنو أقدم مدرسة طبية في أوربة وأول جامعة درست الطب العربي واتبعت طرقه ووسائله العلاجية في الحياة العملية . بقيت لسالرنو سمعتها ما دامت مدرستها في نمو وازدهار ثم أصاب المدرسة التوقف فزال عنها رونق الشباب ودلفت نحو الكهولة والشيخوخة رويداً رويداً ، ومثل ذلك المدينة . وقد لفظت المدرسة أنفاسها الأخيرة بعد صراع طويل بين الحياة والموت ، وكان إغلاق أبوابها على يد نابليون بونابرت عام ١٨١١ (١) ، أما المدينة فكانت تجاهد بعد أن فقدت مدرستها قيمتها العلمية ، تجاهد من أجل البقاء فركنت إلى التجارة تستمد منها العون ، إلا أن نابولي التي نافستها بجامعتها نافستها كذلك بالمجالات الاقتصادية ، إذ أصبحت نابولي مبنائها من المدن الإيطالية الكبرى ذات التجارة الواسعة ، فسدت بذلك على سالرنو أبواب الرزق ، ومع ذلك بقيت تصارع الأحداث إلى أن قصفتها مدافع الحلفاء بقنابلها في الحرب العالمية (٢) الثانية ؛ وهي الآن من مدن إيطاليا الثانوية ، وليس فيها ما تفتخر به من تراث إلا ذكريات مدرستها الطبية وقبر البابا غريغوريوس السابع وما ينسب إليها من اختراع للبوصلة (٢) البحرية .

### مدرسة سالرنو الطبية

رأيتُ من أجل الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه إحاطة تامة أن نرجع بالبحث إلى ما قبل تأسيس مدرسة سالرنو ، إلى العصور المظلمة لنرى كيف كانت حالة أوربة من وجهة النظر الثقافية منذ بداية القرن الخامس الميلادي .

(١) راجع دائرة المعارف البريطانية ج ١٩ ، ص ٨٧٧ .

(٢) لقد نسب اختراع البوصلة لأحد علماء سالرنو ولكن التاريخ الحضاري يؤكد أن العرب هم الذين اخترعوها . م (١٠٠)

## ثقافة الغرب قبل نشوء الجامعات

انطلقاً مصباح العلم في أوربة بانقراض الرومان وسقوط امبراطوريتهم عام ٤٧٦ م وغلبة الأمم المتبربرة ، حيث قامت دويلات جرمانية حضارتها متأخرة ذات أنظمة قلبية بدائية ، فساد الجهل أوربة ، وأقفلت المدارس أبوابها فيها ، اللهم إلا بصيص نور خافت كان يومض منبعثاً من كوى بعض الكنائس ، فدعت هذه الفترة الزمنية من قبل رجال التأريخ « بالعصور المظلمة » .

لقد اصطبغ التعليم في تلك الفترة وانطبع بالطابع الديني ، وعرفت العلوم التي كانت تدرس في مدارس تلك الحقبة من الزمن - وهي مدارس كنسية كما قلنا - أقول بأنها عرفت باسم « الفنون السبعة الحرة » وهي متكونة من مجموعتين الأولى ثلاثية ، شملت النحو والبلاغة والجدل ، والثانية رباعية ضمت للموسيقى والحساب والهندسة والفلك ، أما الدراسات (١) الدنيوية الحقيقية فقد اقتصر على فنون الجدل بالخاصة . ولم يكن الطب من بين المواد التي كانت تدرس في مدارس تلك العصور المظلمة .

بقي الجهل والظلام يخيمان على أوربة حتى أصبحت في القرن التاسع تقف على آخر درجة من درجات التأخر الثقافي ، وقد أطلق على هذا العصر « العصر الميروفنجي » . ثم زال عنها شيء من الكابوس الذي كان مخيماً عليها بظهور « شارلمان » حيث بدأت طلائع نهضة عرفت باسم « النهضة الكارولنجية » (٢) شملت الناحية الثقافية إضافة إلى النواحي الأخرى . فقد عمم شارلمان حيث بدأت طلائع نهضة عرفت باسم « النهضة الكارولنجية » (٢) ، شملت الناحية

(١) راجع Eyre. European civilization vol 3. p. 327

(٢) راجع Cam. med. hist. vol 5. p. 765

الثقافية إضافةً إلى النواحي الأخرى . فقد عمم شارلمان المدارس والمكتبات ، وأحيا الدراسات الدينية والديوية والمخطوطات القديمة . وانتشر الطب العربي في عهده كذلك ، فقد ذهب آنذاك إلى أوربة بعض اليهود الذين تعلموا في المدارس العربية ودرسوا « الطب العربي » فانتخب شارلمان منهم رجلاً يقال له اسحق وأرسله إلى الرشيد مصحوباً ببعض الهدايا ؛ وبعد أربع سنين عاد اسحق مع ثلاثة من رجال الرشيد ومعهم (١) الهدايا ، ومنذ ذلك الحين بدأت أوربة تستنير بالثقافة العربية في شتى المجالات وخاصةً الطب . وفي عهد شارلمان برزت مدارس الأديرة بتشجيعه ومعاونة رجال الدين فأصبح لكل دير مدرستان إحداها لأهل الدير من رجال الكهنوت والأخرى لأهالي المدينة وما يجاورها . ثم ساد أوربة الظلام ثانيةً بعد موت شارلمان عام ٨١٤ م واستمر حتى نهاية القرن العاشر تقريباً . وفي هذه الفترة قامت الأديرة « البندكتية » بعملية نشر الثقافة والتعليم فسمي هذا العصر « العصر البندكتي » . وفي أحد هذه الأديرة ترجم قسطنطين الإفريقي كتب الطب العربي إلى اللاتينية كما سنرى .

ثم جاء القرن الحادي عشر وتلاه القرن الثاني عشر اللذان يمثلان في حقيقة الأمر عصر ثورة شاملة في مرافق الحياة الأوربية . وخاصةً من الناحية الثقافية والفكرية حيث اشتد الاتصال الفكري بين غرب أوربة والحضارة الإسلامية ، فتدفقت العلوم العربية وعلوم اليونان المترجمة إلى العربية على أوربة ، وأقبل الأوربيون بينهم على هذه العلوم الجديدة .

فإذا صح إطلاق تسمية « العصور المظلمة » على الشطر الأول من القرون الوسطى فإن الشطر الأخير من تلك القرون أي - القرن الحادي عشر فصاعداً -

(١) « راجع تاريخ الدولة الباسية لخنزري ص ١٢٣ » .

لا يصح أن تشمل تلك التسمية ، لأنه بداية عصر النور والنهضة . هذا وقد رأى بعض الكتاب أن يطلقوا اسم العصور الوسطى على المدة الواقعة بين القرنين الحادي عشر (٣) والخامس عشر للميلاد .

### نُشوء الجامعات في الغرب

رأينا كيف اتسع نطاق المعرفة في أوربة وكيف اشتد الإقبال على العلم منذ القرن الحادي عشر بحيث لم تعد المدارس القديمة تفي بالفرض من نشر الثقافة الواسعة وبث الروح العلمية الجديدة . لذلك تجمعت العوامل التي تدعو إلى مولد الجامعات . فولدت بعض الجامعات التي ما لبثت أن نمت وازدهرت ونضجت ثمارها فنشرت علومها ومعارفها في بقاع أخرى فتأسست نتيجةً لذلك الجامعات الجديدة ، وهكذا استوقدت جامعات الغرب مصايحها الواحدة من الأخرى في القرون الوسطى ، واستوقدت أقدم جامعة منها نورها - نسبة لعلوم الطب خاصة - من نور العرب كما سنرى .

قلنا بأن أوربة شهدت مولد الجامعات وذلك في مستهل القرن الثالث عشر ، إلا أن لفظ جامعة ( Universitas ) الذي انتشر في القرون الوسطى لم يكن يدل على ما نعرف الآن لهذا اللفظ من مدلول : فكان يدل في العصر الوسيط على « النقابة » أو « الرابطة » ؛ وقد أطلق على نقابات العمال وغيرها من نقابات . ثم تطور مدلول اللفظ في القرن الثاني عشر وبداية الثالث عشر حتى أصبح يدل على اتحادات المشتغلين بالعلم والتعليم من الطلاب والأساتذة . وأطلق في القرون الوسطى على ما نسميه اليوم باسم جامعة « المدرسة العامة »

Studium generale بمعنى « المكان الذي يستقبل طلاب العلم » . وقد أصبح لفظ « مدرسة عامة » يعبر عن « الجامعة » في معناها الحديث شائعاً عند مستهل القرن الثالث عشر : ووجدت في هذه الفترة الزمنية ثلاثة مراكز علمية واسعة في أوربة . الأولى كانت في باريس واشتهرت باللاهوت والآداب . والثانية في بولونيا بإيطاليا واشتهرت بالقانون ، والثالثة في سالرنو واشتهرت (٦) بالطب .

والذي يعيننا من هذه الجامعات الثلاث « باريس ، بولونيا ، سالرنو » إنما هي جامعة سالرنو .

يتبع : (الموصل) الدكتور فيصل ديدوب



# طرر على معجم الأديباء

أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت

طبعة الأستاذ مرجليوث سنة ١٩٠٧ م

- ٣ -

(المجلد الأول)

- ٢٠٦ : ٩ خالفها في بيت نُوب وقد خرّجنا الكلمة السمط ٩٩ ،  
(٣ : ١٩٨ / ١٠) .
- ٢٠٦ : ١١ الصواب من الرسائل : ( فاذا كان ضائماً أفطر على شيء ) .  
(٣ : ١٩٨ / ١٢) .
- ٢٠٧ : ح (١) حكماً .
- ٢٠٧ : ١٦ البيت لصالح بن عبد القدوس السمط ١٠٥ ، (٣ : ٢٠١ / ٤) .
- ٢٠٧ : ١٨ الصواب : يُضيف أولاد ، الرسائل ، (٣ : ٢٠١ / ٧) .
- ٢٠٨ : ٨ ثعلبة بن صُعير المازني وكتبته مفضلية رقم ٢٤ ص ٢٦٢ .  
هتر هاتر الكلام القبيح ، (٣ : ٢٠٨ / ٩) .
- ٢٠٨ : ١٠ الصواب : لُدَّ ظأرتهمُ على . ظأرتهم عطفتهم .  
(٣ : ٢٠٢ / ٠) .
- ٢٠٨ : ١٥ الرسائل : متناكر مؤثر . . . . . جاءه . . . . . عنه باسترسال .  
وهو الصواب ، (٣ : ٢٠٣ / ١) .
- ٢٠٩ : ١ الرسائل : أخذنا منه للدنيا ، (٢ : ٢٠٣ / ٦) .

- ١٥٠ -

- ٢٠٩ : ٤ : الصواب : أو صادفت نهلاً أو علاًّ منها، (٣ : ٢٠٣ / ١١) .
- ٢٠٩ : ١١ : الرسائل : ينبعث لأن يعلم أن هذه الخ ، (٣ : ٢٠٤ / ٧) .
- ٢٠٩ : ١٥ : الصواب : وفي أمره متبيلين كما في الرسائل ، (٣ : ٢٠٤ / ١٣) .
- ٢٠٩ : ١٩ : الصواب : من التقيّة ، (٣ : ٢٠٥ / ٣) .
- ٢١٠ : ٣ : الرسائل : كل ناطق وناطق من ذروة جبل من العلم ، (٣ : ٢٠٥ / ٨) .
- ٢١٠ : ٧ : الرسائل : من صغير وهو الصواب .
- ٢١٠ : ١٢ : الصواب : من وعشاء السفر . الرسائل (٣ : ٢٠٦ / ٥) .
- ٢١١ : ١٧ : الرسائل : الذين ذكرتهم هربت إليك وتطاوحت عليك ، (٣ : ٢٠٧ / ١) .
- ٢١٣ : ٥ : النُصْبَةُ العمود ، (٣ : ٢١٠ / ١٥) .
- ٢١٣ : ١١ : الصواب : أن يشغل سيره ، (٣ : ٢١١ / ١٠) .
- ٢١٤ : ٣ : الصواب : (فما كانت إلاّ شحّاً بالمعاني) الرسائل .
- ٢١٤ : ٤ : الصواب : بمصنّفاته . الرسائل ، ٣ : ٢١٢ / ١٣ .
- ٢١٤ : ١٨ : الصواب : برّداً وطولاً .
- ٢١٥ : ١ : نقل القفطي هذا الخبر في إنباء الرواة له قال والنسخة كانت بخط ابن وداع [صاحب ثعلب] وهذه الطبعة من الديوان برواية ثعلب ، (٣ : ٢١٤ / ٧) .
- ٢١٥ : ٢ : الصواب : في سنة ٨٩ كما في الإنباء ، (٣ : ٢١٤ / ٨) .
- ٢١٥ : ١٨ : سياقة أبي غالب تساوق سياقة المعري نفسه في الزوم : ١ : ٢٨٩ (كتابي ٢٤٠) :
- أت جامع يوم العروبة جامعا تقصّ على الشهاد بالمصر أمرها الخ (٣ : ٢١٦ / ٣) .

٢١٦ : ١ الماخور ( معرب مَيَّ خُورُ شارب الخمر فارسيّة ) جمع  
الفسّاق والمربدين .

٢١٦ : ١٩ لعله غَزَوَان ، ( ٤ / ٢١٨ : ٣ )

٢١٧ : ١ الصواب : من الطلبة بِشْتَمَرِيَّةَ ، ( ٥ / ٢١٨ : ٣ ) .

٢١٧ : ٢ الصواب : لعمر و به . وعمر و بن عثمان : سيويه ،

( ٦ / ٢١٨ : ٣ ) .

٢١٧ : ١٢ له ترجمة في البنية ١٤٠ .

٢١٨ : ١ انظر مطمح الأنفس الجوائب ١٦ النفع مصر ١ : ١٧٧ ،

( ٧ / ٢٢٠ : ٣ ) .

٢١٨ : ١١ أبو محمد . هو ابن حزم في رسالته في مفاخر الأندلسيين

( النفع مصر ٢ : ١٣٥ ) وفيه : ( يكاد ينطق بلسان الخ ) ، ( ٣ / ٢٢٢ : ٦٥٤ )

٢١٨ : الصواب : يُنَبِّهِي .

٢١٩ : ٢ البيتان في المطمح وفيه كَلِفْتُ بِالْحُبِّ ، ( ٤ / ٢٢٣ : ٣ ) .

٢١٩ : ٩ النفه . لعله الثقة ، ( ٣ / ٢٢٥ : ٣ ) .

٢٢٠ : ٦ الخطيب رقم ٢٠٠٩ ، ( ١ / ٢٢٦ : ٣ ) .

٢٢٠ : ١٠ الصواب : جزيت وفائي ، ( ٧ / ٢٢٦ : ٣ ) .

٢٢٠ : ١٥ الطوال كالغراب محمد بن أحمد صاحب الكسائي توفي

سنة ٢٤٣ هـ ، ( ٢ / ٢٢٩ : ٣ ) .

٢٢١ : ٤ ترجمة الخطيب ١٩٩٩ وتهذيب التهذيب ج ١ رقم ١٠٣ .

( ١ / ٢٢٨ : ٣ ) .

٢٢١ : ١٢ هذا المجلس رأته في مجالس أبي مسلم نسختي النهار وكوبرولي



ونسختي ص ٣٣ عن الأدباء في الأشباه ٣: ٢٣٥ وفيها (ارتفع بال بانما)  
وهو الصواب ، (٣: ٢٢٨ / ١٣) .

٢٢٢ : ٤ : الصواب : ما لا ولم ، (٣ : ٢٢٩ / ١٤) .

٢٢٣ : ١٧ : الخطيب رقم ١٩٨٣ لسان الميزان ج ١ رقم ٦٨١ ،

(٣ : ٢٣٢ / ١٢) .

٢٢٥ : ح ١ ليس عند الخطيب غير البيتين الاولين .

٢٢٥ : ٧ : ديوانه ١ : ٢٢٥ وهي الطبعة التي كنى عنها المصحح بقوله

(طبعت ولم تنشر) .

٢٢٦ : ١٧ : الصواب : من الإقتار ، (٣ : ٢٣٩ / ٥) .

٢٢٧ : ١ : الأبيات لا تتزن كما ترى .

٢٢٧ : ١٧ : الصواب : عبد الله بن معاوية الجعفري . لا غير . ذيل

اللاكي ٥٥ ، (٣ : ٢٤٠ / ١٥) .

٢٢٧ : ١٨ : الصواب : أبو عبد الله ، (٣ : ٢٤١ / ١) .

٢٢٨ : ٤ : الصواب : أنت تَفَضَّلُ (٣ : ٢٤١ / ٩) .

٢٢٨ : ١٢ : الصواب : والفضل العزيز .

٢٢٨ : ١٨ : تاريخ دمشق . لا يوجد في هذا المختار المطبوع منه ،

(٣ : ٢٤٣ / ٢) .

٢٢٩ : ٣ : لعل الصواب : عبد الله بن الجبّان لصانع الجبّان ،

(٣ : ٢٤٣ / ٩) .

٢٣٢ : ١٤ : كذا (في تلك إلى الفضائل من كل (ولا يخلو من خلل ،

(٣ : ٢٥١ / ٢) .

٢٣٣ : ١٦ : الصواب : فاغدوا .

- ٢٣٣ : ١٧ ترجم له الخطيب ٢١٢٥ قال وتوفي سنة ٤٠٥ هـ والنزهة  
 ٢٣٣ وكناه أبا الحسين ولعله تصحيف قال وتوفي سنة ٤٥٠ في خلافة القائم  
 وفي المنتظم ج ٧ رقم ٤١٢ ، (٣ : ٢٥٤ / ٥) .
- ٢٣٥ : ١١ البيت في العيون الدار ١ : ٨٧ (٣ : ٢٥٧ / ٩) .
- ٢٣٦ : ٢ البيت لأبي خراش الهذلي وانظر السمط ٨٧ و ٦٠١ ،  
 (٣ : ٢٥٨ / ٧) .
- ٢٣٦ : ١٢ الصواب : لا يرقاله .
- ٢٣٦ : ١٦ الصواب : عن ساكني الدار ، (٣ : ٢٥٩ / ١٤) .
- ٢٣٧ : ١ الصواب : بالجل منكم ، (٣ : ٢٦٠ / ٧) .
- ٢٤١ : ١ الصواب : الصبائي .
- ٢٤١ : ١١ أبو القاسم هو ابن عساكر ١ : ٤١٠ ، (٣ : ٢٧٠ / ٧) .
- ٢٤٤ : ١٦ لعل الصواب يباهي ، (٤ : ١١ / ٦) .
- ٢٤٤ : ١٧ الصواب : أغر له .
- ٢٤٤ : ١٩ الصواب : في الإفراج عما .
- ٢٤٥ : ٣ الصواب : مَنْ جُنَّ مِنْ حُبِّكُمْ .
- ٢٤٥ : ٥ فيه إلى أبي سعيد الصوفي شيخ الشيوخ ، (٤ : ١٧ / ٢) .
- ٢٤٧ : ٦ ابن عساكر ١ : ٣٩٨ . وطُرَيْثٌ أو طُرَيْثٌ قرية في  
 رستاق نيسابور وهي في الأصل طُرَشِيز والطُرَيْثِي هذا هو أبو بكر أحمد  
 ابن علي المسند الصوفي ويقال له ابن زهراء أيضاً فلا منافاة بين مافي الوفيات  
 وبين ما هنا وله ترجمة في الشافية ٣ : ١٦ ، (٤ : ١٧ / ٣) .
- ٢٤٨ : ١٨ الأسماء المهمة منه نسخة سنة ٥٨٦ بالكتبخانة السعيدية  
 بجيدر آباد وأخرى بالفيضية استنبول سنة ٥٧٦ هـ في ٢٠٢ ق رقم ٤٩٧ .  
 ومن المتفق والمفترق العاشر في الفيضية ١٥١٥ في ١٨٣ ق (٤ : ٢٠ / ١٠) .
- ٢٤٩ : ١٠ الصواب : نعيم بن سحّاد ، (٤ : ٢١ / ٢) .

- ٢٥٠ : ٩ المتنظم ٨ : ٢٦٧ وفيه ب ٣ يوماً قيادي وهو الصواب ،  
( ٣ / ٢٣ : ٤ ) .
- ٢٥١ : ٢ الأصل يشوي باغيه أي طالبه والمعنى واللفظ من المتني :  
أطلب العز في لظي وذر الذ ل ولو كان في جنان الخلود  
( ١ / ٢٥ : ٤ ) .
- ٤٥٢ : ٤ الصواب رأيي .
- ٤٥٢ : ٨ قوله يعزها . لعله والله أعلم يغيرها يخرجها للناس بل  
الأقرب يُعَيِّرُها من العاريته ، ( ٨ / ٢٧ : ٤ ) .
- ٢٥٥ : ١٥ طبقات الشافعية ٣ : ١٣ في ترجمته :  
يراها إذ رواها من حواها رياضاً للفتى اليقظ الليب  
( ١ / ٣٤ : ٤ ) .
- ٢٥٩ : ٨ الصواب : من غاور كبن عساكر .
- ٢٥٩ : ٩ الصواب : مخلصاً كبن عساكر .
- ٢٥٩ : ١٠ الصواب : وقام في الناس ، ( ٤ : ٤٣ / ١١ ) .
- ٢٦٠ : ٨ ترجمنا لابراهيم الصولي بأول ديوانه ( في الطرائف الأدبية  
مصر سنة ١٩٣٧ م ) ، ( ١ : ١٦٤ / ٩ ) .
- ٢٦٢ : ١٣ الصواب : ولجج .
- ٢٦٤ : ١٤ الصواب : أن يَلْتَقَوْهُ كما في الأغاني ، ( ١ : ١٧٣ / ٨ ) .
- ٢٦٥ : ٤ الصواب : أفرّق ، ( ١ : ١٧٤ / ٦ ) .
- ٢٦٦ : ١٨ مُنْذَرٌ . لغة في لَدُنْ ، ( ١ : ١٧٧ / ١٢ ) .
- ٢٦٨ : ٦ الديوان رقم ٩٢ فن دونها ... ومن دونها . المرتضى  
٢ : ١٦١ كما هنا ، ( ١ : ١٨٠ / ٦ ) .

عبد العزيز الميمني



( يتبع )

## أغلاط المنجد

- ٣ -

وفي ص ٣٦٦ يقول « غانم أبو سمرا ولد في بطاسين ، جندي لبناني خدم في جيش الأمير بشير الشهابي ». ورأيتي أفكر ملياً لأدرك الحكمة من ذكره من غير أن يذكر له ميزة أو ينسب إليه حادثة ما على حين نراه أغفل ذكر الكثيرين من الأعلام الفحول .

وفي ص ٣٧١ يقول عند ذكر غطفان « اسم قبيلتي جزام وقيس عيلان ، قاتلوا محمداً في قرقرة القمر ثم في وقعة الخندق . الخ

وفي هذا النص العجب العجيب من الأخطاء والتلفيق . وتفنيدي ذلك ، أن غطفان قبيلة مستقلة باسمها وهي حي من قيس عيلان . وقد انتسب لقيس عدة قبائل ، وهي عدنانية ، وأما جزام « بضم الجيم ثم ذال » لا جزام بالزاي ، فهي من اليمن أي قحطانية . وترغم نسبة مضر أنهم من معد . وأما قوله قرقرة القمر فليس في ما بين أيدي الناس من مصادر موثوقة أو ضعيفة تقول ذلك إلا في هذه الرواية المفتراة ، فقد تميم مسخ الكدر وبدلت بالقمر ، والكدر غزوة معروفة من غزوات النبي ﷺ ، فقد بلغه بعد غزوة بدر الكبرى ، اجتماع سُلَيْمٍ وِغَطْفَانَ ، فلم يبق في المدينة إلا سبع ليال ، وخرج أول شوال من السنة الثانية للهجرة يريدكم فبلغ ماءً من مياههم يقال له الكُدْرُ « بضم الكاف وسكون الراء » وأقام بديارهم في نجد نحو شهر ولم يلق كيداً ، وفي حديث عمر ، كنت زميله في غزوة قرقرة الكدر ، وتسمى كذلك غزوة ذي أمر « بفتح أوله وثانية » .

- ١٥٦ -

وفي ص ٣٦١ يقول « عنزي قبيلة منهم ينتمون الى خزاعة ومنهم إلى غسان يقيمون سيفهم في صحراء سوريا » أولاً قوله عنزي خطأ والصواب عنزة ثم قوله سوريا خطأ والصواب سورية ، ويقتى قوله ينتمون إلى خزاعة خطأ فاحش وذلك أن خزاعة من الأزدي ، وسميت خزاعة لأنهم لما ساروا مع قومهم من مأرب فاتتوا إلى مكة تخزعوها عنهم أي تخلفوا في مسيرهم ، وسار الآخرون إلى الشام ، وأما غسان فهم كذلك من الأزدي تعاقدوا مع بعض أهلهم على ماء يسمى « غسان » فتسموا به وكلتا القبيلتين ، خزاعة وغسان ، قحطانية يمانية ، ولا قرابة بينها وبين عنزة ، وأما عنزة فهو أبو حي من ربيعة ، وهو عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وهي قبيلة عدنانية ، ولا اختلاف في هذين النسيين .

والقبائل التي تنسب إلى عنزة اليوم في سورية ، هم الروالة ، والبطينات والحسنة والقدعان والحرضة والأسبعة والعمارات .

وفي ص ٣٨٣ عند ذكر فديك ، قال « كان سكانها من اليهود ، أرسل النبي علياً لمحاربتهم ، تحريف وتشويه ، وذلك أن أمر فديك هو غزوة خيبر ذاتها ، « راجع التصويب في الرقم ١٨٣ » وقد بلغ يهود فديك ما وقع بأهل خيبر فبعثوا إلى رسول الله ﷺ يصلحونه على النصف من فديك فقدمت عليه رسلهم بخيبر ، وقيل بالطريق ، وقيل بعدما قدم المدينة ، فقبل ذلك منهم ، فكانت فديك لرسول الله خالصة ، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب .

وفي ص ٣٩٤ عند ذكر فديك يقول « الملسوعون بالحيات يزورون كنيسته في انطاكيا فيشفون » . وفي هذا البيان عدة أخطاء أولاً ، اللسع لما ضرب بمؤخره ، واللذخ لما كان بالفم ، وعند ذكره كليبوترة في الصفحة ٤٣٠ قال عرضت نفسها للذعة حية ، كذلك خطأ والصواب اللذعة حية ، والمذخ حرق النار وقيل مس النار وحدثها وقوله انطاكيا خطأ والصواب انطاكية .

وفي ص ٤١٥ عند ذكر قريزان فاطمة قال « شيخة الخانقين العادلية والزاجية انتهت إليها رئاسة أهل زمانها بحلب » . وما نعلم مدرسة بحلب أو غيرها تسمى خانقة ، والصحيح خانقاه ، وكان الصواب أن يقول الخانقاهين ، والخانقاه تعني مكاناً أو مقراً ينقطع فيه أهله للعبادة والدرس ، وقد نقلها مؤلف المنجد عن أعلام الزركلي الذي أثبتها خطأ .

ومما يوجب الأسف أننا نجد مؤلف المنجد استعان بنقل الكثير الكثير من أعلام الزركلي ، ولا ينوه بذكره أو بكتابه الأعلام ، مثلما نقل في قسم اللغة الكثير الكثير من معجم الألفاظ الزراعية دون ذكر مؤلفه الأمير مصطفى الشهابي .

وفي ص ٤٣٩ يقول ، « الكمكة بن عمرو بن مالك التميمي من مشاهير قواد العرب... الخ وأسهرني التفتيش عن هذا العلكم ، وفطنت بعد ذلك إلى البحث في الموسوعة الفرنسية . وإذا بي اجتمع إليه فيها وهو el kaka وإذا بسقم الترجمة مسخ القمعاق فكعكته المترجم وجعله الكمكة !!

وفي ص ٤٤٣ عند ذكر كليبر ، قال قتله أمين الحلبي ، خطأ والصواب ، سليمان الحلبي ابن محمد أمين .

وفي ص ٤٦٦ يقول ، « أبو لؤلؤة المجوسي من أهل نهاوند كان نقاشاً نجاراً حداداً شكا إلى عمر ثقل الخراج فنقم عليه الخليفة فقتله أبو لؤلؤة في المسجد ثم انتحر » . وفي هذا النص كثير من التجني على الحقيقة التاريخية ، فأبو لؤلؤة هذا ما كان مجوسياً بل كان نصرانياً ، وذلك برواية أوثق المؤرخين الطبري ج ٥ ص ١٣ . وقوله نقم عليه الخليفة ، وما نعلم مصدراً أو مرجعاً من المراجع التاريخية قال بهذا الاقتراء . ولماذا ينقم الخليفة عليه وقد كان بوسعه أن يشفي نفسه منه بكلمة أو بإشارة حين تهدده أبو لؤلؤة

علناً بقوله : لأعملن لك رحي يتحدث بها من في الشرق والغرب ، أو هل ينقم عمر وهو بعد أن أدخل داره وهو ينزف وجعل الناس يدخلون عليه أفواجاً فيسألهم أعن ملاً منهم كان هذا ؟ فيقولون معاذ الله فيحمد الله على ذلك . لقد حيكمت مؤامرة اغتيال عمر رضي الله عنه بتدبير كعب الأبحار اليهودي وأبي لؤلؤة وجفينة الأنباري النصرانيين والمهرمان المجوسي ، لقد كان من واجب مؤلف المنجد أن يرجع إلى الطبري ، أو إلى تاريخ الخلفاء الراشدين للأستاذ عبد الوهاب النجار من المؤرخين الثقات ، وقد عالج موضوع مقتل عمر بإسهاب ..

وفي ص ٤٧٥ يقول « يحيى بن مبارك بن المعرة المقرئ العدوي اليزيدي » ، وبهذا البيان عدة أخطاء أولها الاسم وهو يحيى بن المبارك ويكنى أبا محمد ، ثم ابن المعرة خطأ والصواب المغيرة ، ثم المقرئ بفتح الميم خطأ ، وهذا يعني المقروء أي ما قرئ والصواب بضم الميم ، ثم العدوي بفتح العين وسكون الدال خطأ والصواب بفتحها .

وفي ص ٤٩١ عند ذكر المرار بن سعيد قال « شاعر الدولة الأموية وكان لصاً » . وقد بحثنا عن ذلك في أغلب المظان فلم تقع على شيء مما رواه ، اللهم إلا أنه كان لصاً وكان شاعراً ولكنه لم يتصل بأحد من الأمويين . وقد ترجمه صاحب الأغاني ، وهو أموي صليبة ، فقال في ج ٩ ص ١٥١ من الأغاني : إنه من مخضرمي الدولتين . وقيل لم يدرك الدولة العباسية . ولقد يحار المرء كيف يقدم مؤلف كتاب ، أي كتاب ، على وضع رواية مثل هذه فيب لصاً لقب شاعر الدولة الأموية وقد حفل عصرها بفحول الشعراء كالفرزدق وجريز والأخطل والراعي و... الخ

وفي ص ٤٩٢ يقول « مرواس بن ودية ، خطان والصواب مرداس ابن ادية ، وهو أول من نادى يوم صفين لا حكم إلا الله وانسحب مع أخيه .

وفي ص ٥٠٧ عند ذكر المقتدر بالله يقول ، « قرمط البحرين تقولوا إلى الحسا الحجر السوداء في الكعبة » . فقوله قرمط خطأ والصواب القرامطة أو قرامطة البحرين . وقوله الحسا خطأ والصواب الأحساء . وقوله الحجر السوداء خطأ والصواب الحجر الأسود أو الأسعد .

وفي ص ٥٥٤ يقول « هنانو » بكسر أوله ، خطأ والصواب بفتحها ، ثم يقول « من زعماء الحركة الوطنية السورية توفي في حلب ١٩٣٥ ودفن بالقرب من قبر المجاهد المجهول » . وفي هذا النص تجن على حقيقة الواقع ، وذلك ان المدفن قد اُشِئ خصيصاً لإبراهيم هنانو ، وقد دفن إلى جانبه سعد الله الجابري ، وأما قبر المجاهد المجهول فلا يزال ينتظر من يحل به من المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

هذا إلى أن المؤلف أغفل ذكر الثورة التي أعلنها وقادها إبراهيم هنانو بينما نجد في الصفحة ١٢١ عند ذكر الثورات يقول ، ثورة الميظرة وهي قرية في لبنان وثورة مكاريوس شاهين ، ثم لا يذكر ثورة سورية الكبرى ولا ثورات العراق وفلسطين ، ولا يأتي كذلك على ذكر ثورة الريف والأمير عبد الكريم الخطابي ، ولا عمر المختار بثورته بوجه الطليان وغيرها من الثورات التي قامت في وجه المستعمرين والتي هلك بسبيل التحرر فيها آلاف مؤلفة من العرب ...

وفي ص ٥٨٦ يقول عند ذكر كاظم محمد « عالمجير نامه » ، خطأ والصواب عالمكير وتلفظ الكاف هنا فارسية . وقد وقعت أغلاط كثيرة في ضبط بعض الأعلام الفارسية والتركية مثل قوله جوق ألب وحققها أن تكتب كوك geuk ومعناها السماء وألب معناها القوي أو القوة . ومثل قوله غلبدن يتغم ، وحققها أن تكتب كؤل « gul » بدله ، ومعناها الجسم الوردية ، ثم يتغم بضم الغين خطأ والصواب بفتحها ومعناها من يأتيه الخبر من الغيب ، أي الموحى إليه .



ومثل كججى وحقبا أن تكتب كجهجى الجيم الأولى فارسية بثلاث نقاط « tch » ولا يجوز الوصل بين الجيمين ، ومعناها البادي وما إلى ذلك من الأعلام الكثيرة التي أضع سقم الترجمة معناها .

وختاماً لهذه الدفعة ، من التنبيه والتصحيح وددت أن يطالع القارىء على المسخ والتشويه الذي نشأ عن سوء الترجمة والنقل مما أورده المؤلف في بعض الخرائط الجغرافية من الأعلام ولا سيما خريطة جزيرة العرب في ص ٣٤٤ : قال سباع ، خطأ والصواب السبعة أو الأسبعة بكسر الهنزة . ( قبيلة )

وقال عنزي ، خطأ والصواب عنزة .

وقال رويلة ، خطأ والصواب رؤولته أو اروالا .

وقال حثيم ، خطأ والصواب هيثم .

وقال حوشي ، خطأ والصواب حواشب أو الحواشب .

وقال عولقي ، خطأ والصواب عوالق أو العوالق .

وقال أهل مرة ، خطأ والصواب آل مرة .

وقال حمدان ، خطأ والصواب همدان بسكون الميم قبيلة يمانية .

وقال الديلم ، خطأ والصواب الدليثم ، على التصغير .

وقال أبو طي ، خطأ والصواب أبو ظي بالطاء المعجمة .

وقال بوشهر ، خطأ والصواب بوشير .

وقال الصبية ، خطأ والصواب صبية .

وقال مناح ، خطأ والصواب مناح .

وقال سحار ، خطأ والصواب صحار بفتح أوله .

وقال شيبام ، خطأ والصواب شيام بفتح أوله .

وقال ترية ، خطأ والصواب طرية .

وقال جبل سمر ، خطأ والصواب جبل سمر بفتح أوله وثانيه المضعف .

م ( ١١ )

وفي خريطة العراق :

يقول هور الحمار ، خطأ والصواب خور بفتح ثم سكون وهكذا جميع  
الخورانات أو الخوارين الواردة في الخريطة . والخور مثل الغور :  
المنخفض المظلم من الأرض بين النهرين .  
وقال الرمادية ، خطأ والصواب الرمادي .  
وقال في خريطة سورية : عين ديدار ، خطأ والصواب عين ديوار .  
وقال القامشلية ، خطأ والصواب القامشلي .  
وقال نهر بليخ ، خطأ والصواب البليخ .  
وقال نهر ساجور ، خطأ والصواب الساجور .  
وقال بحيرة عموق ، خطأ والصواب العمق بسكون الميم .  
وقال الشياء ، خطأ والصواب شها بلا تعريف ولا مد ، وهي غير  
حلب الشياء بل هي بلدة في حوران .

ضمير العمادي



# التعريف والنقد

## رسوم دار الخلافة

ألفه أبو الحسين هلال ابن المحسن الصابني\*

وعني الأستاذ مخايل عواد بتحقيقه والتعليق عليه ونشره

جمع هذا الكتاب ، كل ما يتعلق بدار الخلافة ، من آداب الخدمة ، وقوانين الحجابة ، ومسيرة الخلفاء ، في مواكبهم ومجالسهم وملابسهم ومكاتباتهم وألقابهم ، ومسائر عاداتهم وحالاتهم .

ومن رجع إلى هذا الكتاب ، رأى فيه صورة صادقة للعهد العباسي ، من حضارة رائعة ، إلى آداب اجتماعية ، وتقاليد مرعية ، كان يعد الخروج عنها والمخالفة لها ، حقة وسوء أدب ، قد يجردان إلى معاقبة بالطرده من المجالس أحياناً ، وبالضرب والسجن أحياناً أخرى .

فمن تلك الآداب والعادات . أنه :

« ليس للوزير ، ولا حاضر في مجلس أمير المؤمنين ، أن يذكر شيئاً إلا ما يسأل عنه . أو يورد قولاً في أخبار أو مطالعة إلا ما استأذن فيه . وسبيله أن يخفض صوته في حديثه ومحاورته ، ولا يرفعه إلا بمقدار السماع الذي لا يحتاج معه إلى استفهام أو استعادة . . . »

ومن ذلك :

« أن يقل الالتفات إلى جانبيه وورائه ، والتجريك ليد أو شيء من أعضائه . أو رفع رجل للاستراحة عند إعيائه . وأن يفض طرفه عن

كل مرأى إلا شخص الخليفة وحده . . . وأن لا يُسارَ أحداً في مجلسه ولا يشير إليه بيده ولا عينيه . ولا يقرأ رقعة ولا كتاباً يُوصلان إليه بين يديه ، إلا ما احتاج إلى قراءته عليه . وأن يجعل وقوفه في موضع رتبته ، اللهم إلا أن يدعوه الخليفة إلى سر . . . وإذا خرج جعل خروجه تراجعاً إلى ورائه لثلا يوليه ظهره . . . » .

إلى كثير من هذه الآداب ، التي عرفنا كثيراً منها في مطلع هذا القرن ، وفي مجالس كبراء ، هم دون الخلفاء بمراحل ، ولكنها كانت آدابنا في ذلك العصر .

ومن ذلك : ما حدث به جعفر ابن ورقاء الشيباني . قال :

« كنت في أيام المعتضد ، مع نظرائي من أولاد الأمراء والقواد ، مرسومين في المقام في الدار . . . وكنا نجتمع في حجرة نستريح فيها بعد انقضاء الخدمة ، وانصراف الموكب . فنزح خفافنا ونضع عمائمنا عن رؤوسنا ، ونلعب بالشطرنج والترد . فاطلع علينا أحد أصحاب الأخبار في الدار . فكتب بجزنا إلى المعتضد بالله - ونحن لا نعلم - فلم يبعد أن خرج خادم صغير السن ، من خواص الخدم ، وفي يده الفصل المرفوع في أمرنا ، وعلى ظهره توقيع بخط المعتضد حكايته « يستصفحون وما لهم من صافح » فسامه إلى خفيف الحاجب . وصنع الله لي أن لم يكن ذلك في يوم نوبتي . فحين وقف على الفصل والتوقيع ، انزعج ، ونهض . واستدعى من كان في النوبة ، فضرب كل واحد منهم عدة مقارع . فما رأي بعد ذلك إلا لازم للتوفر على الخدمة ، متجنباً للتبذل .

ومن هذا :

« أن محمد بن عمر بن يحيى العلوي ، دخل دار المطيع في جماعة من رجال الدولة وكلهم بالسواد ، سوى محمد ، فإنه كان بياض . فخرج إليهم

مؤنس الحاجب وقال لمحمد - : ليس هذا اللباس - أيها الشريف - لباس  
الدار ! ولا حضورك حضور من يريد الوصول .  
قال محمد : كأنك أنكرت البياض ؟ ؟ .

قال : نعم !

قال : هذا زيي وزي آبائي .

قال : والأمر على هذا ، ولا رأيت أحداً من أسلافك دخل هذه الدار  
إلا بالسواد . ولقد حضر عمر بن يحيى : أبوك عندك في أيام المطيع لله ...  
وهو بسواد أسود .

قال : ما معنى سواد أسود ؟

قال : سواد مصبوغ . واني لأذكره ، وقد عرق ، والسواد يجري  
على جبينه وهو يسحه .

قال محمد بن عمر : فما الذي تريده أيها الحاجب ؟

قال : أن تغير هذه اللبسة ، وتفعل ما جرت به العادة !

قال : أو أنصرف ؟

قال : الاختيار إليك .

وقام محمد بن عمر ونزل إلى زبزه وانصرف إلى داره .» (١) .

وأسوأ من هذا وأوجع منه :

« أن دخل ابن أبي الشوارب القاضي - وكان من جلة القضاة - وعمن  
يرجع بنسبه إلى بني أمية - دارَ المطيع ، بنحف أحمر - والأحمر كان  
لباس الخليفة ، والخوارج عن الطاعة - ورآه الشرايبي الحاجب . فقال له :  
تأتي خليفة آبائك في العناد والمباينة ؟ يا غلام ! أنزع خفه وأعلِّ به

(١) وهذا شبيه بما يلبسه الناس في أيامنا هذه في الحفلات الرسمية من الدنيئات (البرانيط)

الطويلات ، والترات المسترلات . مما كان يدعو إلى الضحك والهزء ،  
لأنهم لم يحكموا العادة والأصول .

رأسه ... وعرف المطيع لله ذلك فيه ينكره . وانصرف ابن أبي الشوارب إلى داره ، فاحتجب فيها ولم يخرج منها حياً وكهداً . وكانت وفاته عقب هذه القصة . » .

هذه لمحات وجيزة من « رسوم دار الخلافة » وقد افتتح ناشر الكتاب الأستاذ العواد كتابه بكلمة في « الصابئة » : قوم المؤلف ، ثم ترجمته : مولده ونشأته . ثم إسلامه وذكر تصانيفه .

كما اختتم الكتاب بمجموعة من الفهارس : أسماء الأشخاص ، وأسماء الأمم والقبائل والجماعات والملل والنحل ففهرس للأمكنة والبقاع ، وآخر للحضارة والعمران ، وإذا كانت الفهارس تحيي الكتب فإن هذا الفهرست العمراني الأخير ، فيه من الفوائد العلمية واللغوية والحضارية ما يوجب شكر الناشر وجميل الثناء عليه .

وبحسب الكتاب قيمة ومتمعة : أن واضعه الصابي\* ، وهو من هو علماء وأدباً . وحققه وناشره الأستاذ العواد ، وهو من هو تدقيقاً وتحقيقاً .

### ملاحظة :

وقد وقعت على بيتين لم يستقيم وزنها :

الأول في الصفحة الـ ٢٧ من المقدمة :

لهفي عليك كريماً في عشيرته مهدياً جسمه ومن نعمه ترف  
لعلها ( في نعمة ) فيستقيم الوزن والمعنى معاً .

والبيت الثاني في الصفحة الـ ٧٠ من الكتاب نفسه وهو :

فتي قريش وفي البيت الرفيع بها واري الزناد ما أصلد الناس  
والصواب « إذا ما أصلد الناس » بزيادة ( إذا ) وهو ظاهر أنه من  
خلط الطبع .

عارف النكدي



## الوزراء والكتاب

نصوص ضائعة

جمها الأستاذ مخايل عواد وعلّق عليها

وهذا كتاب آخر ، حققه الأستاذ عواد وأخرجه للعالم العربي كنزاً من كنوز العلم والأدب والتاريخ . والكتاب للجيشياري وقد سبق أن طبع طبعة ناقصة ، فعرّ الأستاذ عواد على جملة حسنة من الأخبار جمعها من المصادر المخطوطة والمطبوعة ، فألحقها به ، وبذلك تم الكتاب وعمت الفائدة ، وطبع هذا الكتاب كما طبع الكتاب السابق : «رسوم دار الخلافة» طبعاً حسناً على ورق صقيل . واحتوى هذا من الفهارس المفيدة ما احتواه ذلك . فجزى الله الأستاذ عواد عن العلم والأدب خير جزاء .

(ع)



## الكاظمي في ذكراه الثلاثين

أهدى مكتبة المجمع الأستاذ الأديب المؤرخ السيد عبد الرحيم محمد علي عضو رابطة الأدب الحديث في القاهرة — مؤلفه « الكاظمي في ذكراه الثلاثين ». وقد جاء في مقدمته أنه السلسلة الرابعة من تتبعاته عن شاعر العربية الأكبر أبي المكارم عبد المحسن رحمه الله تعالى .

نشأ شاعر العرب متصوفاً ديناً شديداً الحياء ، بعيداً عن كلام الفحش والمجون ، وكان من أيام صباه ميالاً بطبعه إلى الشعر والأدب ، فحفظ الألوف الكثيرة من الشعر العربي والإسلامي ، ونظم الشعر الجيد ولم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره ، ثم كان رجلاً لا كالرجال في الدفاع عن العروبة في جميع أقطارها وأمصارها ، والوقوف في وجه جميع الطامعين والطامعين في أهلها من الشعوبيين والأعداء وأهل الأهواء ، وكفاه بذلك شرفاً وفخراً .

لم يكن اشتغال فقيد العرب العظيم في فنون الأدب ونظم الشعر لغرض دنيوي كطمع في مال أو جاه ، أو رغبة في خدمة الحكومة والترقي في مناصبها وإنما كان يباعث القلب والحب ، وبدافع الإيمان والوجدان ، وبالرغبة الملحة في أن تكون أمتنا العربية من أقوى الأمم في المحافظة على عروبته واستقلالها والدفاع عنها . وكان في طبعه وخلقه حلقة اتصال بين الجامدين والجاحدين ، ونقطة اعتدال بين الغالين والمقصرين ، وكان أبو المكارم يرتجل الشعر ارتجالاً في كل موضوع يريد أو يراد منه ، وقد تبلغ القصيدة الواحدة المرتجلة الخمسين بعد المائة ، وعلى وزن واحد وروي واحد ، وهو ما لم يؤتته غير أفراد من رجال المصور ، « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم » .



كان رجلَ العروبة — بما وهبه الله تعالى من سلامة الذوق ، وقوة الاستعداد ، وتوقد الذهن ، وفقه النفس ، واستقلال الفكر ، والاعتناء بحاجة المسلمين إلى مجارة الأمم الغربية ، في الفنون التي عليها مدار العمران ، والقوة في هذا الزمان ، مع المحافظة على أصول الإسلام وهدية وآدابه ، فلا عجب أن يكون شاعر العرب بكل هذه المزايا والخصائص ظاهر الحجّة ، قويّ المعارضة شديد المعارضة ، لا يبالي في سبيل الحق سطوة حاكم ، ولا يخاف في الله تعالى لومة لائم .

ومن شعره الدالّ دلالة واضحة على غيرته على بلاد العرب ، وانتصاره للإسلام والمسلمين ، قصيدته التي نظمها في اعتداء إيطاليا لما تعدت على طرابلس الغرب ، في عهد الدولة العثمانية ، وقصيدة ثانية في جرأة دول البلقان الصغرى على دولة الخلافة العظمى ، ولما انفصل العرب عن الترك أصبح الكاظمي شاعر العربية وأهلها حيثما حل وارتحل ، ففراراً من الاستبداد اضطرّ إلى مفادرة موطنه (العراق) إلى الهند ثم إلى مصر حيث استقر به المقام ، وفي تلك البلاد الإسلامية العربية منها والعجمية ، وقف شاعرنا على معالم هذه الأمة في مختلف جهاتها ، وعرف منها الحق والباطل ، والخطأ والصواب ، فأخذ يوجه إليها النصيح والتذكير ، بقصائده الطولى ، فكانت منبهاً لها من غفلتها ورقدتها ، وكانت من أقوى أسباب يقظتها وحركتها . اتصل في العراق برجل الحرية والنهضة الإسلامية السيد جمال الدين الأفغاني ، فألهم الأفغاني أفكاره ومشاعره ، وكان من قبل متأثراً تأثراً بالغاً بأستاذه السيد إبراهيم الطباطبائي الذي صحبه في الكاظمية والنجف ، وروى عنه شعره الحضري بمعانيه ، البدوي بأسلوبه وقوافيه ، وصار مثله ينظم القصائد الطوال ، وزاد عليه بقوة البداة والارتجال ، ثم عز عليه المقام في موطنه فهاجر إلى مصر كما قدمنا ، واتصل هنالك

بالأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، فقدّر الإمام أدبه وعطف عليه ، وعين له مرتباً شهرياً كان يصله إلى داره آخر كل شهر ، رحمه الله وجزاه خيراً الجزاء . وكان للكاظمي كبير اتصال بنائب الرئيس السابق لمجمعنا العلمي - بدمشق الشيخ عبد القادر المغربي ، أيام كان محرراً بجريدة المؤيد التي كان يرأسها الشيخ علي يوسف ، رحمه الله تعالى .

توفي الفقيه الكبير الكاظمي رحمه الله ( ١٩٣٥ ) من بعد أن رزق من زوجته عائشة بنت الأديب المعروف السيد محمد التونسي بنين وبنات ، ولكن من بقي من أولاده هي بنته ( رباب ) ، فرباها تربية عالية ، وأدخلها المدارس فكانت طيبة أسنان إحصائية .

محمد بن محمد البطار



### سنن الترمذي

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي ( ٢٠٩ - ٢٧٩ هـ )

أشرف على التعليق والطبع عزت عبيد الدعاس

لما رأى علماء المسلمين في الصدر الأول تأثير القرآن في جذب قلوب الناس إلى الإسلام ، وأن الإسلام لا يحفظ إلا به ، أجمعوا على حفظ اللغة العربية ودونوا الدواوين ووضعوا لها الفنون ، وإنما الحامل لهم على ذلك هو حفظ كتاب الله المنزل ، وفهمه والعمل به .

وإن كتب السنة الصحيحة ليست إلا مفسرة للقرآن الكريم ، مبنية له ، فهي تفصل بحمله ، وتوضح مشكله ، وهل يستطيع مسلم أن يفهم أركان الإسلام البدنية أو المالية كالصلاة والزكاة والصيام والحج على الوجه الصحيح من دون أن يدرس سنة الرسول ﷺ في العبادة ، وسيرته الخلقية والعملية . لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، الأحزاب الآية ١٢ « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » الجثر (٧) .

وهذا كتاب السنن لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي هو أحد الكتب الستة المشهورة في علم السنة ، وهما صحيحا البخاري ومسلم ، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، والرسالة التي بين يدي الآن هي الجزء الأول من سنن الترمذي التي يطبعها أجزاء وتباعاً الأستاذ عزت عبيد الدعاس ، خريج الأزهر الشريف ، وقد جاء في مقدمته أنه ضم في مكتبته الكتب الخمسة وفتش عن سنن الترمذي فلم يجدها في المكاتب ، فقام جزاه الله خيراً بتجديد طبعه ليحصل عليه هو ومحبو السنة النبوية ، وذكر في المقدمة ما استفاده من الشروح المطبوعة لهذه السنن ومن غيرها ، ابتغاء ما علق على الأحاديث للوقوف على الأحكام المستنبطة من الحديث أو لمعرفة بعض رواته . وقد صدر الكتاب بترجمة للترمذي ( ٢٠٩ - ٢٧٩ ) هـ وهو تلميذ الإمام البخاري ، ذكر فيها أقوال العلماء والشرح في مزاياسننه وخصائصها ومنها قول ابن العربي في شرحه على الترمذي حلاوة مقطع ، ونفاضة منزع ، وعذوبة مشرع... فالقارئ له لا يزال في رياض موقفة ، وعلوم متفقة متسمة... وكتاب الترمذي ألفه صاحبه على أبواب الفقه وغيره ، واشتمل على الصحيح والحسن والضعيف ، مع بيان درجة كل حديث في موضعه ووجه الضعف ، وبين مذاهب العلماء في كل المسائل . وختم الطابع الأستاذ الدعاس مقدمته بإيراد ملاحظات مهمة في أقوال الترمذي ومصطلحاته ، وما قالها الشراح في تفسيرها .

وكم سرنا أن يعنى بهذه السنن أستاذ من خريجي الأزهر الشريف ومدرس في مدارس المعارف . وعندي في الختام كلمة نصح وتذكير لإخواني أساتذة المدارس الرسمية وغيرها على اختلاف درجاتها ، وهي أن تكون اللغة العربية فيها لغة محادثة وكتابة وخطابة .

( ب )



## عروبة المدن الإسلامية

هوذا كتاب بكر في موضوعه ، صافٍ في ينبوعه . أصيل في مصنوعه ومطبوعه . وارف في أفانينه ومجموعه . مشرق في مصروفه وممنوعه ، شامخ في مخفوضه ومرفوعه . بجيل في غريبه ومسموعه . طريف فذِّ في تابعه ومتبوعه . عربي في حرفه وعقله وضاعوه . جليل في طلوعه ومطوعه . حفيل في بخوره وشموعه ، وآيات وجدده وولوعه ، وتجويد فضوله وفروعه (١) .

انه كتاب (عروبة المدن الإسلامية) الذي قيّد أوابده ، وحقق شوارده واستثنى روافده وانتحل شواهده العلامة الأستاذ ناجي معروف عميد كلية الآداب في جامعة بغداد ، وقد جاء فتحاً جديداً ناطقاً بفضل الحضارة العربية الباذخة التي خلفت تراثاً فكرياً رائعاً . كما أنشأت بما شيدته من المدائن تراثاً عمرانياً راسخاً جامعاً . يرد الطرف نشوان خاشعاً . ويجلجل في السمع مدويًا قارعا ، ويملأ التاريخ تياهاً ناصعاً ، ويسكب على مفرق الزمن عطراً ضائعاً . وينشر على الشعوب نوراً ساطعاً .

وآية هذا الكتاب الجليل في بحشه الفريد الأصيل ، أن صفحاته لاتزيد على ثمانين ، ولكن هذه الصفحات القليلة هي حصيدة ستة وثلاثين مؤلفاً تقع في أكثر من مئة وعشرين جزءاً وكان أمراً شديداً العسر والعناء ، أن يفوص المؤلف على الدرر الفريدة في الدأماء ، وينتزعها من جوف الظلماء ، ويزفها تحفة تاريخية تهز خواطر الألباء ، وتثير الإعجاب والاطراء .

نعم ، وإنه لصعب أن تقع العين على جنة فسيحة الأرجاء ، سامقة الأغصان رقافة الأفياء ، عبرية الأنفاس والأنداء ، شبيهة الثمار سخية العطاء .

(١) للزميل الفاضل نظير زبتون عضو المحمم وواع بالسجع تفرد به . وقد أثبتنا كلماته تنويهاً بطو منزلته في الأسجاع وخلافاً لحطة المحلة .  
( لجنة المحلة )

ترادفت فيها الفواكه بيضاء في حمراء . وصفراء في خضراء ، في طعوم  
وألوان وبشاشة واحتفاء ، نعم كان صعباً أن يخترق المؤلف أجودها في  
جنة التاريخ العربي الهدباء ، من ثمار حرّة أينعت برعاية المفكرين البصراء ،  
وعناية الجهابذة العلماء ، ويعتصرها دنشاً من الصهباء ، في فكر وضياء .  
ويراعة زهراء ، وحرف أريحيّ معطاء .

★ ★ ★

يتألف الكتاب من مقدمة وهي نظرة في مصادر الخطط . وتمهيد يعالج  
تخطيط المدن عند العرب وسبعة فصول وعشرة ملاحق أو جداول . فالفصل  
الأول يضمّ دراسة في بناء المدن العربية في الجاهلية ، والثاني بناء المدن  
العربية في الإسلام ، والثالث ، ملاحظات في المدن الإسلامية والرابع ملاحظات  
عامة والخامس الفترة التي سبقت بناء المدن العربية في الإسلام ، والسادس  
التحريات لتخطيط المدن العربية . والسابع التصميم الهندسية لبناء المدن  
العربية ، وقد عالج المؤلف البحاثة في هذه الفصول السبعة بأسلوب علمي  
تاريخي بارع كل ما تضمنته من موضوعات في فضل اليد العربية التي أنشأت  
في الجاهلية والإسلام مئات المدن العامرة الزاهرة في مختلف الأمصار والأقطار ،  
مما يدل بما لا يقبل الجدل والتأويل ، على أن اليد العربية كانت في كل  
تاريخها الطويل الحفيل في جاهليتها وإسلامها يداً خيرة بناء شهدت للحضارة  
عمراناً راسخاً باذخاً شامخاً جال فيه تاريخ البشرية جولات مشرقات متأرجات ،  
عصيات مستكبرات ، طوفت حولها العصور منتجعات مسترفدات ، ويا للعزائم  
العربية كم لها من فتوحات ، ويا للأيدي العربية كم لها من مكرمات ومعجزات .

★ ★ ★

وإذا تصفحنا جداول المدن العشرة ، عثرنا في الجدول الأول على قسم من أسماء المدن العربية في الحجاز واليمن واليامة والبحرين شيدها العرب في العصر الجاهلي ، وقد ذكر المؤلف الألمي أسماء اثنتين وثمانين مدينة - على سبيل المثال لا الحصر ، كما أشار . فهناك عدد كبير من المدن الأخرى والقرى والحصون التي تشبه المدن مما حفلت به المعاجم وكتب البلدان أغفل ذكرها .

وهذا الجدول على إيجازه يؤكد الحقيقة العربية التاريخية الأولى وهي أن العرب الأقدمين ، على بداوتهم وجاهليتهم ، كانوا مطبوعين على العمران وتشيد المدن والقرى والحصون وسواها من المظاهر العمرانية الرفيعة ، ولا يخفى على أحد أن العمران والحضارة هما ركيتان صنوان تنبعان من عين واحدة هي الفكر المبدع الخلاق .

أما الحقيقة العربية التاريخية الثانية ، فللقاهها في الجداول التسعة الأخرى وقد ضمت أسماء المدن التي شيدها العرب في العصور الإسلامية المختلفة في آسيا وإفريقية وأوربة وجزر البحر المتوسط وقد بلغ عددها في مختلف الأصقاع التي انتشر فيها لواء الدول العربية الإسلامية ، حسبما جاء في الجداول مئة وثمانين وثمانين مدينة هي اليوم وبالأمس من أشهر المدائن .

وقبل أن ننتقل إلى صلب الموضوع لا بد لنا من الإشارة إلى بعض المدن الأندلسية التي أوردتها المؤلف في جدولها العاشر ، وعزا تشيدها للعرب ، مثل قرطبة ومرسية ومجريط واشبونة وهي لشبونة عاصمة البرتغال وإشبيلية وغرناطة ، ومثلها طرسوس فهذه المدن على ما يؤكد التاريخ كانت قائمة قبل الفتح العربي الإسلامي ، ولا شك أن العرب استحدثوا فيها عمراناً جديداً ، ولكن هذا لا يعني أن اليد العربية هي التي اختطت تلك المدن وشيدتها وقدمتها تراثاً عمرانياً عربياً للحضارة .

ومما يسترعي الانتباه أننا نعثر في جداول المدن التي بناها العرب في بعض الأقطار التي بسطوا عليها سلطانهم ، على أسماء غير عربية ، ولعلهم أطلقوا عليها الأسماء الأعجمية من باب التسماع نذكر منها مسكران وقذ بنيت في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وباجد<sup>١</sup> ( بين رأس عين والرقعة ) في خلافة عبد الملك بن مروان ، وقم في زمن ابن مروان نفسه ، وتبريز ( فارس ) في خلافة المتوكل ، ومراغة شيدها مروان بن محمد عندما كان والياً على أرمينية وأذربيجان ، ومنستير ( تونس ) في خلافة مروان بن محمد ، ثم اردشت ودهستان والياتاخية وسمرقند ونيسابور وسوها .

وهناك أيضاً مدن بناها العرب في أقطار اجنبية وهي عربية ذات كواسع أعجمية مثل أسد آباز ، أي مدينة أسد ، وهو أسد بن عبد الله القسري بناها ، ومثلها نصر آباز ومهدي آباز وسعيد آباز وموسيا باز أي مدينة الخليفة موسى الهادي الخ .



ولا بد لنا دعماً للحقيقة العربية التاريخية الأولى أي العمران في عصر الجاهلية ، من أن نستشهد بما أورده المؤلف الحاذق في هذا الصدد إذ قال : « ونستطيع أن نؤكد أن ما بناه العرب قبل الإسلام في الحجاز ونجد وحضرموت وعمان واليامة والبحرين قد يبلغ المئات من المدن بين كبيرة وصغيرة ، غير القلاع والحصون التي تشبه المدن ، كما يمكننا أن نؤكد أن ما في الجزيرة العربية من هذه المدن إنما كان من إنشائهم وحدهم دون أن يشاركون في اختطاطها أحد على الأرجح ، نذكر منها على سبيل المثال : مكة ويثرب والطائف واليامة وصنماء وعدن والحِجر ومأرب ونجران والقطيف وناعظ الخ ولا يزال كثير منها باقياً حتى اليوم . ص ١٣ » .

ويتابع المؤلف الفاضل : « وإذا كنا قد عينا بدراسة الحضارة العربية قبل الإسلام فلأننا نرى من دون أدنى شك أن العرب مهدوا بحضارتهم تلك للحضارة العربية التالية التي ازدهرت في العصر الإسلامي والتي كان لها تأثير في مختلف بقاع العالم وفي تقدم شعوب الشرق والغرب . وإذا أخذنا بالرواية التي تقول إن معبد النوبهار في مدينة بلخ قد شيد بتأثير مكة وتقليداً للكعبة في وضع الأصنام حوله وهي ( الحمى ) أدركنا مبلغ تأثير هذا العصر الجاهلي في الشرق أيضاً . قلنا وهذا يعني أن العمران في العصر الجاهلي كان طريق العرب في العصور الإسلامية إلى نشر العمران والحضارة في مختلف الأمصار .

ويتابع المؤلف فيقول : « لئن اشتهر العرب في بناء عدد كبير من المدن في العصر الجاهلي ، فإن ذلك يدل على خصائص حضارتهم ومزاياها البارزة التي ساعدت كثيراً على نموها في الإسلام . لهذا يمكننا أن نعتبر العصر الجاهلي من أهم مصادر الحضارة الإسلامية في كثير من الأمور المهمة ولذلك كانت دراسة العصر الجاهلي ضرورة جداً لتفهم التاريخ الإسلامي وتاريخ الأديان وتاريخ الأدب العربي ، وأخيراً تاريخ الحضارة العربية والفن العربي . ص ١٣ . »

غير أننا إذا توغلنا في مجاهل التاريخ العربي الجاهلي ، إذا توغلنا واستقصينا الزمن السحيق ، عثرنا على عمران غريب عجيب يدهش عقل الأريب ويهز بصر اللبيب ، عفت آثاره أو كادت ؛ كان ذلك في عهد العرب الأقدمين مثل عاد وثمود وطسم وجديس والمالقة والتبابعة وموادم من كانت مدنهم وقصورهم وحصونهم وقلاعهم يُعزى بناؤها لروعيتها وعظمتها وغنماتها إلى جن النبي سليمان ، إذ كانوا لا يصدقون أن يداً بشرية وعقلاً



بشراً وفتاً بشرياً تستطيع أن تخطط وتهندس وتبني مثل هذه المدائن والمباني الفاتكة الخارقة . كما كانت لهم معرفة واسعة وهندسة بارعة في شؤون الري وتمديد شباكه في مناطق شاححة ؛ وعندنا من ذلك خبر سد مأرب الذي سقى كل فم ، وأروى كل أرض ، وخضب كل خضرة ، وحنحن على كل ظمآن ، من إنسان وحيوان ، ونبات عريان ، وجماد استبد به الحرمان .

وكان من الطبيعي أن ينهار العمران بعد انهيار هذا السد الذي رافق الزمان ، وأنشأ الحضارة والسلطان .

ومما يجدر ذكره لهذه المناسبة أن العرب بعدما استقرتوا في الأندلس حملوا إلى تلك البلاد هندسة الأسداد ( لا السدود كما يجمعونها خطأ ) وسائر ما يتعلق بالري وسواقيه واقتبس عنهم البرتغاليون وكانت البرتغال آتخذ مقاطعة اسبانية ونقلوا كلمة السد إلى لغتهم فقالوا Açude ، كما اقتبس الاسبان ونقلوها إلى الاسبانية فقالوا Azud و Azuda وأثبتها الاسبان والبرتغاليون في معاجمهم كما شاعت على ألسنة العوام واقلام الكتّاب . نعم إن الأسداد العربية في الأندلس لم تكن كبيرة ضخمة شديدة الاتساع كسد مأرب مثلاً أو كالأسداد الكهربائية الحديثة ، ولكنها كانت تفي بحاجة ذلك العصر ، ولا شك أن الاسباني والبرتغالي عندما يذكران - السد - يذكران العرب وفضلهم على العمران .

★ ★ ★

أما الحقيقة العربية التاريخية الثانية أي العمران في العصور العربية الإسلامية فهي بارزة كالشمس في وضوح النهار ، بدليل مئتي مدينة جديدة بناها العرب في مختلف الأصقاع الممتدة من الجزيرة العربية إلى الشمال الإفريقي فالأندلس وصقلية وسواها من الجزر في البحر المتوسط ؛ أضف إليها إيران

م (١٢)

والهند وأذربيجان وتركستان وقد استخرج أسماءها المؤلف الألمي من بطون المصادر التاريخية المتعددة .

★ ★ ★

ولكن هناك حقيقة عربية تاريخية ثالثة وهي براعة العرب في صنع التماثيل الرخامية والمعدنية والأعمدة والزخرفة المعمارية وسبك المعادن وسائر ما يتعلق بهذه الفنون التي أنكرها بعضهم على العرب وخصوصاً صنع التماثيل والنقوش والزخارف كما فعل الإغريق والرومان .

ولكن سائر الصناعات الفنية الباذخة ارتفع مستواها في العصور الإسلامية وتفتت بها اليد العربية تفتناً مدهشاً يذهل الألباب ؛ ففي الطبري أنه أهدي إلى عبد الله القسري ( ١٢٠ هـ ) قصران أحدهما فضة والآخر ذهب . وفي (مصانع البدور في منازل السرور) أن يعقوب بن الليث الصفار والي خراسان أهدي إلى الخليفة العباسي المعتمد على الله مسجداً من الفضة برواقين يصلي فيه خمسة عشر رجلاً .

وذكر ابن الجوزي في (المنتظم) أن المقتدر بالله العباسي كان يملك قرية من فضة تسمى بمئات ألوف الدراهم ، وكانت صورة لقرية فيها البقر والغنم والجمال والجواميس والأشجار والنبات والمساحي (المجارف) والناس . الخ . وذكر أيضاً أنه كان في دار الشجرة ببغداد في خلافة المقتدر أيضاً ، شجرة من الفضة وزنها نصف مليون درهم عليها أطيار مصوغة من الفضة تصفر بمركات جعلت لها ؛ كما كان في تلك الدار أيضاً ٣٨ ألف ستر من الستور الديق المذهب بالطرز المصورة بالجامات والفيلة والخيل والجمال والسباع والطرود الخ ، وفي تلك الدار شجرة في وسط بركة مدورة فيها ماء صاف وللشجرة ثمانية عشر غصناً عليها الطيور والعصافير من كل نوع ، مذهبة ومفضضة ، وأكثر قضبان الشجرة فضة وبعضها مذهب وهي تمايل في أوقات ،

ولها ورق مختلف الألوان يتحرك كما تحرك الريح ورق الشجر ، وكل من هذه الطيور يصفر ويهدر ؛ وفي جانب الدار ينة البركة تماثيل خمسة عشر فارساً قد ألبسوا الدباج وغيره وفي أيديهم مطارد على رماح يدورون على خط واحد ؛ وفي الجانب الأيسر مثل ذلك .

ويتابع المؤلف البحائة حديثه فيورد ما عثر عليه في مؤلفات ابن الجوزي والمقرزي من روائع الصناعات الفنية التي تحير وتدهش مثل الاستعراض الكرنفالي الذي أقامته بغداد ( ٤٨٨ هـ ) وقد أظهرت فيه أنواع الملاهي من الزمور والحكايات والخيالات منها الفيل المصنوع من البواري المقيرة ( المزقة ) وتحتته رجال يسرون به ، وعملوا زرافة كذلك ، وعملوا سميرية ( قارب أو زورق ) تجري في الشوارع وفيها الملاحون يجدفون ، كما عملوا ناعورة تدور معهم في الأسواق ، وعرضوا قلعة خشب تسير على عجلات وفيها غلمان يضربون بقسي البندق والنشاب ، وأخرجوا نولاً على عجل ( دواليب ) وفيه حائك ينسج . وجاء الخبازون بتتور وتحتته مايسر به ، وكان الخباز يرمي الخبز إلى الناس . وفي احتفال ولي العهد ( ٥٤٧ هـ ) في بغداد برزت قبة عليها صور بعض الأمراء بحركات تدور ، كما ظهرت قبة أخرى فيها خيل تدور وعليها فرسان بحركات ، وعرضوا أربعة أرحاء تدور وتطحن دقيقتاً لا يدري أحد كيف دورانها .

أما الزخارف العربية ، وهي ما يسميه الفرنجة ( أرايكو ) ففيها البرهان الناصع على أن العرب هم صنّع الأيدي وأصحاب مزايا فنية خصبة خلاقة وقد جاءت هذه الزخارف على شكل كتابات كوفية أو نسخية وعلى أشكال هندسية وشجرية وعلى صورة فسيفساء الخ .

ويحلونا في هذه المناسبة أن ننبّه الأنظار إلى أن البلاط المصنوع الذي يسمونه في الشرقي العربي ( موزايك ) الملوّن الجميل هو في الأصل عربي ، أخذته الإسبان والبرتغاليون عن العرب الأندلسيين وكانوا يطلقون عليه المزوق ، والمزوق هو الأصل العربي للفظة موزايك الفرنسية .

وقد حذق العرب الحياكة بخيوط الفضة والذهب والقصب وسائر منسوجات الحرير بأشكالها وألوانها المختلفة . ولقد اشتهرت هذه الأقمشة وانتشرت في كل صقع ، ثم أخذت هذه الصناعة تتضاءل شيئاً فشيئاً حتى تلاشت أو كادت . وبعدئذٍ عمدت مصانع النسيج في أوربة إلى حياكة أقمشة تشبهها وتحاكيها ، وأطلقت عليها أسماء مصادرها العربية فقالوا « داماسين وموسيلين » نسبةً إلى دمشق والموصل وكأنها طرازٌ مما كانت تنسجه اليد العربية ، ولا تزال هذه المصانع الأجنبية تحوكيها حتى اليوم .

وإذا كان العرب قد حذقوا حياكة المنسوجات النفيسة الثمينة ، فقد برعوا أيما براعة في حفر الزخارف على الجصّ والجبس والآجرّ والرخام والحجر والنحاس والخشب والعاج والفضة والذهب ، ونقش الزخارف على الورق والرقّ أيضاً .

هذا غيض من فيض استشهدنا به للدلالة على الملكة الفنيّة عند العرب ، وخصب هذه الملكة ومعجزاتها في الأشغال الفنيّة الدقيقة على اختلاف الأشكال والأنماط .

فهناك إذن ثلاث حقائق عربية تاريخية يجب إعلانها ونشرها والتنويه بها ، وهي تدل بوضوح على عراقة العمران والفنون في طبيعة العربي جاهلياً ومسلماً .

★ ★ ★

ولا بأس بعد هذا أن نستطرد إتماماً للفائدة ، فقد يجوز أن يتساءل بعضهم في خباثة أو براءة ويقولون : كيف فوقت إذن بين هذه الحضارة العربية الرائعة التي خلقت للعالم تراثاً عمرانياً وحضارياً شامخاً باذخاً يدهش الأذهان ، ويغالب الزمان ، وينطق بميزة العربي في الابتكار والإبداع والاتقان ، ومعالجة سائر أسباب الفنون والبنان ، نعم كيف فوقت بين هذه الحضارة العربية الرائعة الفائقة ، وقول ابن خلدون في الفصل السادس والمشرين من مقدمته وهو « ان العرب إذا تغلبوا على أوطان أسرع إليها الخراب » ؟

ففي رأي علامة العصر الرئيس الأمير مصطفى الشهابي ، وهو رأي وجيه صائب ، في نظري منطقي ثابت . يشاركه فيه أقطاب العلماء المحققين ، والمستشرقين والمثقفين ، أن ابن خلدون إنما أطلق كلمة (العرب) على الأعراب العائشين في الخيام ، لا على العرب الساكنين في المدن والأمصار . والبون شاسع كما لا يخفى على أحد بين أهل الوبر أي البدو وأهل المدر أي الحضرة القاطنين في المدائن العامرة ، كما أن حديث ابن خلدون في الفصل المذكور ، إنما ينطبق على أبناء البوادي الخشوشين الرحال دون سواهم ، وهذا أمرٌ يجب التنبيه عليه ، ومن عجب أن طبعات مقدمة ابن خلدون من أقدمها إلى أحدثها لم تطبع طباعة علمية وافية ولذلك لم تكن بايضاح هذه النقطة دفعا لما يقع فيه بعضهم من خطأ في التفسير . ولقد أحسن الأستاذ ساطع الحصري عندما عالج هذا الموضوع في دراسة مسهبه دقيقة أثبت فيها بالأدلة الناصعة والبراهين الدامغة أن العرب الذين عنام ابن خلدون في الفصل المذكور هم الأعراب أبناء البادية والخيام ، لا أبناء الحواضر من العرب (١) .

ثم إن ابن خلدون وهو المؤرخ العلامة لا يجهل ما خلّفه العرب في الأندلس خاصة من تراث عمراني باذخ ، هو اليوم مصدر اعتزاز للأسبان ومحط أنظار السياح ، ومورد عظيم من الذهبان للاقتصاد الإسباني .

وبعد ، فحسب مؤلف البحوث المدقق الأستاذ ناجي معروف عميد كلية الآداب بجامعة بغداد ، انه كشف عن صفحة متألقة جديدة في مهابق تاريخنا المتأرجح النصير ، فاذا العمران العربي جاهليا وإسلاميا كوكب منير . وإذا الحضارة العربية ينبوع ثرار نير ، وإذا الفكر العربي أنوار وأزاهير .

نعم حسب كتاب (عروبة المدن الاسلامية) هذا الفضل ليفوز بأبلغ تحية ترجيها العروبة والتاريخ والأدب ، إلى مؤلفه العلامة الجليل .

نظير زينب



(حمص)

(١) دراسات عن مقدمة ابن خلدون للأستاذ ساطع الحصري طبعة دار المعارف بمصر .

## حسان بن ثابت

حياته وشعره

عدد الصفحات ( ٢٢٤ ) من القطع الصغير طبع مطبعة دار الفكر الحديث  
في لبنان عام ١٩٦٥ :ألف الدكتور إحسان النص المدرس في كلية  
الآداب بجامعة دمشق

حسان بن ثابت شاعر له ميزتان ، أولاها أنه شاعر ، وثانيها أنه شاعر  
التي عليه الصلاة والسلام فله احترام وإجلال لدى المسلمين عامة ، لأنه  
الشاعر الذي اختاره عليه الصلاة والسلام للدفاع عنه ضد شمراء المشركين ، وقد  
أحسن الدفاع فكان من الصحابة الأولين .

ولهذا الشاعر أيضاً صفحتان من العيش فقد نظم قصماً من شعره في  
الجاهلية ونظم القسم الآخر في العهد الإسلامي وقد عرف بأماذجه في الفساسة  
من آل جفنة وكانوا في بلاد الشام وهو القائل فيهم :

لله در عصابة نادمهم يوماً بخلق في الزمان الأول

كما مدح المناذرة في الحيرة ، والنعمان بن المنذر خاصة ، على قول بعض  
المستشرقين ، ولكن مؤلف الكتاب يشك شكاً يقرب من الإنكار في صحة  
اتصال حسان بالمناذرة ، ويستند في شكه إلى حوادث التاريخ .

وقد بدأ المؤلف بمقدمة أشار فيها إلى أن كتابه ( يضم المحاضرات التي  
ألقاها على طلبة قسم اللغة العربية في كلية الآداب ) وأشار إلى أمر هام في  
موضوع البحث وهو أنه حاول إبراز صورة الشاعر - حسان بن ثابت -  
( كما عرفها التاريخ لا كما صورتها الأخبار المفتعلة والأساطير الموضوعة على

حد قوله) . ثم يأخذ المؤلف بالدراسة فيذكر حياة الشاعر في فصل ويدرس شعره في فصل آخر وينهي الكتاب بفهرس يضم مصادر بحثه ومما يلفت النظر ويساعد على تفهم البحث جدول وضعه المؤلف يبين فيه نسب الشاعر واتصاله بقبيلة الأزدي التي تفرع منها فرعاً الأوس والخزرج اللذان يتصل بهما نسب الشاعر ، وجدول آخر يوضح نسب الشاعر واتصاله ببني مالك بن النجار وهم أسرة حسان بن ثابت .

إن هذه الدراسة تشتمل على تمحيص مفيد ونقد نافع ، وكأن المؤلف ينظر من بعيد إلى طه حسين في طريقته الناقدية التي أفادها من دراسة الفيلسوف الفرنسي ديكارت ، كنظره إلى الخلاف الأدبي بين حسان والخنساء في بيته الشهير :

لنا الجففات الغريلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فالمؤلف ينكر أشد الإنكار هذا النقاش الأدبي الذي لم يعرف إلا في العصور المتأخرة . ولا بد من الإشارة هنا إلى ورود بعض الأخطاء المطبعية التي لا يسلم منها كتاب عربي مع الأسف ولكنها أغلاط لا يضيع معها المعنى وهي لا تمنعنا من القول أن هذه الدراسة قد قدمت لنا بحثاً وافياً عن شاعر لم يدرس بعد دراسة وافية .

أحمد الجندي



## معالم وأعلام في بلاد العرب

القسم الأول - القطر السوري : الجزء الأول

عدد صفحاته ٣٨٨

تأليف : أحمد قدامة

طبع بمطابع ألف باء في دمشق ١٩٦٥ م

هذا كتاب مرتب على حروف المعجم ، يبحث في المدن والقرى والمدارس والمساجد والقصور وأبواب المدن وأحيائها والجبال والأنهر والأودية والأمكنة الأثرية .

أما التراجم فقد ترجم المؤلف لبعض الأنبياء والخلفاء والأمراء والوزراء والولاة والقواد والفلاسفة والأطباء والأدباء والحامين والقضاة ورجال السياسة والدين والإدارة وغيرهم ممن سبقوا إلى رحمة الله وعمن بقوا على قيد الحياة ، وقد ترجم أحيانا لأناس ليسوا من سورية كالمفوضين الساميين الفرنسيين وابقراط الطيب اليوناني ، حيث قال المؤلف « ص ٧ » : وكان في بساتين دمشق موضع يعرف باسم صفة بقراط ظلت معروفة إلى سنة ٦٤٦ هـ .

وذكر المؤلف في معجمه بعض الشعوب غير الإسلامية العربية والأجنبية ممن لهم علاقة بالقطر السوري قبل الإسلام وبعده ، وعدد في مؤلفه بعض المذاهب الدينية وفرقها .

وأورد الأستاذ قدامة في مؤلفه بعض العشائر والمائلات والنسب والألقاب والكنى للأسر والأشخاص ، وفسرها ، وعرفها ، وردها إلى أصولها . كما فسر بعض الألفاظ الأجنبية التي لا تزال مستعملة لدى المعاصرين في سورية وأبان تحريفها وردها إلى أصولها .



وخلصة القول فقد أورد المؤلف في معجمه أبحاثاً متنوعة في مواضيع مختلفة فذكر بعض الكتب المقدسة وبعض الصناعات والانتقالات والثورات السورية والمكايل والموازين والأشهر والجمعيات والنوادي والأحزاب السياسية وجامعتي دمشق وحلب والخط الحجازي وغير ذلك .

هذا مجمل ما في الكتاب من مباحث وموضوعات ، وقد رتبها المؤلف على حروف المعجم ، فذكر المترجمين بما يشتهرون بنسبهم ، وهذا ربما انطبق على المحدثين منهم ، وأما القدامى فمن السير أن يترجموا كما يترجم المعاصرون ، لأنه لهم عدة نسب وألقاب يتعذر أحياناً على المرء أن يختار أحدها جازماً .

وأما مصادر الكتاب فقد ذكرها في مقدمته ، وكان الأجدر أن تذكر في صلب كل مادة مع بيان الجزء ورقم الصفحة ، ليتسنى للباحث الرجوع إليها ، وقد اعتذر المؤلف عن ذلك فقال في مقدمة كتابه : أوردت بعد أكثر التراجم أهم المصادر عنها ليعود إليها من أراد التوسع ، أما العالم فقد تعذر إيراد مصادرها لوفرة عدد العالم ، ثم لقلة عدد المصادر عنها ، فلو كررت تحت كل معلم مصادره لتضاعف حجم الكتاب ، ولذا اكتفيت بسردها مجموعة في أول الكتاب .

وقد لاحظنا في تراجم المعاصرين عدداً منهم ، قد ذكرت ولادتهم على غير حقيقتها ، إما أن المؤلف قد رجع إلى هوياتهم الشخصية الرسمية أو نقلها من مصادر مذكورة على غير حقيقتها ، أو اعتمدها أصحابها كما هي في سجلات الأحوال المدنية .

فقد ذكر المؤلف فؤاد بن رضا الحلبي : أنه ولد بدمشق ١٩٠٦ م ، وأحيل على التقاعد بلوغه السن القانونية « وهي ستون عاماً » ، وتوفي في ٥ نيسان ١٩٦٤ م ( ص ٣٣٠ ) .

ومن الأخطاء التي عثرنا عليها في (ص ٣٥٩) : نهر جفجغ ينبع من ضواحي بلدة القامشلي ، مع أنه ليس من ضواحي القامشلي كما ورد في مادة جفجغ (ص ٢٥٠) : وهو ينبع في الأراضي التركية على بعد نحو عشرين كيلومتراً من الحدود السورية .

وهناك بعض الأخطاء والمفوات التي لا يخلو منها كتاب ، ولا سيما مثل هذا المعجم النوع الأبحاث والموضوعات ، وقد ختم المؤلف مقدمته بقوله : وختاماً أعلن بكل جرأة وتواضع أن هذا الأثر ، وقد كان نتيجة جهد فردي ، ليس إلا محاولة بدائية وتجربة أولى لوضع معجم كامل لبلادنا ، وهي محاولة مر بها كل معجم من نوعه ولا بد من إعادة وتكرار ، ومن تصحيح وتقويم ، ومن تهذيب وزيادة وهذا لا يتم إلا في سنوات ، وفي جو رحب من التشجيع والعون وتوثيق الجهود ، ومن أجل هذا أتوجه بالرجاء الحار إلى كل قارئ يطلع على خطأ أو هفوة أو نقص أو ملاحظة تمن له أن يتفضل بالكتابة إليّ ليتمكن تدارك ذلك في الملحق الذي يصدر في آخر الكتاب . وله مني جزيل الشكر ، ومن الوطن حسن الثواب .

عمر رضا كحالة



## المستدرك على الكشاف عن مخطوطات

## خزائن كتب الأوقاف

تأليف : عبد الله الجبوري

طبع في مطبعة المعارف ببغداد ( سنة ١٩٦٥ )

تأسست مكتبة الأوقاف العامة ببغداد في عام ١٩٢٨ م وقد جمعت كتبها من تسع خزائن ومما أوقفه بعض أهل البر والإحسان ، فبلغ عدد كتبها ٣٦١٤ مخطوطاً في اللغات العربية والفارسية والتركية والكردية .

وقد سبق أن المرحوم الدكتور محمد أسعد طلس قد صنف فهرساً لهذه المكتبة ، وطبع بنفقة مديرية الأوقاف العامة ببغداد في سنة ١٩٥٣ م في ٤٢٨ صفحة من القطع الكبير .

ثم وردت إلى المكتبة بين عامي ١٩٥١ - ١٩٦٠ م مخطوطات كثيرة ، كان مصدرها جامع المصرف ، جامع القبلانية ، جامع الأصفية ، خزانة محمد سعيد الطبقجي ، خزانة عبد الحليم الخاقاني ، وخزانة علي حيدر الباجه جي .

ولما تسلم مصنف هذا الفهرس أمانة المكتبة المذكورة في عام ١٩٦٣ م ، عمد إلى تصنيف هذا المستدرك الذي بلغ ٤١١ صفحة ، فهرس فيه المخطوطات التي وردت إلى المكتبة بعد تصنيف فهرس الكشاف ، فوضع لكل مخطوط رقماً متسلسلاً من ١ - ٤٠٧ ، وذكر عنوان المخطوط بحروف بارزة ، وطول الكتاب وعرضه ، وترجم مؤلفي هذه المخطوطات وأشار إلى المصادر التي اعتمدها في الترجمة ، ووصف المخطوط فذكر أوله وآخره ،

محتوياته ومادته ، ثم ذكر تملكه والإجازات والساعات إن وجدت ، وأشار إلى مكان طبعه وتاريخه إذا تحقق ذلك .

ثم وصف المخطوط وصفاً مادياً ، من حيث تجليده ونوع ورقه وخطه ، وذكر اسم ناسخه وتاريخه ومكان نسخه .

وأما الموضوعات التي حواها هذا المستدرك فهي : القرآن الكريم ، القراءات والتجويد ، تفسير القرآن الكريم وعلومه ، الحديث وعلومه ، السيرة النبوية وقصص الأنبياء ، الفقه ، المواعظ والحكم ، الحكمة والفلسفة ، الكلام والفرائض ، الردود والفرق ، التصوف والأخلاق الدينية ، الآداب ، الشعر ، علم الوضع ، اللغة ، النحو ، الصرف ، البلاغة ، العروض ، المنطق ، الرياضيات ، الهيئة والفلك ، الطب والكيمياء ، التاريخ والطبقات والتراجم ، البلدان والجغرافية ، مواضيع مختلفة ، والجاميع .

ويلاحظ من تنسيق وترتيب هذه الموضوعات أنها لم تنسق على قواعد معينة ، أو منهاج خاص ، وكان يحسن بالمصنف الفاضل أن يصنف فهرسه على التنسيق المشري فيذكر الكليات العامة أي التأليف العامة التي تحتوي على أبحاث مختلفة كالجاميع وغيرها ، ثم الفلسفة ، فالدين ، فالعلوم الاجتماعية ، فاللغات ، فالعلوم الطبيعية ، فالعلوم العملية ، فالفنون الجميلة ، فالآداب اللغات ، فالتاريخ .

وبالختام نشكر الأستاذ المصنف على ما بذل من جهد في إخراج هذا المستدرك ، راجين له التوفيق في إخراج غيره من فهارس المخطوطات .

(ع.ك)



## الإسلام والصحابة الكرام

بين السنة والشيعة

بقلم الشيخ محمد بهجة البيطار

رسالة تشتمل على نحو سبعين صفحة في مناقشات علمية بين الشيخ محمد الخالصي والشيخ محمد بهجة البيطار تتعلق بالأذان وقيام الليل وصلاة التراويح والصحابة والسلف في الكتاب والسنة وبيعة الرضوان وما ذكرته السنة من فضائل الصحابة ومذهب زيد والزيدية والنسخ في القرآن وفي جمعه وفي حديث النزول وتصحيح خطأ ابن بطوطة ، وفيها ردود للأستاذ البيطار على مسائل الأستاذ الخالصي بإيجاز وبيان مدعوم بالأدلة من الكتاب والسنة تثبت فضائل الصحابة ، وقد اطلع على هذه الرسالة المتمعة في العراق الشيخ بهجة الأثري فشكر الأستاذ البيطار على هديته بكلمة تصلح أن تكون تقریظاً للرسالة فقال : « ولقد أفدت من جليل استدالاتكم العلمية المنطقية في هذه الرسالة البليغة في بيان وجهة الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كما عودتمونا دائماً في كل ما تفيضونه في مؤلفاتكم من علم غزير ومنطق صديد ولغة مهذبة عالية في تقويم الاعوجاج وتسديد الانحراف نفع الله المسلمين بعلمكم وهديكم وزادنا بوجودكم إفادةً وإمتاعاً . »

عز الدين التومني



# أراء وأبناء

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق في سنة ١٣٨٥ / ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

## أعضاء العاملون

- |   |   |
|---|---|
| ١ - الرئيس : الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي |   |
| ٢ الدكتور أسعد الحكيم                     | ١٠ الدكتور شكري فيصل                      |
| ٣ = أجد الطرابلسي                         | ١١ الأستاذ عارف النكدي                    |
| ٤ الأمير جعفر الحسيني (أمين المجمع)       | ١٢ الدكتور عدنان الخطيب                   |
| ٥ الدكتور جميل صليبا                      | ١٣ الأستاذ عز الدين التنوخي (نائب الرئيس) |
| ٦ = حسني سبع                              | ١٤ الشيخ محمد بهجة البيطار                |
| ٧ = حكمة هاشم                             | ١٥ الدكتور محمد صلاح الدين الكواكي        |
| ٨ = سامي الدهان                           | ١٦ = محمد كامل عياد                       |
| ٩ الأستاذ شفيق جبري                       | ١٧ الأستاذ محمد المبارك                   |

## أعضاء المرسلون

- |                                     |                           |
|-------------------------------------|---------------------------|
| الجمهورية العربية السورية           | الجمهورية العربية المتحدة |
| ١ الدكتور عبد الرحمن الكيالي        | ٦ الأستاذ أحمد حسن الزيات |
| ٢ الأستاذ عمر أبو ريشة              | ٧ الدكتور أحمد زكي        |
| ٣ = محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل) | ٨ = طه حسين               |
| ٤ الدكتور قسطنطين زريق              | ٩ الأمير يوسف كمال        |
| ٥ الأستاذ نظير زيتون                | لبنان                     |
|                                     | ١٠ الأستاذ أنيس المقدسي   |

- ١١ الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)
- ١٢ الدكتور صبحي الحمصاني
- ١٣ = عمر فروخ
- فلسطين
- ١٤ الأستاذ قدرى حافظ طوقان
- المملكة الهاشمية الاردنية
- ١٥ الأستاذ محمد الشريقي
- الجمهورية العراقية
- ١٦ الأستاذ أحمد حامد الصراف
- ١٧ = ساطع الحصري
- ١٨ = عباس الزاوى
- ١٩ الشيخ كاظم الدجيلي
- ٢٠ الأستاذ كوركيس عواد
- ٢١ الشيخ محمد بهجة الأثري
- ٢٢ الدكتور مصطفى جواد
- ٢٣ الأستاذ منير القاضي
- السودان
- ٢٤ الشيخ محمد نور الحسن
- المملكة العربية السعودية
- ٢٥ الأستاذ حمد الجاسر
- ٢٦ = خير الدين الزركلي
- المملكة الايبية
- ٢٧ الأستاذ علي الفقيه حسن
- الجمهورية التونسية
- ٢٨ الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب
- ٢٩ = محمد الطاهر ابن عاشور
- المملكة المغربية
- ٣٠ الأستاذ عبد الله كنون
- ٣١ = علال الفاسي
- تركيا
- ٣٢ الأستاذ أحمد أتش
- ايران
- ٣٣ الدكتور علي أصغر حكمت
- الهند
- ٣٤ الأستاذ آصف علي أصغر فيضي
- ٣٥ = أبو الحسن علي الحسيني الندوي
- باكستان
- ٣٦ الأستاذ عبد العزيز الميمني
- ٣٧ = يوسف البنوري
- فرنسة
- ٣٨ الدكتور بلاشير (رجيس)
- ٣٩ الأستاذ كولان (جورج)

النمسة	٤٠ الأستاذ لاوست (هنري)
٥٠ الدكتور اشتولز (كارل)	٤١ = ماسه (هنري)
٥١ الأستاذ موجيك (هانز)	بريطانية
إيطاليا	٤٢ الأستاذ أربري (أ.ج.٠)
٥٢ الأستاذ جبراييل (فرنشيسكو)	٤٣ = جيب (٠.١.٥.ر)
هولاندة	المانية
٥٣ الدكتور شخت (يوسف)	٤٤ الأستاذ ريتز (هلموت)
الدانيمرك	٤٥ = هارتمان (ريشارد)
٥٤ الأستاذ بدرسن (جون)	السويد
فنلاندة	٤٦ الأستاذ ديدرثق (س.٠)
٥٥ الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن)	الولايات المتحدة الاميركية
البرازيل	٤٧ الدكتور ضودج (بيارد)
٥٦ الأستاذ رشيد سليم الخوري	٤٨ الأستاذ فيليب حتي
	اسبانية
	٤٩ الأستاذ غومز (اميليو غارميا)





## أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

٢٣	الأستاذ قسطنطين الحمصي	الجمهورية العربية السورية
٢٤	الشيخ كامل الغزي	١ الشيخ طاهر الجزائري
٢٥	الأستاذ ميخائيل الصقال	٢ = سليم البخاري
٢٦	الشيخ بدر الدين التعمساني	٣ = مسعود الكواكبي
٢٧	= راغب الطباخ	٤ = الأستاذ إلياس قدسي
٢٨	= عبد الحميد الجباري	٥ = أنيس سلوم
٢٩	= عبد الحميد الكيالي	٦ = جميل العظم
٣٠	= محمد زين العابدين	٧ = سليم عنحوري
٣١	الدكتور صالح قنباذ	٨ = عبد الله رعد
٣٢	الشيخ سليمان الأحمد	٩ = رشيد بقدونس
٣٣	الأستاذ ادوار مرقص	١٠ = أديب التقي
٣٤	الشيخ سعيد العرفي	١١ الشيخ عبد القادر المبارك
٣٥	البطريك مار اغناطيوس افرام	١٢ الأستاذ مروف الأرناؤوط
٣٦	الشيخ امين سويد	١٣ السيد محسن الأمين
٣٧	الدكتور جميل الخاني	١٤ الأستاذ الرئيس محمد كرد علي
٣٨	الاستاذ متري قندلفت	١٥ = محمد البزم
الجمهورية العربية المتحدة		١٦ = سليم الجندي
٣٩	الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٧ الشيخ عبد القادر المغربي
٤٠	= رفيق العظم	١٨ الأستاذ الرئيس خليل مردم بك
٤١	= أحمد كمال	١٩ الدكتور مرشد خاطر
٤٢	= أحمد تيمور	٢٠ الاستاذ فارس الخوري
٤٣	= أحمد زكي باشا	٢١ الأب جرجس شلحت
٤٤	الدكتور يعقوب صروف	٢٢ = جرجس منش

م (١٣)

لبنان	٤٥ السيد محمد رشيد رضا
٦٩ الأستاذ حسن بيهم	٤٦ الأستاذ حافظ إبراهيم
٧٠ الأب لويس شيخو	٤٧ = أحمد شوقي
٧١ الشيخ عبد الله البستاني	٤٨ الشيخ أحمد الاسكندري
٧٢ الأستاذ جبر ضومط	٤٩ الأستاذ أسعد خليل داغر
٧٣ = عبد الباسط فتح الله	٥٠ = داود بركات
٧٤ الشيخ عبد الرحمن سلام	٥١ الدكتور أمين المعلوف
٧٥ = مصطفى الغلاييني	٥٢ الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
٧٦ الأستاذ عمر الفاخوري	٥٣ الشيخ عبد العزيز البشري
٧٧ = بولص الخولي	٥٤ الدكتور أحمد عيسى
٧٨ = أمين الريحاني	٥٥ الأمير عمر طوسون
٧٩ الأمير شبيب أرسلان	٥٦ الشيخ مصطفى عبد الرازق
٨٠ الشيخ إبراهيم المنذر	٥٧ الأستاذ انطون الجميل
٨١ الأستاذ جرجي نبي	٥٨ = خليل مطران
٨٢ الشيخ أحمد رضا	٥٩ = إبراهيم عبد القادر المازني
٨٣ الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	٦٠ = محمد لطفي جمعة
٨٤ = فيليب طرازي	٦١ الدكتور أحمد أمين
٨٥ الشيخ فؤاد الخطيب	٦٢ الأستاذ عبد الحميد العبادي
٨٦ الدكتور نقولا فياض	٦٣ الشيخ محمد الخضر حسين
٨٧ الشيخ سليمان ظاهر	٦٤ الدكتور عبد الوهاب عزام
٨٨ الأستاذ مارون عبود	٦٥ = منصور فهمي
فلسطين	٦٦ الأستاذ أحمد لطفي السيد
٨٩ الشيخ سعيد الكرمي	٦٧ = عباس محمود العقاد
٩٠ الأستاذ نخلة زريق	٦٨ = خليل ثابت

إيران	٩١	الشيخ خليل الخالدي
١٠٩	٩٢	الأستاذ عبد الله مخلص
١١٠	٩٣	محمد اسعاف النشاشيبي
الهند	٩٤	الأستاذ عادل زعيتر
١١١	٩٥	الأب ا. س. مرمرجي الدومنيكي
فونصة		<b>الجمهورية العراقية</b>
١١٢	٩٦	الأستاذ محمود شكري الألوسي
١١٣	٩٧	جميل صدقي الزهاوي
١١٤	٩٨	معروف الرصافي
١١٥	٩٩	طه الراوي
١١٦	١٠٠	الأب انستاس مازي الكرمللي
١١٧	١٠١	الدكتور داود الجلي
١١٨	١٠٢	الأستاذ طه الهاشمي
١١٩	١٠٣	محمد رضا الشبيبي
١٢٠		<b>الجمهورية الجزائرية</b>
١٢١	١٠٤	الشيخ محمد بن أبي شنب
بريطانية	١٠٥	الأستاذ محمد البشير الابراهيمي
١٢٢		<b>المملكة المغربية</b>
١٢٣	١٠٦	الأستاذ محمد الحجوي
١٢٤	١٠٧	عبد الحي الكتاني
١٢٥		<b>تركية</b>
١٢٦	١٠٨	الأستاذ زكي مغامر

إيطاليا	ألمانيا
١٤٢ الأستاذ جويدي ( اغنازيو )	١٢٧ الأستاذ هومل
١٤٣ = نالينو ( كارلو )	١٢٨ = ساخو ( ادوارد )
١٤٤ = غريفيني ( اوجينيو )	١٢٩ = هوروفيتز ( يوسف )
سويسرة	١٣٠ = هارتمان ( مارتين )
١٤٥ الأستاذ موتته ( ادوارد )	١٣١ = ميتفوخ ( اوجين )
١٤٦ = هس ( ج. ج. )	١٣٢ = بروكلن ( كارل )
بولونية	المجر
١٤٧ الأستاذ كوفالسكي ( ت. )	١٣٣ الأستاذ غولد صيهر ( اغناطيوس )
تشكوسلوفاكية	١٣٤ = ماحلر ( ادوارد )
١٤٨ الأستاذ موزل ( ألوا )	الولايات المتحدة الاميركية
هولاندة	١٣٥ الأستاذ ماكدونالد ( د. ب. )
١٤٩ الأستاذ هورغرنيه ( سنوك )	١٣٦ = هرزفالد ( ارنست )
١٥٠ = اراندوك ( ك. )	١٣٧ = سارطون ( جورج )
١٥١ = هوتسا ( م. ت. )	الاتحاد السوفياتي
الدانمارك	١٣٨ الأستاذ كراتشكوفسكي ( أ. )
١٥٢ الأستاذ بوهل ( ف. م. ب. )	١٣٩ = برتلز ( ايفيكين )
١٥٣ = استروب ( ج. )	اسبانية
السويد	١٤٠ الأستاذ آسين بلاسيوس ( ميكل )
١٥٤ الأستاذ مترستين ( ك. ف. )	البرتغال
البرازيل	١٤١ الأستاذ لويس ( دافيد )
١٥٥ الأستاذ سعيد أبو جرة	



## مدامطات شتى نفوية وعلمية

(١) تنتمي سُورِيَّةُ بِيَاءٍ غير مشددة تليها تاء . — نشرت في المجلد

السابع والثلاثين (سنة ١٩٦٢ ص ٣٠٦) من هذه المجلد صورة كتاب كنت أرسلته إلى وزارة التربية والتعليم ، بعنوان «سوريا وسورية» ، وبينت فيه أن القاموس والتاج وجملة من المراجع الموثوق بها لم تذكر هذه الكلمة إلا بياء غير مشددة تليها تاء لا ألف . وبعد أن أذاعت الوزارة هذا الكتاب أخذ الموظفون والكتاب والمذيعون يهون اسم قطرنا بالتاء بدلاً من الألف . ولكنني لاحظت أن معظمهم ما برحوا يشددون ياء سورية حتى يومنا هذا فيقولون مثلاً : «إن سورِيَّةَ قطر عربي» بتشديد ياء سورية ، وذلك غلط . والصحيح تخفيفها ، في تلك الجملة فيقال : «إن سورِيَّةَ قطر عربي» . ومن الطبيعي أن تشديد الياء إنما يكون في النسب إلى سورِيَّةَ ، وذلك في مثل قولنا : «مصنوعاتٌ سورِيَّةٌ» أي منسوبة إلى سورِيَّةَ . أما في الإضافة فيقال : «مصنوعاتٌ سورِيَّةٌ» بلا تشديد .

(٢) إسْكَندَرُوتة . — سمعت من محطة الإذاعة بدمشق ، ومن أفواه

بعضهم أحاديث عن إسْكَندَرُوتة التي فصلت عن سورية في زمن الانتداب الفرنسي عليها . ووجدت الكثيرين يسمون تلك الكورة السورية إسْكَندَرُونِ والإسْكَندَرُونِ بلا تاء في آخر الكلمة بمد النون . وكلا اللفظين غلط . والصحيح إنهاء الاسم المذكور بالتاء ، وعدم إضافة ال التعريف إليه ، على ما ورد في معجم البلدان لياقوت .

(٣) نقطتا الياء المتطرفة . — اعتادت المطابع في سورية ولبنان وغيرها من الأقطار العربية أن تستعمل حرفين من الياء : الأول تحته نقطتان وهو يدل على الياء ، والثاني ليس تحته نقطتان وهو يدل على الألف المقصورة . أما في القطر المصري فحرف الياء المستعمل في الحاليين خالٍ من هاتين النقطتين . ولذلك يضل القاريء في قراءة مثل كلمات على ودتي وجرجي ودلهي وموسيقى وكثير من أشباهها فلا يدري هل آخر حروفها ياء أم ألف مقصورة ، لأن ياءاتها بلا نقط . وقد أخذت بعض المطابع تزيد هذا اللبس بوضع ألف فوق الياء غير المنقطة . ولكن أليس من الأسهل والأصح الدوام على ما هو متبع في ديار الشام منذ القديم وهو استعمال حرف الياء منقطاً للدلالة على الياء ، وغير منقط للدلالة على الألف المقصورة .

(٤) الفرس للذكر والأثني . — لا يطلقون في الشام كلمة الفرس إلا على أثنى الخيل ، على حين أن هذه الكلمة تطلق في المعجمات وفي كتب الخيل القديمة على الذكر وعلى الأثني أي على الحصان وعلى الحِجْر . ففي المخصص : ( ج ٦ ص ١٣٥ ) « الفرس واحد الخيل والجمع أفراس ، الذكر في ذلك والأثني سواء ، وأصله التأنيث ، وتصغيره بهاء وغيره . وحكى ابن جني فرسة فإن كان كذلك فإنما ذهبوا إلى التوثق من التأنيث . . . . ابن جني : الذكر منها حصان . . . والأثني حِجْر » .  
وفي لسان العرب : الفرس واحد الخيل والجمع أفراس الذكر والأثني في ذلك سواء ولا يقال للأثني فيه فرسة . . . وحكى ابن جني فرسة الخ .

وفي القاموس المحيط : الفرس للذكر والأنثى ، أو هي فرسة .  
وفي تاج العروس نقل الزبيدي في الشرح كلام من عاشوا قبله .  
والخلاصة أن الاختصار على التأنيث ، كما في الشام ، غير صحيح .  
والصحيح أن يقال هذا الفرس للذكر ، وهذه الفرس للأنثى

### (٥) تدل كلمة الغنم على الضأن والمعز وغيرهما . — لا تطلق

كلمة الغنم في الشام إلا على الضأن ، على حين أنها تدل في كتب اللغة على الضأن والمعز وأشباههما . ففي اللسان : « الغنم الشاء لا واحد له من لفظه ... وهو اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الإناث ... وتقول هذه غنم لفظ الجماعة . فإذا أفردت الواحدة قلت شاة » .

وفيه : « الشاة الواحد من الغنم يكون للذكر والأنثى ... وقيل الشاة تكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام ومحمّر الوحش ... وقيل في الجمع شياه ... قال ابن سيده : والجمع شاء » . وفي المخصص « ج ٧ ص ١٧٦ » : والجمع شاء وشياه ... الخ .

ومن الواضح أن لفظ الغنم لا يقتصر مدلوله على الضأن ، بل يشمل الماعز من دواجن الحيوان المشهورة . وقصر المدلول في الشام على الضأن غير صحيح .

### (٦) العنز لا العنزة . — في اللسان : « العنز الماعزة وهي الأنثى

من المعزى والأوعال والظباء . ففي الشام لا تطلق العنز إلا على الماعزة . ثم إنهم يضيفون إليها تاءً فيقولون « عنزة » . وزيادة التاء غلط ، لأن هذه التاء لا تدخل على كلمة عنز إلا إذا أطلقت على الحبارى فيقال عنز وعنزة ، على ما جاء في لسان العرب . والعنز في كتب اللغة معان كثيرة منها : العقاب وأنتى الصقور والنسور وضرب من السمك وطائر من طير الماء ، والمعز الأكمة ، والعنز الباطل الخ .

(٧) ليمون الجنة . — اسم جميل سمي به علمياً الليمون المعروف

عند الإنكليز والأمريكيين باسم الكريب فروت (Grape · fruit) ، وهو اسم حرفته العامة في دمشق فصار يسمى غير يَفُون وكير يَفُون .

ومن المعروف عند دارسي النبات أن تصنيفات جنس الليمون Citrus كثيرة ، وأن النباتين كانوا يدخلون الكريب فروت في نوع الليمون الهندي Citrus decumana المسمى Pamplemousse بالفرنسية والفراسكين في لهجة الدماشقة ، فيجعلونه صنفاً أي ضرباً من ذلك النوع . ومنذ سنين قليلة جعلته حديقة النبات الملوكية في انكلترة نوعاً نباتياً مستقلاً وسمته علمياً Citrus paradisi أي ليمون الجنة . والظاهر أن مقترح هذا الاسم يسمى Macfarlane ولذلك صرنا نجد هذا الليمون منسوباً إليه في الموسوعات الحديثة أي أن اسمه العلمي أصبح Citrus paradisi macfarlane أي ليمون الجنة ، مكفّرلان .

وما برح علماء النبات يعدون ليمون الجنة هذا إما هجيناً وإما نتيجة افتجاء أي طفرة من الليمون الهندي .

(٨) مشتقات عجيبة من الأعيان — ذكرت في « كتاب المصطلحات »

العلمية في اللغة العربية « قراراً كان جمع اللغة العربية في القاهرة اتخذه وهو : « اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان . والجمع يحيز هذا الاشتقاق - للضرورة - في لغة العلوم . ومن الأمثلة على ذلك قولنا كهرب من الكهرا ، ومنغط من المغناطيس ، وحرّج من الحرّجة . كما قال القدماء ذَهَبَ من الذهب ونَحَسَ من النحاس الخ .



ومما استوقف نظري لغرابته بضعة مشتقات قديمة جاءت بها الباحثة المجددة الآنسة ملك هنانو المداومة على المجمع من مخطوطة (سير النبلاء) للذهبي في ترجمة أبي خليفة الفضل بن الحباب الجُمَحِي الأعمى البصري المتوفى سنة ٣٠٥ للهجرة . فالذهبي يقول في ترجمة أبي خليفة هذا : « الإمام العلامة الأديب الإخباري شيخ الوقت ... قال الصولي كنت أقرأ على أبي خليفة كتاب طبقات الشعراء وغير ذلك » .

ثم يذكر الذهبي قصة وقعت لأبي خليفة مع أمير البصرة جاء فيها أن الأمير دعاه إلى مأدبة ، فلما خرج سأله عما جرى له فقال : أحضرتني مأدبته فأبطأ وأدج ، وأفرخ وفوَجَ لَوْدَجَ (كذا في المخطوطة بالذال وبلا واو العطف) . ومناه أطمعنا أو قدم إلينا البط والدجاج والفراخ والفالودج واللوزينج . أتري ابن خليفة وهو عالم استعمل هذه الأفعال المشتقة للتفكه ؟ فكلاهما لم تثبت بهذه المعاني في الأمهات المشهورة من المعجمات العربية . أم تراه تشبهه بالإمام علي (رض) في قوله نيرزونا كل يوم من حلوى قدمت إليه يوم النيروز ، وقوله في المهرجان مهرجوننا كل يوم .

(٩) اسم قَمَر الدين . — يطلق هذا الاسم في الشام ومصر وغيرها

من البلاد العربية على عصير الشمس يجفف في الشمس على ألواح من خشب فيصير شرائح تسمى قمر الدين . وهو إذا مرث بالماء يحصل منه شراب لذيد أكثر ما يستعمل في مصر ولا سيما في رمضان . وصناعة قمر الدين تكثر في القوطة على ما هو مشهور .

ولم أهتمد إلى زمن وضع هذا الاسم ، فهو ليس حديثاً بل ذكره ابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩ هـ) في رحلته فقال في ص ١٨٦ : « ... وفي قونية المشمش المسمى بقمر الدين وقد تقدم ذكره » .

وذكر القلقشندي ( - ٨٢١ هـ ) في صبح الأعشى ( ج ٥ ص ٣٥٢ )  
الجملة الآتية : ( ... وفيها « أي قونية » يوجد الشمس المعروف بقمر الدين » .  
ولعل الثاني نقل الجملة المذكورة عن الأول . ومن الطبيعي أن المراد  
بكلمة الشمس هذه الشرائح المجففة لا ثمر الشمس . فمتى وُضع هذا الاسم  
ولأي سبب ؟

### (١٠) الإضبارة والملّف . — منذ قامت الحكومة العربية السورية

عقب الحرب العالمية الأولى مُطِب من المجمع العلمي العربي أن يوصي بكلمة  
عربية صحيحة تستعمل في الدوائر الحكومية بدلاً من كلمة دوسية ( Dossier )  
الدالة على جملة أوراق متعلقة بشخص أو بقضية أو بغير ذلك ، فأشار المجمع  
بكلمة « إضبارة » وهي صحيحة وحسنة وجمعها أضابير . ففي اللسان : الإضبارة  
الحزمة من السُّحُف وهي الإضمّامة . وعن ابن السكيت يقال جاء فلان  
بإضبارة من كتب وإضمّامة من كتب . وهي الأضابير والأضاميم . وعن  
الليث إضبارة من مُحْتَف أو سهام أي حزيمة الخ .

وفي القاموس : والإضبارة بالكسر والفتح الحزمة من الصحف ج أضابير .  
فمن اليبس إذن أن كلمة الإضبارة هي اصطلاح حسن يجوز استعماله  
أمام كلمة Dossier الفرنسية . أما كلمة الملّف فلا وجه لها . وهي اسم آلة  
من لف الشيء بالشيء أي ضمه إليه ووصله به . وهي بمعنى الدوسية محدثة  
تستعمل في مصر . ولذلك أثبتت في المعجم الوسيط وذكر أنها محدثة .  
وُعرفت فيه بأنها : « الإضبارة تجمع أوراقاً مختلفة في موضوع واحد  
أو أكثر » .

والإضبارة تستعمل في ديار الشام منذ نحو نصف قرن على ما مر ذكره ؛  
أما الملف المحدثة فقد أخذت تنتشر فيها حديثاً بتأثير صحافة مصر وإذاعاتها .

مصطفى السبراهيمي



## أمثلة

من الأغلط الواقعة في لسان العرب

- ٦ -

(٦٠)

من لطائف المطبعيات ما ورد على الهامش في مادة عَلَف .  
 قال المصحح : « ضبط في الأصل والصحاح بِسرِّ المَكيم » فافهم يا فيهم !  
 قد يكون المقصود من « بِسرِّ المَكيم » بكسر الميم والله أعلم على رأيهم .  
 هذه غلطة مطبعية إذا ذُكرت فمن باب الدِّعاب ولكن في تفسير  
 هذه المادة غلط دماغي يظهر عمله السَّيِّئ في كثير من كتب اللغة ،  
 وهو الاتِّكالي الدائم وبصورة قطعية على ما قال فلان وقال فلان - فين  
 « ابن بَرِّي أنكره » و « ابن جِنِّي أثبتَه » و « في الصحاح كذا »  
 و « قال في القاموس كذا » تحدث الفوضى . - مثاله : قال اللسان  
 « والمعلف ( بكسر الميم ) موضع العلف » - فكتب المصحح على الهامش  
 « قوله ' والمعلف موضع العلف ضبط في الأصل والصحاح وصرح به  
 في المصباح . وقال في القاموس « هو كمقعد » - كتبه مصححه . فالمصحح  
 ألقى المسؤولية على ابن منظور والجوهري والفيثومي من جهة وعلى الفيروز ابادي  
 من جهة ولم يشأ ترك الاعتداد بمن قال - وهو لو اعتد بتطابقة ما قيل  
 لأحكام اللغة ( وهي فوق كل فردٍ منها كان ) لكتب على الهامش : « اتفقوا  
 على أن المعلف موضع العلف - والموضع مكان وما يدل عليه يقال له اسم  
 المكان واسم المكان لا يكون بكسر الميم بل بفتحها فالجد نصيب في قوله  
 كمقعد أي معلف بفتح الميم . » وانتهى الأمر .

\* \* \*

## (٦١)

مادة ص وب - أصوب .

قال : « وأصابه بكذا فجمه به وأصابهم الدهر بنفوسهم جاحهم فيها ففجهم - ابن الأعرابي : ما كنت مُصاباً ولقد أُصِبتُ وإذا قال الرجل لآخر أنت مُصاب قال أنت أصوب مني حكاة ابن الأعرابي .

(١) أفعال التفضيل لا يُبنى ممّا فوق الثلاثي .

(٢) لا يُبنى ممّا هو للمفعول .

فأنت أصوب مني تفضيل من مُصاب وهذه من الرباعي والمفعول .  
فالقول فاسد مضمّن .

أمّا الصحيح فهو ورود أصوب من صاب بمعنى صاب السهم قصده الرميّة ولم يجد ومنه رأي صائب وكذلك صاب النيث - وأنا أرى غير هذا المذهب أصوب . هذه جملة من « العمدة » وبنائها صحيح .

★ ★ ★

## (٦٢)

مادة قن - استفتن .

لا يذكر اللسان فعل استفتن . [ ولا غيره ذكره في ما اطّعت عليه ] وهذا الفعل وارد في شعر جرير - ولكنّ الطالبة به ليست لأنه وارد في شعر جرير وحسب بل لأنّ صاحب اللسان استشهد بيت لجرير فيه هذا الفعل .

قال : « القوس [ بضم القاف ] صومعة الراهب قال جرير وذكر امرأة : لا وصل إذ صرفت هند ولو وقفت . لاستفتنتني وذالمسحّين في القوس

وفي المادة ذاتها يقول **فَتَّان** (بضم الفاء) جمع **فَتَّان** (بفتحها) - ولا يقدم شواهد .

وزن **فُعَّال** (بضمّ الفاء) جمع لفاعلٍ صحيح اللام وصفاً لمذكر أو لمؤنث : **حُرَّاس** ، **مُطَّلَب** . وندر استعماله في معتلّ اللام ولغير فاعل :

وفُعَّالٌ لفاعلٍ وفاعلته وصفين نحو **عاذِلٌ** و**عاذلته** (١) ومثله **الفُعَّال** في ما ذكرنا و**ذان** في **المُعَلِّ** لأمّا ندرا

فقوله إمّا غير صحيح وإمّا غير تامّ - فإنّ وجدَ شاهداً لشاعرٍ معترفٍ به في بيت ليست فيه ضرورة وزن أو قافية فعليه بعد تقديم الشاهد أن يقول وهذا جمع شاذّ أو نادر وما الداعي إلى هذا سوى وقاية الطالبِ خطَرَ القياس عليه فالنادر لا يقاس عليه .

وفي هذه المادة أيضاً يقول إنَّ **أبا بكر** رأى **بلاّلاً** وقد **مُطِّي** في الشمس (بتشديد الطاء - مجهول من الرباعي) وفي مادة **م ط و** يقول إنَّه رأى **بلاّلاً** وقد **مُطِّي** (بلا شدة مجهول ثلاثي) - ولا يذكر الفعل الرباعي **مطّي** في المادة . فإنّ مُوجد هذا الفعل الرباعي للمبالغة في معنى الثلاثي كما استعمله في **ف ت ن** وجب ذكره في **م ط و** . وإن كان غير موجودٍ في اللغة وجب تصحيح ما كتبه في **ف ت ن** .

★ ★ ★

(٦٣)

مادة **ف ض ي** - أفضى .

نصّه **صريح** صحيح . « أفضيت إليه **يسيرّي** » - الفعل يتعدى بالياء . ولكن إذا قرأنا مادة **ب ط ن** نجد « أنّ المؤمنين **نهوا** أن **يفضوا** إليهم

(١) لهما في أنفة ابن مالك .. (لجنة المجلة)

أسرارهم» وهي ليست مطبعيةً لآتهُ وضع فتحة على الراء الثانية أي أنه أُعربها مفعولاً به .

★ ★ ★

(٦٤)

مادة خ ش ي .

يقول : « هذا المكان أخشى من ذلك أي أشدّ خوفاً » .  
 لتبديء بتفسيره الواقع بعد أي : أشدّ خوفاً ، بموجب ما يقوله هو  
 في مادة خ وف ، معناها الذي يخاف أكثر من غيره . فهل ينطبق هذا  
 المعنى على ما يعنيه في عبارة هذا المكان أخشى من ذلك ؟  
 وفي أسفل الصفحة يقول مكرراً : وهذا المكان أخشى من هذا  
 أي أخوف منه . جاء فيه التعجب من المفعول وهذا نادر وقد حكى  
 سيويه منه أشياء .

كرّر الخطأ ولكنه في التكريرة قال وهذا نادر وكان عليه أن يقول  
 هذا في المرّة الأولى .

استند في قوله الأوّل إلى بيت للمعجاج « قطعت أخشاه إذا ما أحبّجا »  
 ولا يصحّ الاستناد إلى بيت شعر مخالف للقواعد لضرورة الوزن وإن كان  
 قائله المعجاج . وفي المرّة الثانية استند إلى « وقد حكى سيويه منه أشياء »  
 وهو استناد ضعيف لأنه لم يذكر الأشياء المحكيّة ولأن أحكام اللغة أعلى  
 من سيويه .

ثم إنه قال « جاء فيه التعجب من المفعول » . وهو يعني التفضيل .  
 الصيغة واحدة ولكن التعجب شيء والتفضيل شيء آخر فلا يجوز أن يخلط  
 الواحد بالآخر في المعجم .

عود إلى السطر الأول : « أي أشدّ خوفاً » .  
في تفسيره انخطأ « أخشى من ذلك » خطأ آخر . فبدلاً من أشدّ  
خوفاً كان عليه أن يقول أشدّ إخافةً .

★ ★ ★

(٦٥)

مادّة م ل و - تملّى .

يقول : تملّى العيش ، تملّيتُ حبيباً ، تملّيتُ إخوانه أي تمتّع ( به أو بهم ) .  
فِعْل تَمَلَّى يَتَمَلَّى بِنَفْسِهِ ( بلا واسطة ) إلى المفعول بهِ والأمثلة  
التي قدّمها تبين ذلك . ولكنّه في مادّة لبس خالف نفسه  
فقال ليسَ قوماً تملّى بهم دهرأ فعدّى الفعلَ بالحرف . ومجد الدين فعل  
فعل ابن منظور والأمثلة نفسها فكأنها نقلًا عن كتاب واحد .. وجاء بعدها  
نُقال عصرنا والذي قبله فأوردوا الأمثلة عينها بالخطأ ذاته - أمّا الرخشري  
فانه قال ليستُ أبي تملّيتُ عمره ولبسَ أباهُ = مُلّيتُهُ .

★ ★ ★

(٦٦)

مادّة س ط ر : أسطورة .

قال : « الأساطير أحاديث لا نظام لها . قال أبو الحسن لا واحد لها .  
وقال أبو عبيدة مُجمِع سطر على أسطر ثم جمع أسطر على أساطير - وقال  
الليثاني واحد الأساطير أسطورة وإسطير وإسطيرة وقال قومُ أساطير جمع  
أسطار وأسطار جمع سطر - وقال .... سطرُ الأساطير وسطرُ علينا  
أتانا الأساطير » - وعلى هذا التّسق جُرّ .

كل ما قالوه في هذه المادة شبيه بما قالوه في الاسطرلاب والمند  
وإبليس وسمت فلا يُعتمد به ، ففي العصور التي ظهرت فيها الأساطير  
لم تكن كتابة ولا تسطير - فالأساطير كانت تروى عصوراً طويلاً قبل  
أن تُسَطَّر . وأكثر الأمم القديمة أساطير اليونان ويقال للقصة عندهم  
إستوريا Istorìa فجاءت إلينا كما جاء إبليس « ديابلُس » .

★ ★ ★

(٦٧)

مادة ص ر ر - صرصر

قال : « والصَّرْصَر دويبة تحت الأرض تصير أيام الربيع » .  
الخطأ في قوله تحت الأرض ظاهر وتصير في أيام الصيف أيضاً ،  
إلا إذا كان قصده أن الصيف كان يقال له الربيع الآخر .

★ ★ ★

(٦٨)

مادة ر ب ع - ربيعة

قال : « وربيعة الفرّس أبو قبيلة رجل من طيّبي وهو ربيعة بن زرار  
ابن معد بن عدنان وأخوه مضر الحمراء » .  
وفي مادة ط و ء - طيّبي .  
قال « طيّبي أبو قبيلة من اليمن وهو طيّبي بن أدد بن زيد بن كهلان  
ابن سبأ بن حمير » - وعدم الضبط لا يحتاج إلى التبيين .

يتبع : (سنپولو) توفيق داود قربان





## بيان عن أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع العلمي العربي)

في دورة سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٥

يسعدني أن أقدم إلى السادة الزملاء بياناً موجزاً عما أنجزه المجمع خلال الدورة السابقة من المشروعات التي كان أقرها مجلسكم الموقر ، ومن أهم هذه المشروعات طبع (١٦) كتاباً بالإضافة إلى المثابرة على إصدار مجلة المجمع . إن المجلة سارت سيرها الطبيعي وصدرت أعدادها في مواعيدها ، وكان الجزء الأول من المجلد الأربعين جزءاً ممتازاً خاصاً بذكرى البدء باصدار ذلك المجلد الأربعين من المجلة ، وامتاز هذا الجزء بزيادة حجمه ووفرة مواده وتنوع أبحاثه ، واشترك بتحريره نخبة من أعضاء المجمع العاملين والمراسلين ومن أعلام أدباء البلاد العربية . وقد نال هذا الجزء إعجاب كل الذين اطلموا عليه من عرب ومستشرقين .

أما في موضوع الكتب المخطوطة فقد تم طبع أكثر الكتب المقررة ، ونأمل أن ينجز الباقي منها خلال المدة الباقية من هذه السنة ، ويحول ما يبقى منها إلى الدورة القادمة ، وقد تم فعلاً طبعها أو قاربت نهاية طبعها وعددها أربعة عشر كتاباً وهي :

- ١ - المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث : بقلم الأستاذ الرئيس الأمير مصطفى الشهابي .
- ٢ - أخلاق الوزيرين ( أو مثالب الوزيرين ) لأبي حيان التوحيدي : بتحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي .
- ٣ - جمهرة المغنين لخليل مردم بك : بمراجعة الأستاذين عدنان مردم بك وأحمد الجندي .

م (١٤)

- ٤ — ما بينته العرب على فعال للصغاني : بتحقيق الدكتور عزة حسن .
- ٥ — الجامع في أخبار أبي الملاء المعري وآثاره لسليم الجندي ( الجزء الثالث ) :  
بتعليق وإشراف الأستاذ عبد الهادي هاشم .
- ٦ — تراجم الأعيان من أبناء الزمان لبوريني ( الجزء الثاني ) : بتحقيق الدكتور  
صلاح الدين المنجد .
- ٧ — شعر دتبل الخزاعي : صنعة الدكتور عبد الكريم الأشتر .
- ٨ — ديوان عبد الرحمن ابن النقيب : بتحقيق الأستاذ عبد الله الجبوري  
ومراجعة الأستاذ أحمد الجندي .
- ٩ — قرة العيون في أخبار باب جيرون لابن طولون الصالحي : بتحقيق  
الدكتور صلاح الدين المنجد .
- ١٠ — الوهراني ورقفته عن مساجد دمشق : بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .
- ١١ — فهرس مخطوطات الظاهرية ( قم الحديث ) : وضع الأستاذ الشيخ  
ناصر الدين الألباني .
- ١٢ — فهرس المجلدة العاشرة من تاريخ دمشق لابن عساكر : وضع الآنسة  
ملك هنانو .
- ١٣ — جزء من ديوان الفرزدق : مقدمة وتعليق الدكتور شاكر الفحام  
( سيأشر طبعه قريباً جداً ) .
- ١٤ — معجم مصطلحات الآثار القديمة ( فرنسي عربي ) وضع الأستاذ الأمير  
يحيى الشهابي ومراجعة لجنة بجمعية ومن موظفي مديرية الآثار ( سيأشر  
طبعه هذا العام ونأمل أن يتم طبعه خلال النصف الأول من السنة القادمة ) .
- وقد تأخر طبع بقية الكتب المقرر طبعها في السنة المالية الحالية لعدم  
انجاز تحقيقها ولذلك حل محلها غيرها من الكتب الجديدة التي لم تقترح  
في الدورة السابقة .

السُّور الادارية :

- ١ - إن موضوع ملء المقاعد الشاغرة بين الأعضاء العاملين والأعضاء المرسلين لم يتخذ أي قرار بشأنه لأنه يتعذر تأمين النصاب القانوني اللازم للانتخاب بسبب غياب أكثر من ثلث الأعضاء العاملين عن ضرورة .
- ٢ - تم استملاك واستلام المقسمين من المقارن الجاورين لدار الكتب الظاهرية وهدمت الأبنية القديمة القائمة عليها تمهيداً لتنفيذ مشروع التوسيع في قاعات المطالعة والمستودع . وقد طلبنا إلى وزارة الأشغال العامة أن تعهد إلى أحد مهندسيها ليتولى وضع التصميم المطلوب تنفيذه .
- ٣ - وافق المجمع تنفيذاً للاتفاقية المبرمة بين سورية والاتحاد السوفياتي - على استخدام خبير روسي عالم بحفظ المخطوطات وترميمها وصيانتها ، ليعمل في دار الكتب الظاهرية مدة ثلاثة أشهر ضمن اختصاصه وأن يتحمل المجمع نفقات إقامته وتنقلاته في سورية .
- ٤ - تم جرد محتويات خزانة كتب المجمع والمستودع والأثاث بناء على طلب وزارة المالية ، وقد استغرق هذا الجرد بضعة أشهر .

اهراء الكتب :

أهدى ابن دمشق البار السيد نخري البارودي خزانة كتبه الثمينة إلى المجمع وبلغ عددها نحو أربعمائة مجلد تضم جملة نفيسة من الكتب والجاميع الموسيقية النادرة مع مخطوطات من تأليفه الخاصة . وقد وجه إليه المجمع كتاب شكر وتقدير على هذه المأثرة الحميدة .

## — دار الكتب الوطنية الظاهرية —

عدل الدوام في دار الكتب من ست ساعات إلى اثنتي عشرة ساعة يومياً وزيادة ساعتين إضافيتين في أيام الامتحانات المدرسية ، وكان لهذا التدبير أطيب الأثر في نفوس المواطنين المخلصين من رواد المكتبة ، وابدئ موظفو ومستخدمو المكتبة جهداً مشكوراً لتحقيق رغبات المطالعين .

أغلقت المكتبة أبوابها أثناء العطلة الصيفية وانصرف موظفوها والمستخدمون للقيام بمجرد عام لمستودعات الكتب المخطوطة والمطبوعة ، وتم هذا الجرد في تلك المدة لأول مرة منذ تأسيس المكتبة وتم في دقة وتنظيم .

ابتاع الجمع للمكتبة جهازاً حديث الصنع لنقل نسخ ثانية عن الأفلام الأصلية للمخطوطات المصورة حتى تتمكن المكتبة بواسطته من تلبية الطالبات التي تردها للحصول على أفلام مصورة لبعض المخطوطات من دون أن تلجأ إلى تكرار استعمال المخطوط في كل مرة يراد تصويره وذلك صيانة للمخطوط وحفظه من التداول المستمر .

انتهت المكتبة من وضع فهرس لكتب الحديث المخطوطة وقد عهد بوضعه إلى الأستاذ الشيخ ناصر الدين الألباني وبأشر الجمع طبعه وانتهت من وضع فهرس مخطوطات الظاهرية ( قسم الطب ) : وضعه الأستاذ الدكتور سامي حمارنة . كما أنها جادة في إنجاز فهرس كتب اللغة والأدب المخطوطة وهذا الفهرس باشرت وضعه أمينة المخطوطات السيدة أسماء الحمصي .

ودخل المكتبة بطريقة الإهداء أو الشراء ( ١١٠٧ ) مجلدة ورسالة مخطوطة ويضاف إلى هذا المدد ( ٤٢ ) مجلدة مخطوطة أخرى جمعت من الدشت الموجود في المستودع ، وهذا أكبر عدد يدخل من المخطوطات إلى المكتبة خلال سنة واحدة .

الوفيات :

فقد المجمع عضواً من أعضائه المرسلين وعلماً من أعلام اللغة العربية وهو :  
المرحوم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي تغمده الله برحمته ورضوانه .

مشروعات المجمع

للدورة الحالية ( ١٩٦٥ - ١٩٦٦ )

إن نشر التراث العربي القديم هو من أكبر مهام مجعنا ومن أبرز الأعمال التي حققها ، وقد حظي عمله بتقدير أهل الفضل في البلاد العربية وإعجاب المستشرقين في البلاد الأجنبية ، لذلك أولينا هذه الناحية ما تستحقه من الاهتمام ، وعزم المجمع في هذه الدورة أن يطبع بالإضافة إلى المجلة الكتب التالية :

- ١ - خريدة القصر وجريدة العصر للمعاد الأصفهاني في ( قسم بلاد المجمع ) :  
بتحقيق الدكتور شكري فيصل .
- ٢ - الاعرابيات لخايل مردم بك : بتعليق وإشراف الأستاذين عدنان مردم بك  
وأحمد الجندي .
- ٣ - تاريخ دمشق لابن عساكر ( القسم الثاني من المجلد الثانية ) : بتحقيق  
الدكتور صلاح الدين المنجد .
- ٤ - الدلائل في شرح غريب الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطي : بتحقيق  
الأستاذ عز الدين التنوخي .
- ٥ - فهرس مخطوطات الظاهرية ( قسم الطب ) : وضعه الدكتور سامي حمارنة .
- ٦ - فهرس مجلة المجمع العلمي العربي ( الجزء الرابع للمجلدات ٣١ - ٤٠ ) :  
وضع الأستاذ عمر رضا كحالة .

- ٧ — التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري : بتحقيق الدكتور عزة حسن .
- ٨ — زجر النابح لأبي العلاء المعري : بتحقيق الدكتور أمجد الطرابلسي .
- ٩ — ديوان الغزي : بتحقيق الدكتور شكري فيصل .
- ١٠ — كتاب المفوات النادرة لغرس النعمة الصابي : بتحقيق الدكتور صالح الأشر .
- ١١ — معجم مصطلحات الآثار القديمة ( فرنسي - عربي ) : وضع الأستاذ الأمير يحيى الشهابي ، ومراجعة لجنة من أعضاء الجمع ومن مديرية الآثار القديمة .
- ١٢ — شرح أرجوزة أبي نواس « وبلدة فيها زور » لابن جني : بتحقيق الأستاذ الشيخ بهجة الأثري .
- ١٣ — مقدمة كتاب الحشائش والأدوية لدسقوريدس بترجمة مهران بن منصور ابن مهران وتعريف الدكتور صلاح الدين المنجد .
- ومن الأمور التي تقلق الجمع ضيق بناء المكتبة الظاهرية في حالتها الحاضرة ، وقد فكر الجمع منذ عدة سنين في إصلاح البناء وتوسيعه ، ولم يتوفق لذلك . والآن تمكن الجمع بعد جهد سنوات من استملاك ما يحتاج إليه لتوسيع المكتبة وعزلها عن العقارات المجاورة الخطرة . واعتمد المالك اللازم ، ولكن تأخير إنهاء الدراسة الفنية لهذا المشروع حال دون مباشرة العمل ونأمل أن يتم ذلك خلال السنة القادمة .
- هذه خلاصة أعمالنا وأوضاعنا فأرجو أن يتفضل الزملاء الأفاضل بإبداء ما عندهم من الملاحظات سواء فيما تم من الأعمال أو فيما يراد عمله . وفقنا الله جميعاً في خدمة لغة القرآن وفي نشر كنوز الأجداد .
- أمين الجمع ( جلسة ١٠/٧/١٩٦٥ )

مفضل الحسني



## إهداء كتب

أهدت المواطنة الفاضلة الأنسة فلك طرزي دار الكتب الوطنية (الظاهرية) مجموعة من المخطوطات الثمينة والمطبوعات القيمة من مخلفات جدها الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي . وهي بادرة طيبة تسجل لها مع الشكر ، آمليين أن يكون عملها هذا أسوة حسنة للذين عندهم من المواطنين الكرام شيء من هذه المخطوطات والمطبوعات لأن في ذلك خدمة جليلة للغة العربية وقرائنها .



## أغلاط مطبعية وتصويبات

صفحة	سطر	غلط	صواب
٧٥١	١٢	مجلته	مجلته
٧٥٢	٧	ونسبه	ونسبه
٧	٩	يصححها	يصححها
٧٥٤	١٥	صيفه	صيفه
٧٥٥	٢١	وقعت	وقعت
٧٥٧	٢١	واستعمال	واستعمال
٧٥٨	٩	مواطنيهم	مواطنيهم
٧٦٤	١٤	منها	منها
٧٦٤	١٦	وهما	وهو

صفحة	سطر	غلط	صواب
٧٦٧	١٤	للجمال	الجمال
٧٦٩	٢٢	في احتراز	لاحتراز
٧٧١	٨	من كثرة	كثرة
٧٩٨	١٣	ألفاظ عربية المادة	خرجتها العامة على صيغة
		خرجتها العامة في صيغة	معروفة إلا أن اللفظة
		لم تسمع عن العرب	لم تسمع عن العرب
٨٠٣	٦	على صيغة لم تسمع	على صيغة معروفة
		عن العرب	إلا أن اللفظة لم تسمع
٨٠٤	٢١	للقدم	للقدم
٨٠٥	٣	بمصر على من (مَلَّ)	في مصر على من (قَلَّ)
٨٠٥	١٧	فهذه وأمثالها أكثر	فهذه وأمثالها كثير
٨٠٦	١	فالزنفه	الزنفه

